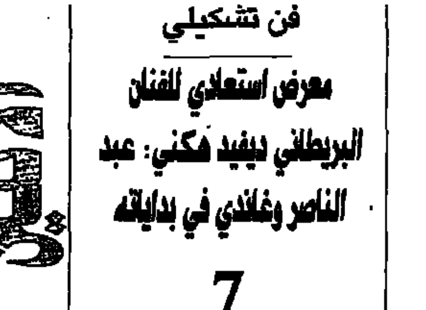


فن تشكيلي
معرض استعادي للفنان البريطاني ديفيد هكني: عبد الناصر وغاندي في بداياته
7

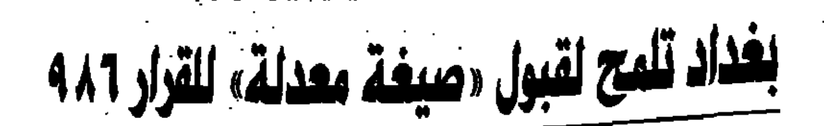
صحف عبرية
مقال يطالب بملاحقة المتطرفين اليهود
10



القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

شاعرة
منى لطيف شاعرة مصرية بالفرنسية: تعيش في منطقة النور وتخترق اللانهاية بلغتها
6

تحقيق
الحلقة الاولى من تحقيق شامل حول الازمة الجزائرية
4



Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2026 Saturday/Sunday 11/12 November 1995

بغداد تلمح لقبول «صيغة معدلة» للقرار ٩٨٦

ريفكند: محاصرة العراق قد تستمر لسنوات عديدة.. والحسين يعتبر ان صدام «يهدد السلام» بالمنطقة

عمان - من رنا صباغ:

قال وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند الجمعة ان العقوبات الدولية على العراق قد تبقى «سنوات عديدة».

واضاف ريفكند الذي يزور العاصمة الاردنية عمان في اطار جولة بالمنطقة ان الحظر المفروض على العراق هو جزء من سياسة احتواء «تستهدف حماية جيران بغداد».

وقال ريفكند ان رفع العقوبات «يعتمد اعتمادا كليا على امتثال النظام العراقي لقرارات الامم المتحدة وما دام يرفض الامتثال لشروط الامم المتحدة فمن الضروري استمرار العقوبات».

وقال للصحافيين «مع الاسف فقد يعني هذا سنوات كثيرة.. نامل الا يكون هذا ضروريا ولكنه يعتمد على سلوك الحكومة في بغداد».

وقال ريفكند انه كان هناك اتفاق قوي في المحادثات التي جرت الخميس مع الملك حسين عاهل الاردن على «ان العراق مع الاسف ما زال بشكل عملي في ظل نظام صدام حسين يمثل تهديدا للسلام في المنطقة».

واضاف ان اعتراف العراق بعد فرار مسؤول عراقي كبير للاردن في اب (اغسطس) الماضي بانه يطور اسلحة بيولوجية استبعد رفع العقوبات قريبا.

وقال للصحافيين قبل توجهه الى مصر وهي اخر محطة له في جولة في الشرق الاوسط «اعتقد انه في الوقت الحالي فان سياسة الاحتواء تضمن الا يمكن للعراق زعزعة استقرار جيرانه».

ودعا ريفكند العراق الى قبول عرض الامم المتحدة بالسماح له ببيع كمية من النفط تساوي مليار دولار على مدى ستة اشهر تحت رقابة الامم المتحدة وهو شرط ترفضه بغداد.

واضاف ان العقوبات والقيود المفروضة على القوات المسلحة العراقية مثل حظر الطلعات الجوية في شمال العراق وجنوبه حمت الدول المجاورة.

وقال ريفكند انه لن يتم التوصل الى حل طويل الامد «الا عندما تكون هناك حكومة في العراق تحترم القانون الدولي ووحدة اراضي جيرانها وتعيد بعضا من الحرية لشعبها».

واضاف ان الامر يعود للعراقيين ان «يقرروا من الذي يجب ان يحل محل صدام حسين ويعطي املا افضل لخير ورفاهية الشعب العراقي».

وفي بغداد ذكرت صحيفة «الثورة» العراقية الرسمية الجمعة ان العراق لا يزال يعارض تطبيق قرار مجلس الامن الدولي رقم ٩٨٦ «بصيغته الحالية» والذي اجاز للعراق تصدير كميات محدودة من نفطه من اجل شراء مواد غذائية وادوية.

وقالت الصحيفة ان «القرار ٩٨٦، بصيغته الحالية، ولد وهو يحمل معه اسباب موته حيث انه جاء ليستثمر ظروف الحصار وقسوته ليبني عليها واقعا جغرافيا وسياسيا مدمرا للعراق ووحدته ارضا وشعبا وهو ما تداركته قيادتنا الحكيمة وعملت بمؤازرة الشعب على فضحه ومقاومته بكل السبل والامكانيات».

باريس وجهت «نداء ملحا» لرعاياها بالمغادرة فورا

الجزائر: اغتيال راهبة فرنسية واصابة اخرى والشرطة تقتل اميرا لـ«الجماعة الاسلامية»

الجزائر - من ارشاد محمد:

باريس - من بول تايلور:

تصاعدت اعمال العنف في الجزائر مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها الخميس المقبل والتي يقاطعها الاسلاميون. فقد قتلت راهبة فرنسية واصيبت اخرى بجروح خطيرة بهجوم جديد بالعاصمة الجزائرية.

وبينما ادانت الحكومة الجزائرية الحادث بشدة ناشدت الحكومة الفرنسية «بالحاح» جميع الرعايا الفرنسيين في الجزائر العودة الى بلادهم.

وطلبت وزارة الخارجية الفرنسية من الفرنسيين لا سيما الصحافيين منهم عدم التوجه الى الجزائر وذلك قبل ستة ايام من موعد الانتخابات الرئاسية التي يقاطعها الاسلاميون.

ولا يزال نحو الف فرنسي يقيمون في الجزائر معظمهم من المسنين او رجال الدين.

واصيبت الراهبتان الفرنسيتان اللتان تنتميان الى رهبانية القلب الاقدس بالرصاص في حي القبة الشعبي قرب وسط العاصمة حيث ينشط الاسلاميون. ولا تزال الراهبة التي اصيبت بجروح خطرة تتلقى العلاج في المستشفى.

وصرح الناطق باسم الخارجية الفرنسية جاك رومولار ان «السلطات الفرنسية التي صدمت وجرحها هذا العمل البربري بعمق تدين هذا العمل الشنيع باكبر درجة من الحزم».

وتابع ان الحكومة الفرنسية «تطلب بالحاح من الرعايا الفرنسيين الذين لا ضرورة لوجودهم في الجزائر اتخاذ كل الاجراءات للعودة الى فرنسا وعدم التوجه الى الجزائر».

وذكر بان «امن الفرنسيين في الجزائر يقع على عاتق السلطات الجزائرية». وقد ابلغت السفارة الفرنسية الى السلطات الجزائرية «قلقها البالغ» وطلبت «فتح تحقيق في اسرع وقت ممكن لتحديد المسؤوليات» في هذا الاعتداء.

من جهة اخرى ذكر التلفزيون الحكومي الجزائري ان قوات الامن الجزائرية قتلت مساء الخميس زعيم الجماعة الاسلامية المسلحة لمنطقة تيزي اوزو (منطقة القبائل) اريسكي ايت زيان.

واضاف التلفزيون ان ايت زيان قتل اثناء مداهمة شقة في تيزي اوزو ومعه اربعة اعضاء اخرين من جماعته.

ويبدو ان الجماعة التي يتزعمها ايت زيان قتلت منذ اسابيع راهبتين فرنسية ومالطية بالرصاص في حي بلكور الشعبي في العاصمة الجزائرية. كما اغتالت العام الماضي المتخصص في علم الاجتماع رباح اسطنبولي قرب منزله في تيزي اوزو.

وفي لندن اتهمت نشرة (الانصار) السرية التي توزعها جماعات اسلامية في عدد من العواصم الاوروبية فرنسا بانها «تسعى جاهدة الى توريط بريطانيا في لعبتها القذرة في الجزائر».

ففي عدد الخميس ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) اكدت النشرة التي وزعت الجمعة في مساجد بريطانيا «اقدمت السلطات البريطانية على اعتقال بعض النشطاء في الدعوة من الجزائريين. وهذه التوقيفات هي استجابة غير مبررة لطلبات فرنسا التي تسعى جاهدة الى توريط بريطانيا في لعبتها القذرة في الجزائر».

من جهة اخرى اظهر استطلاع فرنسي للراي نشرت نتائجه ان غالبية الناخبين الجزائريين الذين يبلغ عددهم ٦٠٠ الف في فرنسا سيدلون باصواتهم في انتخابات الرئاسة الجزائرية في قنصلياتهم بالمدن الفرنسية رغم دعوات وجهت لهم لمقاطعة الانتخابات.

واتضح من الاستطلاع ان الرئيس الجزائري الامين زروال الذي يتوقع على نطاق واسع فوزه في الانتخابات التي ستجرى يوم الخميس القادم جاء في المركز الثاني من حيث الشعبية لدى المهاجرين بعد سعيد سعدي المناهض للاسلاميين.

(تفاصيل صفحة ٣ و٤)



الرئيس الجزائري الامين زروال اثناء جولة انتخابية الجمعة (رويتر)

احتجاجا على ترحيب طهران باغتيال رابين

بون تؤجل عقد مؤتمر اسلامي في المانيا بعد تصويت البرلمان على رفض دخول ولايتي

■ بون - واشنطن - رويتر: قال وزير الخارجية كلاوس كينكل ان المانيا اجلت الجمعة مؤتمرا اسلاميا كان من المقرر عقده الاسبوع المقبل بعد ان ايد البرلمان بصورة مفاجئة قرارا يدعو الى عدم حضور وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي المؤتمر.

وصوت البرلمان لصالح عدم حضور ولايتي لان طهران رحبت باغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وقال كينكل للصحافيين بعد اجتماع ازمة لكبار مسؤولي الائتلاف بما فيهم المستشار هيلموت كول «اعتبر انه من الافضل تاجيل المؤتمر. انني احترم قرار البرلمان».

واضاف كينكل «عقد المؤتمر يكون معقولا فقط في ظل وضع لا يسوده الذهول بسبب قتل رابين ولا يخيم عليه غضب من رد فعل طهران غير المقبول».

وكان الرئيس الإيراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني قد قال ان قتل رابين هو «انتقام الهي» لقتل فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد الاسلامي في فلسطين في مالطة الشهر الماضي والذي القت طهران مسؤوليته على اسرائيل.

من جهة اخرى قالت صحيفة (واشنطن بوست) الجمعة ان ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون مستعدة للعمل مع الجمهوريين في الكونغرس بشأن مشروع قانون لتشديد العقوبات التجارية الامريكية ضد ايران بمعاقبة الشركات الاجنبية التي تساعد ايران في انتاج النفط والغاز.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين امريكيين كبار ومصادر في الكونغرس قولهم ان مؤتمرا قادما في طهران هذا الشهر ستقدم خلاله شركات اجنبية عطاءات للحصول على عقود حكومية ايرانية تصل قيمتها الى ستة مليارات دولار يمثل حافزا كبيرا للقانون.

ونقلت الصحيفة عن وكيل وزارة الخارجية الامريكية بيتر تارنوف قوله امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب «اننا نشارككم رغبتكم في استكشاف خطوات اضافية تزيد الضغوط على ايران».

اوغندا تعلن انتهاك طائرات سودانية قاذفة لمجالها الجوي

الخرطوم تتهم اريتريا بتقديم دعم عسكري للمتمردين

الخرطوم - كمبالا -

من الفريد تعبان:

اتهم السودان اريتريا بالتورط في المعارك الدائرة في الجنوب بين قواته النظامية وبين حركة المتمردين «الجيش الشعبي لتحرير السودان».

وكانت الخرطوم اتهمت اوغندا وتنزانيا بدعم المتمردين الجنوبيين في هذه المعارك الامر الذي نفته الدولتان.

ونقلت صحيفة (السودان الحديث) عن رئيس لجنة الامن والدفاع البرلمانية العميد محمد عبد الله عويضة قوله ان «عددا كبيرا من المتمردين من الذين جرحوا او اسروا مؤخرا، خلال المعارك «كشفوا عن وجود فريق ارتيري يقود دبابات» الجيش الشعبي لتحرير السودان.

من ناحيته اعلن المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية العقيد محمد عبد القادر ان القوات النظامية «دمرت عشرات الدبابات واستولت على عدد كبير من البنادق والتجهيزات العسكرية» خلال ست هجمات شنتها الاسبوع الماضي «قوة عسكرية كبيرة» على منطقة اشوا القريبة من الحدود الاوغندية.

وقد اوفد الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير وزير الداخلية العميد بكري حسن صالح الى تشاد وجمهورية افريقيا الوسطى حيث سلم رسالتين لرئيسي هاتين الدولتين تتعلقان بـ «النشاطات العسكرية الاوغندية في جنوب السودان».

من جهة اخرى قال مسؤولون امنيون اوغنديون ان طائرات قاذفة سودانية انتهكت المجال الجوي الاوغندي في شمال البلاد يوم الاربعاء الماضي. وقال البريغادير جيم موويزي المدير العام لمنظمة امن الدولة الداخلي للجنة برلمانية الخميس ان الطائرات تابعة للسودان ومن طراز انتونوف ٣٢. والطائرة انتونوف طائرة نقل ضخمة ولكن كثيرا ما استخدمتها القوات المسلحة السودانية كقاذفة فوق جنوب السودان.

وقال موويزي ان الطائرات حلقت فوق اقليم غرب النيل الاوغندي الواقع في شمال غرب البلاد ولكنها لم تسقط اي قنابل خلال الغارات.

في خطوة جديدة لمواجهة المعارضة للتطبيع

الاردن يدرس ضم العسكريين الى النقابات

عمان - «القدس العربي»:

اكدت مصادر اردنية ان الحكومة الاردنية تتجه الى فتح المجال امام العسكريين المهنيين للانضمام للنقابات في اطار سعيها للحد من نفوذ المعارضة في النقابات وتدخلها في عملية السلام واستحقاقاتها العملية.

وتحظر النقابات على اعضائها البالغ عددهم (١٨٠) الف عضو التعامل مع الشركات والافراد الاسرائيليين. الامر الذي اربك الحكومة ووضع العراقيل امام مشاريعها المشتركة مع الشركات الاسرائيلية، حيث ثارت مواجهات متعددة بين الحكومة والنقابات بهذا الصدد.

ولم يتاكد بعد ما اذا كان بامكان العسكريين وعددهم بالالاف الانضمام الى النقابات. لكن مصدرا رسميا قال لـ «القدس العربي»: ان التفكير جار برفع الحظر عن المشاركة بالنقابات عن المهنيين العسكريين مثل المهندسين والاطباء، والمحامين وغيرهم، ويذكر ان انضمام اي عسكري للنقابات امر محظور بموجب القوانين الاردنية.

من جهة اخرى ينتظر ان يتخذ المجلس العالي لتفسير الدستور الاسبوع المقبل قرارا يقضي بعدم «الزامية» الانضمام للنقابات كشرط مسبق لمزاولة المهنة، وكانت الحكومة قد لجات لهذا المجلس بعد ان منعت النقابات التي يسيطر معارضون على مجالسها اعضاءها من المشاركة بقمة عمان الاقتصادية.

لندن: فشل اخر للفايد في شراء مؤسسة اعلامية يقوي «نظرية المؤامرة»

لندن - «القدس العربي»:

في خطوة رفضت شركة رويترز العالمية للانباء التعليق على اسبابها، تراجعت رويترز باللحظة الاخيرة عن صفقة لبيع محطة اذاعية محلية في لندن لرجل الاعمال المصري محمد الفايد احد الاخوة مالكي متجر هارودز اللندني الشهير.

فقد انهارت ظهر الجمعة وقبيل انجاز الصفقة والتوقيع عليها بساعات مفاوضات استمرت ثلاثة اسابيع بين الفايد وشركة راديو اخبار لندن المملوكة لرويتر ودارت حول شراء الاول محطة اذاعة ال بي سي مقابل ٤ ملايين استرليني (حوالي ٦ ٤ مليون دولار) تدفع نقدا وعلى الفور.

ومثلما لم يعلن عن السبب الذي لاجله تراجع قطب الاعلام الاسترالي روبرت مردوك باللحظة الاخيرة عن بيع الفايد صحيفة (توداي) اللندنية اليومية في اب (اغسطس) الماضي، رفضت رويترز الاعلان عن سبب وقفها المحادثات مع الفايد والتراجع عن الصفقة باللحظة الاخيرة.

وقال الفايد بعد تراجع رويترز ان المحادثات كانت تسير بشكل ممتاز لغاية اعلامه سلطة الاذاعة، وهي الجهة الحكومية المكلفة بالرقابة على الاذاعات، بنيته شراء محطة ال بي سي.

واضاف انه بعد ٤٨ ساعة فقط من ذلك «اصبح هناك ضغط شديد على الفرامل وبدا التراجع». ويعتقد الفايد، الذي سبق واثار غضب حكومة حزب المحافظين عندما كشف عن استغلال بعض اعضاء البرلمان من الحزب مناصبهم لمنافع خاصة، ان الحزب الحاكم يخشى ان يقوم باستعمال الاذاعة لمتابعة حملته من اجل الحصول على الجنسية البريطانية التي انكرتها عليه رغم استحقاقه لها او من اجل مواصلة هجومه على الفساد فيها.

وقال الفايد في تصريح نشر الجمعة «الحزب الحاكم لديه القدرة على فعل كل شيء من وراء الستار.... وهم يبدون بوضوح منعي من امتلاك وسيلة اعلام». يذكر ان الفايد كان قد تعاقد مع اندرو نيل رئيس التحرير السابق لصحيفة (ذي صنداي تايمز) الاسبوعية المشهورة لتولي ادارة الاذاعة بمعاونة عدد من الاعلاميين البريطانيين البارزين. ولغاية الثاني من الشهر الحالي كانت المفاوضات مع رويترز تسير بشكل جيد بعد ان اعلن مديرها المالي ديفيد تيرنر ان مبلغ الاربعة ملايين جنيه للعروض معقول. ولكن بعد اعلام الفايد سلطة الاذاعة نيته شراء محطة ال بي سي بيومين وترحيب رئيس السلطة بذلك بدات رويترز - حسب اقوال ناطقين باسم الفايد - التهرب من مقابلة ممثليه وعدم الاجابة على اتصالاتهم الهاتفية. وحسب ناطقي الفايد ايضا لم ترد رويترز على رسائل الفاكس التي ارسلها لها الى ان ابلغته بالفاكس قرارها بوقف المفاوضات وعدم متابعة الصفقة.

ويعتقد بعض المحيطين بالفايد من معارفه وشركائه التجاريين ان وراء قرار رويترز تدخلا سياسيا. ويسندون هذا الاعتقاد بالاشارة الى انه في نفس اليوم الذي ذهب فيه ممثلوه لاعلام سلطة الاذاعة بقرب انجاز صفقة شراء راديو ال بي سي كان الفايد في مجلس العموم (البرلمان) يقدم شهادة امام لجنة الامتيازات التابعة للمجلس تتعلق باتهاماته لاعضاء من حزب المحافظين حصلوا منه على منافع مادية مقابل خدمات قدموها له. ويعتقد اخرون ان سلطة الاذاعة لم تكن مرتاحة لمنح ترخيص لشخص مثير للجدل كالفايد. يذكر ان وزارة الداخلية البريطانية رفضت منح الاخوة محمد وعلي الفايد، الجنسية البريطانية رغم انهما مقيمان في بريطانيا منذ اكثر من عشرين سنة. ولم تبد الوزارة اي اسباب لرفضها.

وفي حينه اثار القرار غضب الفايد فكشف عن قيامه بدفع اموال بطريقة شرعية لاثنين من اعضاء مجلس النواب للمحافظين لتقديم اسئلة بالمجلس تتعلق بخلاف له مع الحكومة حول اهليته لادارة متجر هارودز.

وبعد ان انكر الاثنان اتهامات الفايد تبين لاحقا انها صحيحة فاضطرا الى الاستقالة مما سبب حرجا شديدا للحكومة. كما رفضت وزارة الداخلية في اذار (مارس) الماضي طلب محمد الفايد منحه الجنسية البريطانية رغم انه يقيم في بريطانيا بشكل شرعي من اكثر من ثلاثين عاما ويدفع سنويا حوالي ٣ ملايين جنيه ضرائب عن دخله الشخصي اضافة للضرائب التي يدفعها كمالك لمتجر هارودز وغيره من الشركات.

المغرب يرسل اول شحنة من الزيت الحجري لاسرائيل

الحسن الثاني يؤجل زيارته الرسمية لفرنسا لاسباب صحية

■ الرباط - رويتر: قال بيان للقصر الملكي الجمعة ان الملك الحسن عاهل المغرب اجل زيارة رسمية لفرنسا تستغرق ثلاثة ايام كانت مقررة في الفترة ٢٢ الى ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) لاسباب صحية.

واضاف البيان ان الاطباء اشاروا على الملك الحسن بالراحة خلال فترة النقاهة وانه تقرر بعد محادثات مباشرة مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك تاجيل الزيارة الرسمية لفرنسا الى موعد لاحق.

وكانت وزارة الخارجية الفرنسية قد قالت في وقت سابق الجمعة ان العاهل المغربي اجل زيارته الرسمية لفرنسا.

ولم يعلن الموعد الجديد.

وعانى الملك وهو مدخن شره في الماضي من مشاكل في الجهاز التنفسي.

من جهة اخرى قال مكتب الاتصال الاسرائيلي الجمعة ان المغرب ارسل اول شحنة من الزيت الحجري الى اسرائيل لاختبارها في محطة اسرائيلية في المرحلة الاولى من صفقة مشتركة قيمتها ١١٠ ملايين دولار.

واضاف المكتب قوله ان شحنة زنتها ٤٠٠ طن تم شحنها الخميس في طريقها الى هيئة تنمية موارد الطاقة في اسرائيل وان من المتوقع ان يجري شحن ٢٠ الف طن اخرى الشهر المقبل.

وبمقتضى المشروع المشترك بين المكتب الوطني للكهرباء في المغرب وهو هيئة حكومية وبين هيئة تنمية موارد الطاقة في اسرائيل سيقدم المغرب طفلة قيرية لمحطة رائدة في اسرائيل في اطار مشروع تجريبي لانتاج كهرباء رخيصة.

خط ساخن في نيويورك لجمع الاموال للدفاع عن قاتل رابين

■ نيويورك - رويتر: قالت صحيفة (نيويورك تايمز) الجمعة ان مؤيدي الرجل الذي قتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين انشاوا خطا تليفونيا ساخنا في مدينة نيويورك لجمع الاموال من اجل الدفاع عنه في المحكمة.

ونقلت الصحيفة عن مدير الخط التليفوني موشي جروس ان اليهود المتدينين الذين يعتبرون ايغال امير «بطلا» هم الذين بداوا مشروع الخط التليفوني.

واضافت ان رسالة مسجلة على الخط تشير الى رابين بانه «عنصري راديكالي متطرف» يكره اليهود المتدينين.

ومضت قائلة ان جروس قال ان الخط الساخن يتلقى بين ٦٠ و٧٠ اتصالا في الساعة وان نحو ٢٠ متطوعا يتولون الرد على الاتصالات. ويقدم الخط للمتصلين عنوان اسرة امير في اسرائيل ويعرض عليهم المساعدة في تحويل اي اموال الى الخارج.

عرفات وبيريز قد يلتقيان الاحد في القاهرة

■ غزة (قطاع غزة) - اف ب: اعلن مروان كنفاني الناطق باسم رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الجمعة ان ياسر عرفات قد يجتمع الاحد في القاهرة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة شمعون بيريز.

وقال كنفاني في رده على اسئلة حول شائعات بهذا المعنى «هذا احتمال ولم يتم تاكيده بعد».

وسيكون هذا اللقاء في حال حصوله اول لقاء بين عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة بعد اغتيال اسحق رابين في الرابع من الشهر الجاري.

ومن المقرر ان تعقد اللجنة التنفيذية للمنظمة اجتماعا لها الاحد في القاهرة برئاسة عرفات.

البشير ينتقد موقف بعض الزعماء العرب من اغتيال رابين

■ الخرطوم - اف ب: اعرب الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير عن «دهشته» من موقف بعض الزعماء العرب تجاه مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي اغتاله السبت الماضي متطرف يهودي.

ومن دون ان يسمي هؤلاء الزعماء انتقد البشير «هرولتهم لمواساة اليهود الذين صبوا كل قوتهم على الاسلام والمسلمين» بحسب ما نقلت عنه صحيفة (الانقاذ الوطني) الحكومية الجمعة.

وقالت الصحيفة ان الرئيس السوداني كان يتحدث الخميس امام وفد من قوات الدفاع الشعبي (شبه عسكرية).

يذكر ان ممثلين عن بعض الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية شاركوا في مراسم تشييع اسحق رابين الاثنين الماضي في القدس. وعلى راس هؤلاء كان العاهل الاردني الملك حسين والرئيس المصري.

مصر: اعتقال محمد عبد القدوس اثناء جولة انتخابية

■ القاهرة - من احمد شوقي: علم من مصادر الشرطة المصرية ان محمد عبد القدوس عضو مجلس نقابة الصحافيين واحد كادرات حركة الاخوان المسلمين اعتقل الجمعة في القاهرة بينما كان يقوم بنشاط دعائي استعدادا لخوض الانتخابات التشريعية.

وتابعت المصادر نفسها ان اثنين من مؤيدي عبد القدوس اوقفا معه وان الثلاثة اتهموا بتنظيم تظاهرة في حي بولاق ابو العلا وباطلاق شعارات معادية للدولة.

وافاد شهود ان مئات الاشخاص شاركوا في مسيرة تاييد لعبد القدوس بعد صلاة الجمعة في هذا الحي الشعبي الواقع وسط القاهرة.

ومنذ بداية الحملة الانتخابية قبل نحو اسبوعين اوقفت الشرطة مرتين ابن مؤسس حركة الاخوان المسلمين سيف الاسلام حسن البنا لاسباب مماثلة.

ISSN 1358-3379
11
9 771358 337117

سعر النسخة ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ الامارات ٣ دراهم ■ البحرين ٤٠٠ فلس ■ تونس ٤٠٠ مليم ■ الجزائر ١٠ دنانير ■ السعودية ٣ ريالات ■ السودان ١٠ دنانير ■ سورية ١٠ ليرات ■ العراق ٥٠٠ فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ لبنان ٥٠٠ ليرة ■ ليبيا ٥٠٠ درهم ■ مصر ٥٠ قرشا ■ المغرب ٣ دراهم ■ اليمن ١٠ ريالات

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.00FL. Spain 200 Pts. Sweden SEK11. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

الامم المتحدة: كرواتيا تحشد قواتها تجاه سلافونيا
اتفاق بين المسلمين والكروت لتعزيز تحالفهم في البوسنة



عجوز بوسني يمر الى جانب ساتر من السيارات القديمة مغطى بالثلوج اقيم للوقاية من رصاص القناصة في سراييفو (رويتر)

زغرب - دايتون (امريكا)
من يوفان كوفاتيتش:

قالت الامم المتحدة الجمعة ان الجيش الكرواتي يحشد قوات هجومية باتجاه سلافونيا الشرقية وهي نقطة قتال محتمل يسيطر عليها صرب كرواتيا.

وقال مصدر دبلوماسي بالامم المتحدة ان حجم التحركات لم يتضح على الفور غير انه اشار الى ان كرواتيا تعمل على تقوية مواقعها خلال المحادثات الجارية التي تهدف الى التوصل الى تسوية في المنطقة. وكانت كرواتيا هددت باستعادة هذا الجيب الواقع على حدودها الشرقية ما لم يتم التوصل الى اتفاق بشان اعادته بحلول نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وقال المصدر ان عناصر من لواء نمر اقوى الوية الجيش الكرواتي شوهدت تتحرك شرقا باتجاه سلافونيا الشرقية.

واضاف المصدر الذي رفض نشر اسمه ان مراقبي الامم المتحدة بداوا رصد تحركات القوات في ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري. وقال ان الجنود يحملون معدات لبناء جسور مؤقتة عبر الانهار واسلحة متحركة من بينها مدافع هاون ودبابات متحركة. وقال فريدي فان دير فيغ قائد قطاع في قوات الامم المتحدة في وقت متاخر الخميس ان مراقبيه رصدوا بعض التحركات غير انه لم يعتبرها ذات اهمية.

ومن جهة اخرى وفي اول نتيجة ملموسة لتسعة ايام من المفاوضات المغلقة التي ترعاها الولايات المتحدة بهدف انهاء الحرب في يوغوسلافيا السابقة توصلت البوسنة وكرواتيا الخميس الى اتفاق لتعزيز اتحادهما الفيدرالي.

وفي تطور اخر اعلنت وزارة الخارجية الامريكية ان الحظر الاقتصادي المفروض على جمهورية الصرب سيرفع جزئيا للسماح بتوصيل امدادات غاز طبيعي من روسيا في اعقاب التوصل الى اتفاق بهذا الشان في محادثات سلام البوسنة الجارية في دايتون بولاية اوهايو.

وطالب مجلس الامن الدولي الليلة قبل الماضية صرب البوسنة بالسماح باجراء تحقيقات فيما كشفت عنه تقارير دولية من اعمال قتل وتطهير عرقي واسعة النطاق. كما طالب كرواتيا بالكف عن انتهاك حقوق الانسان. وقال مسؤول مطلع على محادثات سلام البوسنة الجارية في قاعدة رايت باترسون الجوية في دايتون بولاية اوهايو الامريكية ان اتفاق تعزيز الاتحاد بين البوسنة وكرواتيا الذي وقعه الرئيسان البوسني علي عزت بيغوفيتش والكرواتي فرانيو توديمان بالاحرف الاولى يدعو الى توحيد مدينة موستار المقسمة والسماح بعودة اللاجئين الى ديارهم. وقال المصدر ان الاتفاق وقع بالاحرف الاولى فقط اما التوقيع الرسمي فسيتم في حفل يقام الجمعة عقب وصول وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر.

- وفي نيويورك طالب مجلس الامن في وقت متاخر من مساء الخميس صرب البوسنة بالسماح باجراء تحقيقات في جرائم قتل تحدثت عنها الانباء وعمليات تطهير عرقي على نطاق واسع وكرواتيا بالكف عن انتهاك حقوق الانسان.

ويطالب القرار الذي تمت الموافقة عليه باغلبية ١٥ صوتا مقابل لا شيء بالسماح للوكالات الدولية التي تحقق في المواقع المذكورة «بحرية الحركة بشكل فوري ودون عوائق». ولا يمكن لهذه الوكالات الاقتراب من جيبي سربرنيتشا وجيبا وذلك بعد اشهر من استيلاء صرب البوسنة عليهما من المسلمين.

ويطالب القرار كذلك بحرية الوصول الى جميع الاسرى والمشردين في اي مكان في البوسنة ويدين التصفية العرقية من منطقتي بانيا لوكا وسانسكي موست ويطالب باغلاق جميع معسكرات الاعتقال.

وقال اعضاء المجلس ان القرار يهدف الى تاكيد الحاجة الى وقف انتهاكات حقوق الانسان ومعاقبة مجرمي الحرب على الرغم من محادثات السلام في البلقان الجارية في دايتون بولاية اوهايو.

وقال ادوارد غنيم نائب الممثل الامريكي «اننا ندين للقتلى والمفقودين في البوسنة ببذل كل ما وسعنا لضمان ان يمثل المذنبون امام العدالة».

وقال السفير البريطاني جون ويستون «هذا القرار تذكرة جاءت في موعدها لهذه الاطراف بانه لا يمكنها ان تتوقع ان تتحدث عن السلام وهي في الوقت نفسه تشجع او تمارس انشطة مثل القتل او التصفية العرقية».

وقال دبلوماسيون غربيون ان الوثيقة تضع كذلك اسس الدور الانساني الذي تقوم به الامم المتحدة في البلقان في حالة التوصل الى اتفاق السلام وتولي قوات الحلف مسؤولية حفظ السلام بدلا من الامم المتحدة.

الانسحاب المفاجيء لباول من سباق الرئاسة يترك فجوة في الاوساط السياسية الامريكية

واشنطن - من الان ايلسنر:

ترك قرار كولين باول عدم الدخول في سباق الرئاسة فجوة كبيرة في وسط السياسة الامريكية في الوقت الذي يظهر فيه الناخبون ميلا قويا الى الاعتدال.

ومع اختفاء باول من الساحة يبدو شبه مؤكد ان المعركة على ترشيح الحزب الجمهوري للرئاسة ستقتصر على جناح اليمين فيزعم كل مرشح انه اشد المحافظين واكثرهم التزاما.

وسيكون هناك بالتاكيد بعض المعتدلين الذين يعقدون الامل على ان معظم الناخبين سيثبتون عدم ميلهم الى الاتجاهات السياسية المتطرفة.

وقال تيري هولت المتحدث باسم السناتور بوب دول احد الساعين الى ترشيح الحزب الجمهوري ان الامريكيين يرغبون في ضبط ترمومتر السياسة على حرارة متوسطة ويرغبون في التوازن.

غير ان الوسط المعتدل يبدو ضعيفا في الوقت الذي يوشك فيه الرئيس الامريكي بيل كلينتون والغالبية الجمهورية الملتزمة ايديولوجيا في الكونغرس على التصادم بشان الميزانية التي سترفع حرارة ترمومتر السياسة بصورة اكبر.

ويبدو الموقف بعيدا عن نداء باول المهذب الذي دعا فيه يوم الاربعاء الى الاعتدال والكياسة في السياسة.

وقال «اقول للشعب الامريكي انه يجب ان يبدا في التحول عن بعض الممارسات البعيدة عن الكياسة التي نراها في الجدل القومي والمناظرة السياسية».

وقال «يجب ان نتذكر اننا عائلة واحدة ويجب ان نتعاون وهو ما احب ان اقوله دائما. يجب ان نتوصل الى حقيقة مشتركة لا ان نفكر في الحقيقة بشكل هامشي». ويستمر الاستقطاب في السياسة الامريكية رغم ظهور علامات جديدة في انتخابات الولايات المتحدة والانتخابات المحلية هذا الاسبوع على ان الناخبين يسعون الى تغيير معتدل وليس جذريا.

وفيما بدا انه اعتراض على مقترحات جمهورية جذرية بخفض الانفاق على برامج الرعاية الصحية والاجتماعية لاحداث توازن في الميزانية اظهر الناخبون تحولا عن الجمهوريين.

ففي فرجينيا المحافظة على سبيل المثال لم يسمحوا للجمهوريين بالهيمنة على برلمان الولاية رغم ان الحملة كانت ممولة تمويلا جيدا وراسها جورج الين حاكم الولاية الجمهوري الذي يتمتع بجاذبية كبيرة والذي طلب تفويضا لاجراء تغييرات محافظة جذرية.

وقال آل فروم رئيس مجلس الزعامة الديمقراطية المنتمي الى الوسط والذي كان كلينتون رئيسا سابقا له «الدرس الذي يجب استخلاصه هو انه لا يمكن انجاز عمل كبير بسرعة مفرطة. ولا يمكن التحول اكثر من اللازم عن الاتجاه العام ولا يمكن التخلي عن اناس يحتاجون للمساعدة.

«لا يزال هناك شق واسع في وسط السياسة الامريكية. لا يشعر معظم الناس بالارتياح مع استقطاب الاحزاب». وقال ويل مارشال الذي يراس معهد السياسة التقدمية وهو مركز ابحاث يتجه الى الوسط الديمقراطي ان هناك فراغا فكريا وشخصيا في الوسط.

ومنذ ان سيطر الجمهوريون على الكونغرس العام الماضي اصبح موقف كثير من الديمقراطيين يعتمد على اساليب التخويف والدفاع عن الوضع القائم.

وستسنح لكلينتون فرصة للقيام بمحاولة جديدة من اجل الوسط السياسي الاسبوع المقبل عندما يلقي كلمة في المؤتمر السنوي لمجلس الزعامة الديمقراطية. وفي الوقت نفسه يحاول اخرون التحرك الى الوسط السياسي وعلى راسهم الملياردير روس بيرو الذي يراس ويمول عملية تسجيل حزب ثالث في جميع الولايات الامريكية. وقال بيرو الذي حصل على ١٩ في المئة من الاصوات في انتخابات الرئاسة عام ١٩٩٢ هذا الاسبوع «الناخبون المستقلون كانوا يشكلون قوة هائلة في عام ١٩٩٤. لم يكونوا منظمين. وسيكونون منظمين في عام ١٩٩٦».

اردني يقاضي الولايات المتحدة لاعتقاله بالخطأ في انفجار اوكلاهوما

■ اوكلاهوما - رويتر: قال اتحاد الحريات المدنية الامريكي انه سيقاضي الحكومة الامريكية للحصول على تعويض حجمه ١.٩ مليار دولار باسم مواطن امريكي منحدر من اصل اردني اعتقل بطريق الخطا كمشتبه به في حادث تفجير مدينة اوكلاهوما سيتي.

وعلى الفور بعد تفجير المبنى الاتحادي الذي وقع في ١٩ نيسان (ابريل) والذي اودى بحياة ١٦٨ شخصا ركز المحققون الاتحاديون على مشتبه بهم من اصل شرق اوسطي.

وثبت خطا تلك الشكوك ووجهت للامريكيين تيموثي مكفاي وتيري نيكولس اتهامات في هذا الهجوم. ولكن في يوم وقوع الانفجار اعتقل مسؤولون اتحاديون ابراهيم احمد وهو فني كمبيوتر يبلغ من العمر ٣٢ عاما وكان من المقرر ان يتوجه الى اوكلاهوما سيتي الى شيكاغو وروما قبل زيارة اقارب في الاردن.

وفي شيكاغو قام مسؤولون اتحاديون باستجواب احمد وهو مواطن امريكي واحد سكان اوكلاهوما سيتي منذ ١٣ عاما قبل السماح له بمغادرة الولايات المتحدة. وفي لندن وبعد ان فتش مسؤولون حقائبه وعثروا على اجهزة الكترونية من بينهما جهاز تسجيل فيديو وجهاز استريو تم استجوابه مرة اخرى وقيدت يداه واعيد الى الولايات المتحدة.

وقالت السلطات في ذلك الوقت ان احمد تعاون مع التحقيق وابدى استعداده للعودة لتبرئة نفسه.

وقال اتحاد الحريات المدنية الامريكي ان المسؤولين الاتحاديين استجوبوه مرة اخرى في فرجينيا واوكلاهوما سيتي.

وقال احمد ان «اعتقال السلطات الاتحادية لي واساءة معاملتي في شيكاغو ولندن وفريجنيا واوكلاهوما سيتي لم يجعلني اشعر فقط بالاهانة وعائلتي بالاذى ولكن الامة العربية باكملها ومجتمع المسلمين الامريكيين ايضا».

نيجيريا تواجه عزلة في قمة الكومنولث وتؤكد انه «قد اسيىء فهمها»

■ اوكلاند - رويتر: قالت نيجيريا المعزولة في اجتماع قمة رابطة الكومنولث الجمعة بسبب حكمها بالاعدام على داعية حقوق الانسان كين سارو ويوا انها قد اسيء فهمها.

وقال توم ايكيمي وزير الخارجية النيجيري للصحافيين في حفل استقبال «اعرف انه قد اسيء فهمنا.. لم يفهموا الحقائق».

وقال متسائلا «اي دولة تلك التي لا تواجه مشاكل. بامكاني استعراض دول الكومنولث بالترتيب الابجدي ابتداء باستراليا».

ومن المرجح ان يهيمن رد الكومنولث على مؤتمر الرابطة الذي يستمر اربعة ايام وبدا الجمعة.

وادان اعضاء جماعات حقوق الانسان وزعماء رابطة الكومنولث على حد سواء الاحكام التي صدرت ضد سارو ويوا وهو كاتب بارز وثمانية من زملائه من منطقة اوغوني الغنية بالنفط في نيجيريا.

وقال جان كريتيان رئيس وزراء كندا في حفل افتتاح القمة لزعماء الكومنولث ان عليهم واجب التحدث بصوت واحد ضد الانتهاكات الصارخة للمبادئ الديمقراطية والقواعد الاساسية للعدالة.

وقال ايكيمي ان الجميع يرحبون بجنوب افريقيا التي انضمت مرة اخرى الى الكومنولث بعد الغاء سياسة الفصل العنصري «ولكن انظروا الى ما فعلناه من اجلها» وذلك في اشارة الى المعارك التي خاضتها نيجيريا مع دول اخرى ضد سياسة التفرقة العنصرية في جنوب افريقيا.

وتحدث ايكيمي الذي يراس الوفد النيجيري في غياب الجنرال ساني اباتشا في الوقت الذي كان فيه رؤساء الحكومات يقومون فيه باعداد مسودة نداء عاجل من اجل العفو من المتوقع توجيهه في وقت لاحق امس.

من جهة اخرى وصف جون ميجر رئيس الوزراء البريطاني بغضب الدول الاحدى والخمسين الاخرى اعضاء الكومنولث بانها «على خطا تام» الجمعة بعد ان وجدت بريطانيا نفسها في عزلة تامة في تاييدها للتجارب النووية الفرنسية.

ولم يبد ميجر اي محاولة لاخفاء غضبه ازاء بيان لدول الكومنولث ذكر ان اغلبية ساحقة من الحكومات ادانت التجارب النووية ودعت الى وقفها بشكل فوري.

وقال ميجر «اعتقد ان ما جاء في بيانهم غير دقيق بالمرة. وغير متسق وغير متوازن.. ولم اوافق عليه وهم يعلمون ذلك».

وقال لصحافيين في ختام اليوم الاول من محادثات القمة «لقد اوضحت تماما انني ارى ان وجهة النظر التي عبر عنها زملاؤنا في الكومنولث خاطئة تماما.. خاطئة تماما».

وتذكر عزلة بريطانيا هذه باجتماعات قمة الكومنولث التي عقدت في الثمانينات عندما وجدت رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر نفسها وحيدة في معارضتها لفرض عقوبات على جنوب افريقيا.

وقالت ثاتشر في كوالالمبور في عام ١٩٨٩ «مرة اخرى صوت واحد مقابل ٤٨ صوتا لذلك فانا اشعر بالاسف من اجل الثمانية والاربعين».

واشار البيان المشترك لزعماء دول الكومنولث الى «الغضب واسع النطاق الذي اثاره البرنامج الراهن للتجارب النووية» الفرنسية.

فرنسا تترحم على نفوذها العالمي في عهد ديغول

باريس - من بول تايلور:

احتفلت فرنسا الخميس بشيء من الحنين بالذكرى الـ٢٥ لوفاة الجنرال شارل ديغول قائد «فرنسا الحرة» ومؤسس الجمهورية الخامسة. واختتمت هذه الاحتفالات بحفلة مسائية كبيرة تقدم الحضور فيها الرئيس جاك شيراك واقيمت في ساحة «الانفاليد» في باريس حيث شكل ٨٠٠ رجل ينتمون الى وحدات خدم فيها الجنرال ديغول بواسطة مشاعل حملوها «صليب اللورين» الذي اختاره ديغول شعارا للمقاومة في الحرب العالمية الثانية على رقعة بلغت مساحتها عشرة الاف متر مربع.

وكان الرئيس الفرنسي شارك قبل ذلك في قداس في «كنيسة سان لوي» في الساحة نفسها حضره عدد كبير من الشخصيات والوزراء الحاليين والسابقين واسرة ديغول.

وفي ختام الاحتفال اطلقت علامة النصر المضيئة في سماء العاصمة الفرنسية. وكان شيراك وضع في الصباح اكليلا من الزهور على قبر ديغول بعدما امضى ليلته في منزل قائد «فرنسا الحرة» في بلدة كولومبي لي دو اكليز (شرق) بدعوة من نجل الجنرال ديغول النائب الديغولي عن باريس الاميرال فيليب ديغول.

ووسط ضباب كثيف تعاقب رئيس الحكومة الان جوبيه وعدد كبير من الوزراء و١٨٠ من اعضاء مجلس النواب والشيوخ امام قبر ديغول حيث نصب صليب اللورين.

وما زال ظل الجنرال ديغول يؤثر بعمق على الحياة السياسية في فرنسا بعد ربع قرن من وفاته في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠ بعد مرور عام على تخليه نهائيا عن السلطة. فالرئيس الحالي جاك شيراك ديغولي يقول عن نفسه انه من ارث ديغول المباشر. اما الرئيس السابق فرنسوا ميتران الذي كان من اشد خصومه فقد استفاد كثيرا من نظام اقامه ديغول في ١٩٥٨ وهو دستور الجمهورية الخامسة. فمن دون هذا الدستور ما كان ميتران ليتمكن من البقاء ١٤ سنة في منصب الرئاسة الفرنسية.

وكان لديغول اثر كبير لازم كل من تعاقبوا بعده على قصر الاليزيه بدءا برئيس وزرائه السابق جورج بومبيدو وانتهاء بسكرتير الدولة في عهده جاك شيراك مرورا بوزير المال في عهده فاليري جيسكار ديستان فالوزير فرنسوا ميتران الشاب بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وقبل ان ينتقل الى معسكر الاشتراكيين.

فالى جانب رفض ديغول القاطع منذ حزيران (يونيو) ١٩٤٠ وقف القتال ضد المانيا النازية كان اهم ما خلفه دستور عام ١٩٥٨ الذي وضع حدا لعدم الاستقرار السياسي المزمن الذي كانت تعاني منه فرنسا.

ومنذ الثورة في ١٧٨٩ اعلن في فرنسا حوالي ١٥ قانونا اساسيا. الا ان دستور الجمهورية الخامسة الذي يضمن خصوصا لرجحية منصب الرئيس كان الوحيد الذي نجح منذ اكثر من ثلاثين عاما في تجاوز عدد كبير من الازمات: ازالة دموية لاثار الاستعمار في الجزائر واستقالة الجنرال ديغول نفسه في ١٩٦٩ وانتقال السلطة الى الاشتراكيين مع انتخاب فرنسوا ميتران في ١٩٨١ اضافة الى فترتين من التعايش بين رئيس دولة ورئيس حكومة من اتجاهين سياسيين مختلفين (١٩٨٦ - ١٩٨٨ و١٩٩٣ - ١٩٩٥).

من جهة ثانية ما زال اليمين الفرنسي يتميز بسمة خاصة هي وجود حركة ديغولية فيه بلغت من القوة حدا جعلها تعود الى قصر الاليزيه في ايار (مايو) الماضي بعد غياب طويل. فالديغوليون يسيطرون اليوم على رئاسة الجمهورية التي يتولاها جاك شيراك ورئاسة الحكومة التي يشغلها الان جوبيه ورئاسة الجمعية الوطنية التي يقوم بمهامها فيليب سيغان.

كما تشكل الحركة الديغولية التجمع من اجل الجمهورية المجموعة الاكبر في الجمعية الوطنية (مجلس النواب) ومجلس الشيوخ. وكان التنافس في الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية الاخيرة دار بين اثنين من اعضاء هذه الحركة هما جاك شيراك وادوار بالادور.

وحتى اليوم يحاول الذين كانوا مقربين من الرئيس ديغول ان يلقوا دروسا في الديغولية. وسال الان بيريفيت الذي كان وزيرا في عهد الجنرال ديغول «ماذا كان ديغول سيفعل في ما يتعلق بالتجارب النووية».

هولندا تسحب ترشيح رئيس وزرائها السابق لمنصب امين «الاطلسي»

■ لاهاي - اعلن وزير الخارجية الهولندي هانس فان ميرلو الجمعة ان الحكومة الهولندية قررت سحب ترشيح رئيس وزرائها السابق رود لوبرز لمنصب الامين العام لحلف شمال الاطلسي خلفا لويلي كلاس.

وصرح فان ميرلو في مؤتمر صحافي ان هذا القرار اتخذ لان لوبرز اعلن «انه لم يعد مستعدا لتولي المنصب».

وذكر فان ميرلو بان الولايات المتحدة اشارت امس الاول الى انها لن تدعم ترشيح لوبرز. واضاف ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر اتصل به ليل السبت الماضي ليقول له «ان هذا الترشيح يطرح مشاكل كبيرة للولايات المتحدة».

ورأى الوزير انه «انطلاقا من هذه النقطة يكون الشرط للفوز هذا الترشيح غير متوافر اذا كان من المفترض ان يحظى بدعم واسع داخل حلف الاطلسي ولا سيما دعم الشركاء الكبار في الحلف».

واستمرت الاتصالات طيلة اليوم بين الدول الرئيسية في الحلف الاطلسي بسبب الضغوط الامريكية المتزايدة على هولندا لحملها على سحب ترشيح لوبرز.

وافادت مصادر مطلعة ان هولندا كانت تتردد في الاعلان رسميا عن هذا القرار بسبب الاحراج الذي سيسببه لعدد من شركائها الاوروبيين.

كشمير: ٢١ قتيلا بحادث طريق ولغم ارضي

■ جامو (الهند) - رويتر: قالت الشرطة الجمعة ان ١٩ شخصا قتلوا وجرح ٢٠ اخرون في حادثي طريق منفصلين في ولاية جامو وكشمير الهندية.

واضافت ان ثلاثة اشخاص اخرين قتلوا عندما سارت عربة تابعة للجيش فوق لغم ارضي في الولاية الواقعة في شمال الهند والتي تسودها الاضطرابات.

وقتل ١٤ شخصا واصيب ٢٠ اخرين عندما سقطت الحافلة الخاصة التي كانوا يستقلونها في حفرة عمقها ١٥٠ مترا في منطقة كيشتوار في مقاطعة دودا على بعد ١٣٠ كيلومترا شرقي جوما العاصمة الشتوية للولاية.

وفي حادث اخر وقع بالقرب من قرية ريجباف على بعد ٧٠ كيلومترا جنوب جامو قتل خمسة اشخاص عندما اصطدمت سيارتهم بحافلة صغيرة.

وقالت الشرطة ان شخصين وجنديا قتلوا عندما اصطدمت سيارة عسكرية بلغم ارضي بالقرب من قرية جاهالاس على بعد ٢٤٠ كيلومترا غربي جوما في وقت متاخر من مساء الخميس.

دبلن: اعتقال متهمين بالتورط في اعتداء بايرلندا الشمالية

■ دبلن - ا ف ب: افادت الشرطة الايرلندية انها اعتقلت صباح الجمعة شخصين يشتبه في انهما كانا يحضران لاعتداء في ايرلندا الشمالية.

واضافت الشرطة ان الشخصين كانا على مقربة من شاحنة صغيرة تحتوي على ١٣٥ كلغ من المواد المتفجرة على بعد ثلاثة كيلومترات من الحدود بين جمهورية ايرلندا وايرلندا الشمالية.

واستنادا الى المصادر ذاتها فان احد الرجلين قد يكون مسؤولا كبيرا في الجناح العسكري لشين فين الجمهوري الذي انشق عن حزب شين فين عام ١٩٨٦ بسبب معارضته المشاركة في المسيرة السياسية ولا سيما الانتخابات.

واستنادا الى هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) فان الرجل الاخر قد يكون عضوا في الجيش الوطني لتحرير ايرلندا المنشق عن الجيش الجمهوري الايرلندي.

واضافت المصادر ذاتها ان ايا من الفصائل المسلحة القومية او الموالية لبريطانيا التي وقعت اتفاقا لاطلاق النار والمشاركة في عملية السلام في ايرلندا الشمالية ليست ضالعة في الحادث.

وجدير بالذكر ان شين فين الجمهوري الذي يتزعمه المسؤول السابق في شين فين روري او براداية يعارض مسيرة السلام في ايرلندا الشمالية. ورغم ان شين فين جمهوري ينفي اي وجود لجناح عسكري تابع له فان الاجهزة الامنية البريطانية والايرلندية ترى انه على صلة بالجيش الجمهوري الايرلندي الوطني.

ايقاف عمليات لليونيسيف بافغانستان ردا على اغلاق مدارس للبنات

■ جنيف - رويتر: اعلن صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة (يونيسيف) الجمعة انه سيوقف مساعداته لبرامج التعليم في المناطق التي يسيطر عليها الاسلاميون المتشددون في افغانستان حيث يجري اغلاق مدارس البنات.

وجاءت هذه الخطوة بعد ان زعمت جماعات لحقوق الانسان ان الوكالة التابعة للامم المتحدة ومن بينها يونيسيف تقلل من اعداد السيدات العاملات بها استجابة لطلب من حركة طالبان التي تسيطر على معظم الاجزاء الجنوبية من البلاد.

وقالت متحدثة باسم يونيسيف للصحافيين ان قرار وقف العمليات اتخذته كارول بلامي المديرة التنفيذية الجديدة لليونيسيف التي يوجد مقرها في نيويورك تمشيا مع قوانين الامم المتحدة المتعلقة بحقوق الاطفال.

ونقلت عن بيان اصدرته بلامي ان المنظمة ملتزمة بتعليم البنات باعتباره حقا من حقوق الانسان.

واضاف البيان «ظل مبدأ عدم التمييز موجها لاعمال المنظمة منذ انشائها قبل نحو ٥٠ عاما عندما قررت ان توجه مساعداتها فقط عندما يتمكن جميع الاطفال من كافة الاطراف في الصراعات من الاستفادة منها».

وقالت المتحدثة ان هذه الخطوة قاصرة على المناطق الغربية والشرقية المحيطة بمدينتي جلال اباد وحيرات اللتين تسيطر عليهما ميليشيات طالبان المسلحة التي تسعى للاطاحة بالحكومة الافغانية الحالية.

غير ان المنظمة اعترفت بان بعض المجالس الاسلامية في اقليم جلال اباد هددت بمهاجمة السيدات الافغانيات العاملات.

وقال بيتر هانسن نائب الامين العام لشؤون حقوق الانسان «لم تفصل اي سيدة من العاملات في الامم المتحدة».

تقرير: كلينتون يعرض صفقة على كوبا حول الحصار

■ واشنطن - رويتر: قالت صحيفة (واشنطن تايمز) الامريكية الجمعة ان البيت الابيض عرض استخدام حق الفيتو ضد مشروع قانون بتشديد الحظر المفروض على كوبا اذا اطلقت سراح المعتقلين السياسيين وان الرئيس الكوبي فيدل كاسترو قبل العرض.

ونقلت الصحيفة عن مصادر لم تنشر اسماءها قولها ان كوبا ستفرج عن بعض المعتقلين السياسيين قبل عيد الميلاد.

وقالت المصادر للصحيفة ان هذه الصفقة عرضت خلال اجتماعات كاسترو اثناء زيارته للولايات المتحدة في الشهر الماضي.

وقال مصدر من الكونغرس مطلع على نتائج هذه الاجتماعات ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون كان يميل للتصديق على مشروع قانون تشديد العقوبات غير انه يرى انه يعوق احراز تقدم اذا بدات كوبا في اطلاق سراح المسجونين السياسيين.

وتقدر جماعات حقوق الانسان الكوبية ان هناك ما بين الف و١٥٠٠ مسجون سياسي في سجون كوبا لاتهامات منها علاقتهم بجماعات غير مشروعة والاساءة الى كاسترو وطلب اللجوء السياسي من سفارات اجنبية.

مقتل ضابط اسباني بانفجار سيارة ملغومة

■ سلمنكة (اسبانيا) - رويتر: قالت قوات الحرس الخاص ان ضابطا بالجيش الاسباني برتبة كابتن قتل الجمعة اثر انفجار قنبلة في السيارة التي كان يقودها في مدينة سلمنكه الشمالية الغربية.

وقالت ان الضابط كان حيا عندما اخرجوه من السيارة ولكنه مات بعد نقله الى المستشفى.

وانفجرت القنبلة في الساعة ٠٧٢٠ بتوقيت غرينتش بينما كان الضابط متجها بسيارته الى مبنى بلازا دي توروس في وسط سلمنكه.

وقال مسؤولون انهم لا يعرفون من زرع القنبلة غير ان محطة الاذاعة الوطنية قالت انه يبدو ان ذلك من اعمال منظمة الباسك الانفصالية التي قتلت نحو ٨٠٠ شخص خلال ٢٧ عاما.

وعادة ما تستهدف هذه المنظمة افرادا من الجيش واستخدمت السيارات الملغومة من قبل في حملتها من اجل اقامة دولة مستقلة في اقليم الباسك. ووقع اخر هجوم يشتبه في مسؤولية المنظمة عنه في ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عندما قتل شرطي بالرصاص في بلنسيه.

سيول: ممثلو الادعاء يبحثون استدعاء روه تاي وو مرة اخرى

■ سيول - رويتر: قال احد كبار ممثلي الادعاء الجمعة ان ممثلي الادعاء يبحثون استدعاء الرئيس السابق روه تاي وو للمرة الثانية للمثول امام المحكمة بعد استجواب رؤساء اتحادات شركات كبرى في كوريا الجنوبية بشان ثروة جمعها بشكل غير مشروع.

وقال المدعي اهن كانج مين للصحافيين «يمكن استدعاء الرئيس السابق روه تاي وو مرة اخرى لاستجوابه».

وكانت وسائل الاعلام المحلية والعديد من المطلقين السياسيين قد تكهنوا بانه اذا تم استدعاء روه مرة اخرى فانه سيلقى القبض عليه. مما يجعله اول رئيس كوري جنوبي يواجه احكاما جنائية.

وقال اهن الذي يراس التحقيق في قضية الكسب غير المشروع الخاصة بروه ان الادعاء لم يتخذ قراره بعد بشان اعادة استدعاء روه.

وعندما استدعي روه للمثول امام المحكمة في الاسبوع الماضي لاول مرة قال المدعين انه اما انه لا يستطيع الكشف عن مصدر او لا ينكر كيف حصل عليها.

ولكن في الاسبوع الماضي قال رؤساء شركات كبرى للمدعين انهم قدموا ما يصل الى عشر مليارات وون (١٣ مليون دولار) على شكل منح للتمويل السياسي.

مع افتتاح أكبر معرض دولي للطيران في دبي

صانعو الاسلحة يتدافعون مرة اخرى الى الخليج

دبي ـ من اشرف فؤاد:

يتدفق كبار صانعي الاسلحة في العالم على منطقة الخليج للمرة الثانية هذا العام في منافسة جديدة على ابرام صفقات مطلوبة لتامين الاموال اللازمة لتطوير جيل الاسلحة المقبل.

ويفتتح الاحد معرض دبي ٩٥ للطيران باشتراك ٥٠٠ شركة من ٣٤ دولة بزيادة ٢٠ في المئة عن عدد الشركات في المعرض السابق عام ١٩٩٣.

وقال خبير في صناعة الاسلحة عن الجهود المضنية المتواصلة التي يبذلها صانعو السلاح للفوز بصفقات في ظل سوق دفاعي يتقلص بشكل مستمر «الامر ببساطة يعني وظائف ويعني سيولة نقدية لمشروعات التطوير».

ويقول خبراء انه رغم وضع قوات غربية في المنطقة مستعدة للقتال دفاعا عن حلفاء تعداد سكانهم قليل فان دول الخليج العربية لديها قوائم طويلة لمشتريات اسلحة خلال السنوات القليلة المقبلة قد تصل قيمتها الى ٥٠ مليار دولار تقريبا. وتريد هذه الدول شراء طائرات حربية مضادة للغواصات وسفن حربية وانظمة صواريخ وسفن لازالة الالغام وطائرات هليكوبتر ومدمرات ودبابات قتالية وانظمة رادار ومجموعة متنوعة من المعدات الاخرى.

ودخل صانعو معدات عسكرية ارضية وبحرية من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة اساسا في منافسة على عقود مربحة من دول الخليج العربية في معرض دفاعي عقد في ابوظبي في اذار (مارس).

وخرج البعض من المعرض بصفقات ضخمة منها صفقة مع دولة الامارات العربية المتحدة قيمتها ٢٣٥ مليون دولار لشراء طائرات هليكوبتر طراز ايه اس دبليو من شركة يوروكوبتر الفرنسية الالمانية المشتركة. ودار الحديث في المنطقة في الاشهر الاخيرة فيما يتعلق بتكنولوجيا ايه اس دبليو المطلوبة لرصد تحركات غواصتين روسيتين من فئة كيلو تملكهما ايران.

ويتوقع بعض مسؤولين غربيين ان تعلن الامارات خلال المعرض عن امر لشراء طائرات ايه اس دبليو ثابتة الاجنحة في صفقة يتنافس عليها ٢٤ صانعا لهياكل الطائرات.

وقالوا ان الصفقة قد تتراوح قيمتها بين ١٥٠ و٥٠٠ مليون دولار حسب عدد الطائرات التي سيطلب شراؤها ومواصفاتها.

وتنتظر شركات روسية وبريطانية وفرنسية وامريكية تلميحا على الاقل من الامارات خلال المعرض الذي يستمر خمسة ايام عن المكان الذي ستشتري منه ٨٠ طائرة هجومية طويلة المدى.

وقد يكون هذا الطلب لخر طلب كبير لطائرات عسكرية في القرن العشرين رغم ان قيمته قد تقل عن طلب الرياض البالغ قيمته تسعة مليارات دولار لشراء ٧٢ طائرة طراز اف ١٥ اس من شركة ماكدونل دوغلاس كورب الامريكية.

وقال خبير عربي على دراية بالصفقة لرويتر ان الامارات قد تحتاج لمزيد من الوقت لتقييم العروض العديدة التي تلقتها مع صدور اعلان على الارجح في اوائل ١٩٩٦.

ويتوقع ان يزور العملاء المحتملون بما فيهم ايران المعرض الذي بات ضمن معارض الطيران الرئيسية في العالم لمشاهدة العديد من الاسلحة المعروضة لاشباع رغبات دول الخليج.

وخلال الفترة بين ١٩٩١ و١٩٩٤ مثلت منطقة الشرق الادنى ٦٦.٢ في المئة من مشتريات الإسلحة الى العالم النامي.

وتعتبر المنطقة منطقة نمو رئيسية بالنسبة لصناعة الاسلحة ويتوقع بعض الخبراء ان يعكس التباطؤ الحالي في برامج التحديث العسكرية الضخمة لدول الخليج العربية الذي فرضته اسعار النفط الضعيفة اتجاهه خلال السنوات القليلة المقبلة.

ورغم التباطؤ ما زال الانفاق الدفاعي والامني يمثل ثلث ميزانية المملكة العربية السعودية في ١٩٩٥ البالغ اجماليها ٤٠ مليار دولار.

ويتودد كبار صانعي الطائرات الحربية الى السعودية القوة العسكرية الناشئة في المنطقة على امل الاستفادة من التقارير التي تفيد ان الرياض تعتزم اجراء عملية احلال مرحلية لحوالي ١٠٠ طائرة امريكية عتيقة طراز اف ٥.

وقال خبير عربي ان الامارات باتت اقل اهتماما الان بالطائرة اف ١٦ يو وهي طراز معدل للطائرة اف ١٦ بسبب تكلفة التطوير الباهظة. وخرجت اولى الطائرات السعودية طراز اف ١٥ من المصنع في الشهر الماضي. وستمثل الطائرة اف ١٥ اي جزءا من العرض الامريكي الثابت في دبي الى جانب مجموعة روسية مبهرة تضم طائرات ميج وسوخوي.

وتدرس الامارات ايضا شراء طائرات اف ١٥ يو.

وستشترك طائرة اف ١٦ الى جانب ٢٤ طائرة من الطائرات المئة الموجودة في دبي في طلعات يومية روتينية. وستعرض فرنسا في اول عرض خارج اوروبا جيلها الجديد من طائرات رافالي المحمولة بحرا وبرا والتي تتنافس ايضا على صفقات اقليمية من المنطقة.

وقال خبراء ان المملكة العربية السعودية ابرمت في وقت سابق العام الحالي اتفاقا مع بريطانيا لشراء طائرات تدريب نفاثة طراز هوك وطائرات تدريب متقدمة طراز بيلاتوس بي سي ٠٩ وابرمت السعودية في العام الماضي اتفاقا مع فرنسا قيمته ٣.٦ مليار دولار لشراء فرقاطتين.

ووفقا لارقام رسمية امريكية تعتبر الرياض اكبر مشتر للاسلحة في المنطقة على الاطلاق واحد من مستوردي السلاح الرئيسيين في العالم اذ ابرمت اتفاقات شراء اسلحة قيمتها ٧٥.٩ مليار دولار خلال الفترة ١٩٨٧/١٩٩٤ وتليها ايران بصفقات قيمتها ١٢.٩ مليار دولار. واحتل العراق رغم عقوبات الامم المتحدة المفروضة عليه منذ عام ١٩٩٠ المرتبة الخامسة بين دول العالم النامي بصفقات اسلحة قيمتها ١٠.٤ مليار دولار.

مقتل راهبة فرنسية في الجزائر واخرى ترقد في غيبوبة

الجزائر ـ من الامين الغانمي:

قالت مصادر امنية في الجزائر ان من يشتبه بانهم اسلاميون متشددون قتلوا برصاصهم راهبة فرنسية واصابوا اخرى بجروح خارج منزلهما في منطقة يهيمن عليها الإصوليون بالعاصمة الجزائرية الجمعة.

وقالت قوات الامن في بيان نقلته وكالة الانباء الجزائرية ان مسلحين اثنين قتلا اوديت هيلين بريفو (٦٣ عاما) وجرحا تشانتال ماري اوديت جاليتيشي (٥٣ عاما) اثناء مغادرتهما منزلهما في منطقة القبة في العاصمة الجزائرية في نحو الساعة ٠٨٥٠ صباحا بالتوقيت المحلي (٠٧٥٠ بتوقيت غرينتش).

ونقلت جاليتشي الى المستشفى العسكري في عين نعجة حيث ترقد في غيبوبة.

ووقع الحادث قبل اجراء انتخابات الرئاسة في الجزائر بستة ايام والتي تقول السلطات الجزائرية المدعومة من الجيش انها خطوة في اتجاه انهاء ما يرقى الى كونه حربا اهلية بين الجيش والمتشددين.

وكان المتشددون الذين خاضوا اعمال عنف في اعقاب قيام الحكومة بالغاء نتائج انتخابات في كانون الثاني (يناير) عام ١٩٩٢ كانوا في سبيلهم للفوز بها توعدوا بتقويض انتخابات الرئاسة المقبلة.

ومنذ تفجر الحرب الاهلية قتل نحو ٥٠ الف شخص في اعمال العنف السياسية في البلاد التي استهدفت مفكرين ومدرسين وصحافيين واجانب ايضا في اطار حملة المتشددين تحويل الجزائر الى دولة اسلامية متشددة.

وقالت متحدثة باسم مؤتمر الاساقفة الفرنسي ان الهجوم وقع اثناء قيام الراهبتين بالتنزه في منطقة القبة. وادى هذا الحادث الى رفع عدد الفرنسيين الذين قتلهم في الجزائر اشخاص يشتبه بانهم اسلاميون متشددون منذ الغاء الانتخابات في عام ١٩٩٢ الى ٣٠ شخصا.

وقالت وزارة الخارجية الفرنسية انها تشعر بصدمة بالغة لهذا «الحادث الهمجي الذي لا يمكن وصفه باي نعت» ونددت باولئك المسؤولين عنه.

وجدد جاك روملهار المتحدث باسم الوزارة نداءات للرعايا الفرنسيين المقيمين في الجزائر بالعودة الى فرنسا اذا تمكنوا ونصح الرعايا الفرنسيين الموجودين خارج الجزائر بعدم زيارتها.

وقال مسؤولون انهم يعتقدون ان النداء الاخير موجه الى الصحافيين الفرنسيين الذين يرغبون في السفر الى الجزائر العاصمة لتغطية الانتخابات التي ستجرى في ١٦ من الشهر الجاري حيث تتعرض حياتهم للخطر هناك.

وقالت الوزارة ان السفير الفرنسي في الجزائر سيجري تحقيقا على الفور لمحاولة الوقوف على من هم وراء الحادث الذي تعرضت له الراهبتان.

وجددت الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة في الجزائر دعوتها الى مقاطعة انتخابات ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الرئاسية قائلة ان كل من يدلي بصوته سيحاسبه الله.

وقال المكتب الاوروبي للجماعة في المنفى في بيان تم تلقيه في باريس «يا شعب الجزائر المسلم.. اهزموا اعداءكم بالمقاطعة الكاملة لانتخابات ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر)».

واضاف «اعلموا ان الادلاء باصواتكم عمل سيحاسبكم الله عليه». واضاف البيان قائلا «ايدوا الحل السياسي العادل والشامل وثقوا في ابنائكم الذين منحتموهم ثقتكم في الانتخابات الحرة الاخيرة والذين فعلوا كل شيء ليستحقوا ثقتكم».

وترفض الجبهة وجماعات معارضة رئيسية اخرى الاشتراك في الانتخابات التي دعا الرئيس الجزائري الامين زروال الى عقدها الخميس المقبل وتصفها بانها صورية وغير ديمقراطية.

وزروال المتوقع ان يفوز بسهولة ضمن اربعة مرشحين تاهلوا لخوض الانتخابات.

ادارة كلينتون تعارض خطة لغينغريتش لقلب الحكم في طهران بعمليات لـ «سي اي ايه»

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

بدات الحكومة الامريكية بالعمل على حشد لها داخل الكونغرس لمواجهة اقتراح مثير للجدل تقدم به رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش يدعو الى تمويل برنامج لعمليات سرية تقوم بها وكالة المخابرات المركزية الامريكية ووكالات استخبارات امريكية اخرى بكلفة ١٨ مليون دولار لزعزعة نظام الحكم في ايران بقصد الاطاحة به. ويريد غينغريتش تضمين هذا الاقتراح في مشروع القانون الخاص باعتماد الاموال للاستخبارات للعام المالي ١٩٨٦.

وتجيء محاولات حكومة الرئيس الامريكي بيل كلينتون هذه في وقت ابلغت فيه الكونغرس عن رغبتها الجديدة بالعمل معه حول مشروع قانون يستهدف تشديد العقوبات التجارية من الدرجة الثانية ضد الشركات الاجنبية التي تتعامل تجاريا مع ايران وخاصة في مجال قطاع النفط والغاز الايراني، بالرغم من ان ذلك قد يثير صراعات بين الولايات المتحدة وحلفائها الرئيسيين مثل المانيا وفرنسا وبريطانيا التي لديها شركات كبيرة تريد العمل مع ايران، وقررت ان تشارك في المؤتمر الذي من المقرر ان يعقد في طهران اليوم السبت لبحث العمل على تطوير مشاريع نفطية ايرانية بقيمة ٦ مليارات و٥٠٠ مليون دولار.

وقد اشارت حكومة كلينتون علنا لاول مرة يوم الخميس الى قرارها الخاص بالتفاوض مع الكونغرس حول العقوبات ضد ايران عندما ابلغ وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية بيتر تارنوف لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب خلال جلسة استماع عقدتها لبحث مشروع قانون تقدم به رئيسها بنيامين غيلمان بفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تتعامل مع ايران، بالقول «اننا نشاركم رغبتكم في استكشاف خطوات اضافية تزيد من الضغط على ايران ونحن مهتمون للتعاون مع اعضاء الكونغرس الذين يريدون الحد من عوائد ايران من النفط والغاز».

ورغم ان حكومة كلينتون تؤيد اتخاذ اجراءات اضافية لممارسة الضغط على ايران الا انها تقول ان اي محاولة لاسقاط نظام الحكم القائم في ايران سيحمل في طياته مجازفات خطيرة بتعزيز الحقد الايراني على الولايات المتحدة كما ان من غير المحتمل الى حد بعيد ان تنجح مثل هذه المحاولة في المستقبل القريب. وقال مسؤول امريكي «انها فكرة سيئة... لكن هذه الفكرة لم تبحث من قبل».

واكد تارنوف من جانبه ان الولايات المتحدة على استعداد للجلوس والتحادث مع ايران دون شروط مسبقة لكنه اوضح ان ايران لم تظهر حماسا لذلك. وردا على ما قاله وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر بان الولايات المتحدة ستعزل ايران حتى يتم تغيير نظام الحكم فيها قال تارنوف انه يريد قبل الاجابة على هذا السؤال ان يطلع على اقوال وزير الخارجية بالتفصيل.

وقال عضو اللجنة ادوارد برايان انه «ينبغي على حلفائنا ان يدركوا ان تعاملهم مع ايران يضع في نهاية الامر حياة الجنود الامريكيين في الخليج في خطر». واضاف «ان العمل ليس سهلا ضد ايران، فقد حاولت ذلك ثلاث ادارات امريكية متعاقبة، ولكن علينا ان نقف بحزم ضد الارهاب وفي مجال حقوق الانسان».

وقد لاحظت حكومة كلينتون ان الجمهوريين في الكونغرس ـ بتاثير من اللوبي الاسرائيلي ـ قد ضاعفوا جهودهم لتشديد العقوبات على ايران وان ذلك اكسبهم مزيدا من القوة واجتذب حتى الدعم من جانب الديمقراطيين للتاثير ذاته. وقال مسؤول امريكي طلب عدم الافصاح عن هويته «اننا نلمس ان هناك حتمية مؤكدة بان الكونغرس يريد التحرك في هذا الاتجاه ولذلك فاننا راغبون في التحدث مع الجمهوريين حول هذا الامر».

وامام الكونغرس بمجلسيه حاليا ثلاثة مشاريع قوانين تدعو كلها الى تشديد الحظر ضد ايران وفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تتعامل مع ايران. احد هذه المشاريع قدمه رئيس لجنة البنوك في مجلس الشيوخ الفونس داماتو ويحظى بتاييد ٢٩ عضوا من بينهم زعيم الاغلبية الجمهورية روبرت دول والمرشح الاخر للرئاسة الامريكية فيل غرام، والثاني قدمه رئيس لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب بنيامين غيلمان، اما المشروع الثالث فقدمه ٣١ عضوا في مجلس النواب ويتضمن اجراءات اكثر تشددا.

وقال النائب هوارد بيرمان انه يامل ان يؤدي مشروع القانون الى وقف التوجه الى مؤتمر طهران ويكون بمثابة طلقة بندقية محددة موجهة الى اصدقاء الولايات المتحدة الذين رفضوا دعم الحظر الذي فرضته الحكومة الامريكية من جانب واحد على مشتروات النفط الايراني.

واعرب تانوف عن قلق الحكومة الامريكية من ان فرض عقوبات الزامية على الشركات الاجنبية قد يدفع بها الى قطع روابطها مع الولايات المتحدة لصالح ايران واثارة خصومات دولية. وقال «ان علينا ان ندرس التشريع بدقة لرؤية ما اذا كان يوفر للرئيس حرية تصرف كافية ليقرر العقوبات المختلفة التي يراد فرضها».

وبالرغم ان احدا من اعضاء اللجنة لم يسال تارنوف عن اقتراح غينغريتش الا انه قال «اننا لا نسعى للاطاحة بتلك الحكومة (الحكومة الايرانية) ولكن الى تعبئة الدعم الدولي لارغامها على تغيير سياستها». لكنه اعترف ان الجهود الامريكية لم تنجح في كسب دول اخرى لتاييد الحظر ضد ايران وان حلفاء امريكا لا زالوا مترددين في اتخاذ اي اجراء لان ذلك سيؤثر بصورة سلبية على المصالح التجارية لتلك الدول ويسبب الخلاف مع الولايات المتحدة حول ما اذا كان الضغط الامريكي سيؤدي الى تغيير المسلك الايراني.

وكان مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) جون دويتش ردا على اقتراح غينغريتش اوضح في جلسة مغلقة يوم الاربعاء الماضي لاعضاء لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ الامريكي ما اعتبره «صعوبات» ستواجه الوكالة في تنفيذ اقتراح غينغريتش. وقالت مصادر مطلعة ان السي اي ايه قدرت في الشهر الماضي ان القيادة الايرانية لا تواجه معارضة داخلية جدية للسنوات الثلاث المقبلة على الاقل.

ولم يتحدث غينغريتش علنا عن تفاصيل خطته ضد ايران لكنه ابلغ مؤتمر ليهود امريكيين في ولاية جورجيا يوم الثلاثين من الشهر الماضي بقوله «ينبغي علينا ان نجعل من ايران مشروعا حقيقيا، واعتقد بان علينا ان نعترف ان ايران ستكون في العشرين عاما المقبلة الدولة الاكثر خطورة في العالم».

وفي جلسة الاستماع التي عقدتها لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي يوم الخميس قال نائب وزير الدفاع الامريكي لشؤون الشرق الاوسط وجنوب اسيا بروس ريدل ان الشركات الصينية تساعد ايران في تطوير البنى التحتية لانشاء مصانع كيماوية وبعض العناصر المساعدة في انتاج اسلحة كيماوية وان الادارة الامريكية حققت بعض النجاح «المشوش» في حمل الحكومة الصينية على وقف اتصالاتها مع ايران.

واضاف ريدل انه منذ ان علمت الحكومة الامريكية بذلك فانها تواصل اثارة هذا الموضوع مع الحكومة الصينية، وان جهودها للحيلولة دون هذه الصفقات قد احرز بعض النجاح في بعض الاوقات ولكن ليس دائما.

وكانت الصين ذكرت مؤخرا انها علقت صفقة مع ايران تتضمن تزويدها بمعملين للطاقة النووية، غير ان الولايات المتحدة تقول ان الصين قد الغت الصفقة نتيجة الضغوط التي مارستها واشنطن على بكين بهذا الشان.

اتصالات بين عمان والرياض لترتيب لقاء بين الحسين وفهد بالشهر الحالي

عمان ـ «القدس العربي»:

تجرى حاليا اتصالات بين الخارجية الاردنية، والخارجية السعودية لبحث امكانية عقد قمة منتظرة بين الملك حسين، والملك فهد قبل نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وتوقعت مصادر في وزارة الخارجية الاردنية ان «عمان» تتوقع زيارة سريعة لوزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل لها خلال الاسبوع القادم، وقالت المصادر: ان هذه الزيارة ستمهد لقمة مفترضة بين عاهلي البلدين.

وكانت العلاقات بين الرياض وعمان قد شهدت انفراجا واضحا في الاونة الاخيرة حيث تلقى الملك حسين رسالة اخوية من نظيره السعودي على هامش فعاليات قمة عمان الاقتصادية التي انتهت اواخر الشهر الماضي، وقال الملك حسين انذاك ان قمة اردنية ـ سعودية باتت اقرب الى الواقع من اي وقت مضى.

من جانب اخر علمت «القدس العربي» ان ترتيبات فعلية بدات فعليا في الاردن ومصر لعقد لقاء قمة بين الملك حسين والرئيس حسني مبارك في القاهرة في بحر الاسبوع القادم.

ونسبت المصادر المطلعة الى وزير الخارجية الاردني عبد الكريم الكباريتي قوله ان القمة المصرية ـ الاردنية المقبلة ستخصص لحسم كل مواضع ومواقع الخلافات بين الجانبين، وقالت ان رسالة تحمل هذا المضمون ارسلها الملك حسين الى الرئيس المصري حسني مبارك.

ريفكند: القضاء البريطاني يقرر الرد على مذكرة فرنسا لتسليم الجزائريين



الخارجية البريطاني مالكوم ريفكند اثناء مؤتمره الصحافي في عمان الجمعة (رويتر)

■ عمان ـ اف ب: اكد وزير خارجية بريطانيا مالكولم ريفكند حرص بلاده على مكافحة الارهاب بكل اشكاله، لكنه لفت الى ان قرار تسليم الموقوفين في لندن على ذمة التحقيق في قضية انفجارات باريس هو من اختصاص القضاء.

وفي مؤتمر صحافي عقده ريفكند الجمعة في ختام زيارة لعمان استغرقت يوما واحدا، قال وزير الخارجية البريطاني ردا على سؤال «لا اريد ان اعلق على قضايا فردية. لست معنيا شخصيا بهذا القرار وعلى هذه المسالة ان تعالج في اطارها القانوني».

وكانت محكمة بريطانية قررت الخميس تمديد توقيف جزائري في السادسة والعشرين من عمره لمدة اسبوع اخر استنادا الى مذكرة تسليم فرنسية مرتبطة بسلسلة اعتداءات ارهابية في فرنسا.

يشار الى ان رشيد رمضه الذي يطلق عليه اسم ابو فارس هو احد خمسة اشخاص اعتقلوا في لندن نهاية الاسبوع الماضي.

وفي باريس، اكد وزير العدل الفرنسي جاك توبون ان رمضه «ادى دورا رئيسيا» في الاعتداءات التي ارتكبت في فرنسا منذ ٢٥ تموز (يوليو) الماضي.

وتحاشى ريفكند الرد مباشرة على سؤال عن احتمال تسليم الموقوفين في لندن الى السلطات الفرنسية. وقال «بريطانيا كانت دوما في طليعة الدول التي حاربت الارهاب، ويجب علينا العمل في ظل القانون. ونحن ملتزمون تماما القيام بما تتيحه قدراتنا القضائية لمكافحة الارهاب».

وتحدث الوزير البريطاني عن ارتباط بلاده «بعدد من اتفاقات تبادل المجرمين مع دول عدة» لكنه لم يذكر فرنسا بالاسم.

الى ذلك لفت الى ان «الارهاب هو جريمة دولية ويحتاج الى رد فعل دولي» لاجتثاث جذوره.

وعن اغتيال رئيس وزراء اسرائيل اسحق رابين الاسبوع الماضي، اعتبر ريفكند ان الدولة العبرية اقرت اخيرا بان «ثمة متعصبين ومتطرفين في المجتمع الاسرائيلي بمقدار ما يوجد في دول عربية». وذكر بان «اسرائيل كانت ترد سابقا في الاقرار بان مجتمعها مصاب ايضا بهذا الفيروس».

وشدد اخيرا على ضرورة ان تتجه «العملية السياسية في المنطقة الى اقتلاع جذور الارهاب والتطرف بغض النظر عن اصولهما ودوافعهما».

مسؤول مصري: الاتحاد الاوروبي يرفض مشاركة ليبيا في اجتماع برشلونة

■ القاهرة ـ اف ب: صرح مسؤول مصري الجمعة في ختام زيارة قام بها الى باريس ان الاتحاد الاوروبي ما زال يرفض مشاركة ليبيا في الاجتماع الاوروبي المتوسطي المقرر عقده في ٢٧ و٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) في برشلونة.

وقال مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاوروبية رؤوف غنيم «ما زال الاتحاد الاوروبي مصمما على وجهة نظره في ان معيار المشاركة ان تكون الدول التي تشارك ذات علاقة تعاقدية مع الاتحاد وهو ما لا تتمتع به ليبيا حيث لا يوجد لديها هذا النوع من العلاقة مع الاتحاد» الاوروبي.

واضاف انه قام اخيرا بزيارة الى باريس حيث اجرى «مشاورات سياسية» مع المسؤولين الفرنسيين حول المواضيع المتعلقة بمؤتمر برشلونة بما فيها مشاركة طرابلس.

وتابع ان «وجهات النظر كانت متطابقة مع الجانب الفرنسي».

واشار غنيم الى ان «اي دعوة للولايات المتحدة وروسيا للمشاركة في قمة برشلونة لم توجه وانما وجهت فقط دعوة لسفراء الولايات المتحدة وروسيا ودول وسط اوروبا وشرقها لحضور الجلستين الافتتاحية والختامية». وكان مصدر ماذون له في الجامعة العربية اعلن اخيرا ان دعوات ستوجه الى الجامعة العربية واتحاد المغرب العربي وموريتانيا للمشاركة بصفة مراقب.

وعلى هامش اجتماع المجلس الوزاري للجامعة في العشرين من ايلول (سبتمبر) في القاهرة طلبت ثماني دول عربية مدعوة الى برشلونة دعوة ليبيا وموريتانيا.

نقضت قرار ابعاد ٨ مؤيدين للجبهة الشعبية

محكمة استئناف امريكية: للمهاجرين الشرعيين نفس حقوق المواطنين بحرية التعبير

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: وجهت محكمة استئناف فيدرالية في كاليفورنيا ضربة موجعة الى سلطات الهجرة والجنسية الامريكية عندما قبلت استئنافا تقدم به سبعة فلسطينيين وكيني كانت صدرت اوامر ترحيل ضدهم عام ١٩٨٧ لانهم يؤيدون تنظيما ماركسيا لينينيا هو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وجاء في قرار المحكمة، التي اعتبرت ان قرار سلطات الهجرة بترحيل الثمانية غير قانوني، ان الولايات المتحدة امة انشأها مهاجرون وان حرية التعبير والتي يتضمنها التعديل الاول للدستور الامريكي) تنطبق على المهاجرين الحاليين الذين هم جزء من مجتمعنا». يذكر ان الثمانية الذين تقدموا بالاستئناف طعنا بقرار ترحيلهم كانوا يقيمون في الولايات المتحدة بشكل شرعي. وتعود اصول هذه القضية الى عام ١٩٨٧ عندما قام رجال شرطة مسلحون ومعهم عملاء مصلحة الهجرة الامريكية بمداهمة منازل الاشخاص الثمانية واعتقالهم وايداعهم السجن بتهمة ممارسة اعمال هدامة والانتماء الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تعتنق افكارا تدعو الى الشيوعية. وفي وقت لاحق اسقطت تهمة الانتماء للجبهة واستعيض عنها بتهمة تاييدها.

واستندت السلطات الامريكية في اعتقالها هؤلاء الاشخاص ومحاولة ترحيلهم الى قانون جاك كران ـ والتر المقر منذ ٤٣ عاما والذي يقضي بمنع اي اجنبي يعتنق الشيوعية او يدعو لافكارها من دخول الولايات المتحدة.

ورحب بقرار المحكمة الناطقون باسم المنظمات الامريكية المدافعة عن الحريات المدنية وعن حقوق المهاجرين.

وقال البروفيسور ديفيد كول استاذ القانون في جامعة جورج تاون ومحامي الثمانية «هذا يوم عظيم لكل المهاجرين في هذه البلاد. ان قرار المحكمة يعني انه من حق المهاجرين ممارسة حرية التعبير والكلام والتنظيم مثلهم مثل المواطنين الامريكيين ودون ان يخشوا خطر الترحيل بسبب افكارهم السياسية».

يذكر ان الحيثيات التي استندت اليها سلطات الهجرة والجنسية الامريكية في محاولتها ابعاد الثمانية جاء فيها انهم «ينتمون الى منظمة تقوم بكتابة ونشر وعرض وتوزيع مطبوعات وملصقات تدعو الى تطبيق مبادىء الشيوعية العالمية في المجالات الاقتصادية والحكومية والدولية».

تركيا احتفلت بالذكرى الـ ٥٧ لوفاة اتاتورك

■ انقرة ـ اف ب: احتفلت تركيا الجمعة بالذكرى السابعة والخمسين لوفاة بطلها القومي مصطفى كمال اتاتورك ـ احد الشخصيات البارزة في القرن ـ في حين يثير تصاعد تيار الإسلاميين الذين يشكلون نقيضه قلق انصاره.

وكما يجري في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام فقد توقفت الحياة ظهرا توقفا تماما لمدة دقيقة واحدة في جميع انحاء البلاد تخليدا لذكرى رجل الدولة الكبير الذي توفي في مثل هذه الوقت من اليوم نفسه في عام ١٩٣٨.

وفي اللحظة نفسها كان كبار المسؤولين في الدولة يقفون دقيقة صمت حدادا في الجامع الذي بني تخليدا لذكرى اتاتورك في انقره التي اختارها لتكون عاصمة الدولة الحديثة على انقاض السلطنة العثمانية.

وكان العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) حتى اواخر الثمانينات يوم حداد وطني تصدر فيه الصحف وقد احاطت صفحاتها الاولى بالاسود وتقفل علب الليل والملاهي والنوادي ودور السينما ابوابها في حين تمتنع المطاعم عن تقديم الكحول. لكن هذه القيود الغيت.

ولا يزال ظل هذا الرجل غير الاعتيادي بعد ٥٧ سنة على غيابة يخيم على البلاد حيث ترتبط به جميع الاعياد غير الدينية: فيوم الطفولة في ٢٣ نيسان (ابريل) هو يوم تاسيسه للبرلمان في ١٩٢٠ ويوم الشباب في ١٩ ايار (مايو) هو اليوم الذي بدا فيه حرب الاستقلال في ١٩١٩ وعيد النصر في ٣٠ اب (اغسطس) هو عيد النصر الذي حققه في ١٩٢٢ وعيد الجمهورية في ٢٩ تشرين الاول (اكتوبر) هو عيد الجمهورية التي اسسها في ١٩٢٢.

مصر: «الجماعة» تتبنى الهجوم الثاني على قطار السياح في الصعيد

القاهرة ـ من احمد شوقي:

تبنى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المسلح الجمعة اعتداء هو الثاني من نوعه خلال ستة اشهر استهدف يوم الاربعاء قطارا للركاب في صعيد مصر وادى الى جرح ثلاثة اشخاص.

وجاء في بيان مطبوع على الة كاتبة يحمل عنوان «ايها السائحون ارحلوا عن مصر» وتلقت وكالة انباء غربية في القاهرة نسخة منه يوم الجمعة: «بعد يوم واحد فقط على عملية الاقصر نفذ المجاهدون من قرب مدينة قنا هجوما لخر استهدف قطارا سياحيا كان متوجها من اسوان الى القاهرة حيث امطر بوابل من الرصاص فاصيب فيه اثنان من السياح الاوروبيين على الاقل».

وتسبب الاعتداء الذي نفذته الجماعة الاسلامية الثلاثاء الماضي واستهدف قطارا للسياح في مدينة قنا بجرح ١١ مصريا جروح اثنين منهم خطرة. وفي الاعتداء الذي حصل يوم الاربعاء في المنطقة ذاتها جرح ثلاثة اشخاص هم سائحة فرنسية وسائح هولندي ومواطن مصري.

وقال البيان «تاتي هذه العمليات لتؤكد فشل النظام المصري في ما يقوم به من عمليات اجرامية ضد الدعاة الى الله والمجاهدين في سبيل اقامة دولة الاسلام في مصر».

واضاف ان العمليات «تاتي ردا على التعذيب الذي يمارس على اكثر من ثلاثين الفا من ابناء الجماعة الاسلامية وغيرهم من ابناء الحركة الاسلامية في السجون المصرية بالوادي الجديد والفيوم ووادي النطرون وطرة وغيرها من السجون».

واوضحت الجماعة الاسلامية في بيانها ان هذه العمليات في صعيد مصر «تاتي لتؤكد اننا لن نسكت عن ظلم وقع علينا وان ايا من اعداء الله داخل او خارج مصر يعتدي على الجماعة الاسلامية ورموزها سوف نجعله يدفع الثمن غاليا ولو بعد حين» في اشارة الى كرواتيا التي يتهمها المتطرفون المصريون المسلحون بتسليم القاهرة المتحدث باسم الجماعة طلعت فؤاد قاسم.

ودعت الجماعة الاسلامية في بيانها «الشباب المسلم لترك كل الخيارات الديمقراطية والانتخابية الزائفة والبعيدة عن الاسلام والالتحاق بصفوف المجاهدين من اجل اقتلاع دولة الظلم والطغيان».

وكانت الجماعة الاسلامية جددت الخميس في بيان تحذيرها للسياح لمغادرة مصر حفاظا على ارواحهم.

وتشكل القطارات التي تنقل السياح لزيارة المواقع الاثرية في صعيد مصر احد الاهداف المفضلة للجماعة الاسلامية. ومنذ اذار (مارس) ١٩٩٢ اوقعت موجة العنف ٩٠٨ قتلى من بينهم ١٢ سائحا غربيا.

وقد اثار استئناف الهجمات الارهابية على السياح الحالي قلق المسؤولين عن السياحة في مصر الذين كانوا سيعلنون ان الموسم السياحي كان جيدا. يذكر ان المداخيل السياحية تاثرت كثيرا خلال العامين الماضيين بسبب الهجمات التي يشنها المتطرفون.

لبنان: «الضجة الاعلامية» تنفض خلال ٦ شهور باغلاق ٥٥ محطة تلفزيونية حسب القانون الجديد

بيروت ـ من جاك ليلوري:

خلال ستة اشهر ستزول الطفرة التي تشهدها وسائل الاعلام المرئية والمسموعة في لبنان بحيث لن يبقى سوى اربع او خمس محطات تلفزيونية من اصل نحو ٦٠ محطة حين سيطبق القانون الذي صوت عليه مجلس النواب في نهاية العام ١٩٩٤.

ويضم لبنان الذي لا تبلغ مساحته الجغرافية سوى ١٠٤٥٢ كيلومترا مربعا ٥٨ محطة تلفزيونية واكثر من ١٥٠ اذاعة ويعد بذلك اكبر تجمع في العالم لوسائل الاعلام المرئية والمسموعة بالقياس الى حجمه. وهذا الوضع هو من مخلفات ١٥ عاما من الحرب (١٩٧٥ ـ ١٩٩٠) حين كانت كل الميليشيات المتحاربة تمتلك لها منصة سياسية ـ دينية سواء عبر الصوت او الصورة والصوت.

وفي سبيل انهاء هذه الفوضى السائدة في وسائل الاعلام اقر مجلس النواب اللبناني في خريف العام ١٩٩٤ قانونا يقضي بندان منه باقفال ٩٠٪ من المحطات الموجودة.

وللحصول على رخصة بث لمدة ١٦ عاما بان يقتضي على المحطة ان تكون قادرة على «تغطية» جميع الاراضي اللبنانية وان تقدم حساباتها كل ستة اشهر لسلطة تتولى المراقبة تابعة لوزارة الاعلام.

وقال احد الخبراء ان الشروط الاول لا يزال موضع صفقات مكثفة سياسية اكثر منها تقنية. فاللجنة الرسمية المكلفة وضع دفتر الشروط التقنية ترى ان اي محطة تلفزيونية في حاجة الى تسع قنوات (يو اتش اف) للتغطية الوطنية. ويحسب اللجنة فان ٣٦ قناة متوافرة الان اي ما يتسع لاربع محطات فقط.

ويرفض بعض اصحاب المحطات الذين طلبوا عدم ذكر اسمائهم هذا التقدير الذي يعتبرونه سياسيا ويميلون الى خمس او ست محطات.

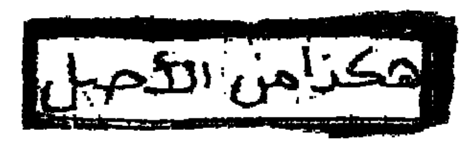
ويضع القانون من ناحية اخرى حدا للفوضى المالية التي كانت سائدة زمن الحرب والمستمرة في غالب الاحيان اليوم بدءا بمحطة «تلفزيون المستقبل» التابعة لرئيس الحكومة رفيق الحريري. وبات يتوجب على المحطات ليس فقط فتح دفاترها المالية بل ان تظهر انها متينة تجاريا. ففي حال ابرز تدقيق اولي عجزا يفوق ٧٥٪ من الاموال الخاصة فان المحطة تتعرض للاقفال عاما واحدا كحد اقصى. اما المحطات التي تعاني عجزا اقل من ٧٥٪ فيكون امامها ستة اشهر لخفض العجز ليبلغ اقل من ٥٠٪.

وقال مسؤول كبير في وزارة الاعلام ان السلطات تنوي ادخال المنطق الاقتصادي والتجاري الى قطاع مسيس بشكل كبير وضرب النظام الموروث من سنوات المواجهات بين المجموعات الطائفية نهائيا.

وتابع المسؤول نفسه انه لن يكون في الامكان لاي محطة في المستقبل ان تخصص لحد الاديان دون اخر. واكد «اذا بثت احدى المحطات التلفزيونية ساعة للصلاة في مسجد فعليها ان تخصص وقتا مماثلا للاديان الاخرى، انه السبيل الافضل لمحاربة سرطان الطائفية الذي يفتك بلبنان».

ويتعلق الامر هنا مثلا بمحطة تلفزيون «المنار» التابعة لحزب الله الشيعي الموالي لايران او «تيليه ـ لوميير» التي اسسها احد الرهبان الموارنة. وتبلغ نسبة مشاهدي هاتين المحطتين ٠.٢٤٪ و٠.٠٢٪ على التوالي.

وبحسب اختصاصيين اتصلت بهم وكالة فرانس برس فان المحطات التلفزيونية المرشحة للبقاء هي تلفزيون لبنان الرسمي (١١٪ من المشاهدين) والمؤسسة اللبنانية للارسال انترناشيونال (ال بي سي اي) التي كانت تابعة سابقا لحزب القوات اللبنانية (٣٨٪ من المشاهدين) ومحطة «ام تي في» (تلفزيون ٢٠٪) وتلفزيون المستقبل (١٠.٣٪) ومحطة اخرى ستبدا البث قبل نهاية العام الحالي (ان بي ان) التي يرعاها رئيس مجلس النواب نبيه بري.



عزى ارملة رابين والليكود يعزف عن الخوض في نقاش حول الزيارة

عرفات يستقبل للمرة الاولى كزعيم فلسطيني في اسرائيل

القدس - مارو شكمكجيان وهوارد غولر:

قام ياسر عرفات بزيارته الاولى الى قلب اسرائيل كرئيس فلسطيني لتقديم تعازيه الى ارملة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي اغتيل السبت الماضي برصاص يهودي متطرف.

واستطاع الاسرائيليون الذين ما زالوا يرتابون من عرفات، الجمعة رؤية رئيس منظمة التحرير الفلسطينية حاسر الراس على الصفحات الاولى للصحف الاسرائيلية جالسا الى يمين ليا رابين يرتشف فنجانا من القهوة.

وكان الرئيس الفلسطيني الذي اضطر الى متابعة مراسم تشييع جثمان رئيس الوزراء الاسرائيلي عبر شاشة التلفزيون، امام زوجة رابين المديح لشريكه السابق في مسيرة السلام قائلا «انه رجل شجاع».

وكان عرفات انتقل ليل الخميس الجمعة على متن طائرة مروحية من مقر قيادته في غزة الى منزل ليا رابين في رامات ابيب في ضاحية تل ابيب، في اول زيارة له لاسرائيل منذ العام ١٩٦٧.

وقال المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية اوري درومي «في اسرائيل، لن يبقى شخص واحد غير مبال حيال هذه الزيارة. اعتقد ان الاسرائيليين سيعتبرونها خطوة مليئة بالانسانية. سيتذكرونا كل هذا اننا جميعا كائنات بشرية. مع انه كان لاسحق رابين رأي متقلب تجاه عرفات».

واوضح المتحدث ان عرفات اتخذ من تلقاء نفسه مبادرة القيام بالزيارة «ونحن وافقنا على الفور».

ولم يعد رئيس السلطة الفلسطينية الذي لم تكشف زيارته للصحافة الا بعد عودته الى غزة، منذ العام ١٩٦٧ الى اسرائيل التي دخلها سرا بعد اشهر من احتلال الدولة العبرية الضفة الغربية وقطاع غزة لتنظيم خلايا تابعة لحركة «فتح» اكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال عرفات للصحافيين لدى عودته الى غزة «من واجبي ان اذهب لاقدم التعازي لانه كما تعرفون لم استطع المشاركة في التشييع لاسباب امنية».

واضاف «قلت للسيدة ليا رابين اننا فقدنا رجلا مقداما ابرمنا معه سلام الشجعان. لقد كان شريكنا».

ورغم اطلاق عملية السلام في خريف عام ١٩٩٣ بين اسرائيل ومنظمة التحرير والاتفاقات التاريخية التي تم التوصل اليها، لم يدع عرفات ابدا لزيارة اسرائيل. وقد كلف اربعة من «وزرائه» بتمثيله في الجنازة.

ورافقه في زيارته مساء الخميس الى رامات ابيب وزير الاقتصاد احمد قريع (ابو علاء) وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير محمود عباس (ابو مازن) وهما المهندسان الفلسطينيان الرئيسيان لاتفاقات الحكم الذاتي.

وتولى يوسي غينوسار وهو مسؤول سابق رفيع المستوى في جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت» ترتيب الزيارة التي احيطت بسرية تامة ورافقتها اجراءات امن مشددة. وكان عرفات ورابين التقيا مرات عدة منذ المصافحة التاريخية بينهما في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ في حديقة البيت الابيض في واشنطن، لكنهما لم يتقابلا مرة واحدة على الاراضي الاسرائيلية.

وكان اخر لقاء بينهما تحت سقف خيمة في عمان خلال مؤتمر التنمية الاقتصادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا قبل اسبوع من اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي.

واوقف زعيم المعارضة الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي تلقى ارملة رابين باللائمة عليه لانه اوجد مناخا من الكراهية في البلاد انتقاداته الجمعة بشان اول زيارة علنية للزعيم الفلسطيني لاسرائيل.

وقال نتنياهو «اعتقد ان اجتماعا للتعزية امر مفهوم».

«لا اعتقد ان من الحكمة ان ينظر اليه من الوجهة السياسية».

ولا يزال نتنياهو يشير الى عرفات بوصفه ارهابيا على الرغم من اتفاق السلام الذي ابرمه مع حكومة رابين عام ١٩٩٣. وقال نتنياهو انه سيرفض التفاوض مع عرفات اذا وصل حزب ليكود الى السلطة في الانتخابات الاسرائيلية المقرر لجراؤها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

الا ان زعيم الليكود لا يزال يعاني من الانتقادات اللاذعة التي وجهتها اليه ليا رابين يوم الثلاثاء الماضي غير انه بدا خلال المقابلة التي اجرتها رويتر معه عازفا عن الخوض في اي مناقشة سياسية حامية الوطيس بشان زيارة عرفات.

وقالت ليا في مقابلة مع شبكة ايه. بي. سي التلفزيونية الامريكية يوم الثلاثاء الماضي «نعم بالطبع الومهم بالتاكيد الومهم».

وقالت ليا رابين «لو استمعت لكلماتهم في الكنيست لفهمت ما اعنيه. لقد كانوا شديدي العنف في كلماتهم بقولهم اننا نضيع البلاد ولن تكون هناك اسرائيل بعد اتفاق السلام هذا. اعني ان هذا كان مبالغا فيه» واشارت ان ذلك ادى الى تكريس الكراهية ضد زوجها الراحل.

وقال نتنياهو لرويتر انه سيلتقي مع شمعون بيريز القائم باعمال رئيس الوزراء في اسرائيل بعد مرور فترة اسبوع الحداد اليهودي على وفاة رابين وهو تقليد يهودي في العزاء «كي نعلن معا ضرورة نبذ العنف الجسدي والشفهي».

الا انه قال ان الليكود ملتزم مثلما كان من قبل بمعارضة سياسة مقايضة الارض بالسلام واستنكر اي محاولة لالقاء المسؤولية برمتها على اليمين بشان الاعمال التي اقدم عليها ايغال امير الذي اعترف باغتيال رابين.

وقال نتنياهو «ان رصاصة الجاني يجب الا تغير سياسة الحكومة والا تغير ايضا سياسة المعارضة».

وقال ان التزام عرفات بابادة اسرائيل.. وهو ما ينص عليه ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية. هو السبب الذي يدفعه الى عدم التباحث مع عرفات.

ومضى يقول «انها ليست مشكلة شخصية بيني وبين السيد عرفات انها مسالة سياسات المنظمة. اذا انتفى بقاء منظمة التحرير الفلسطينية عندئذ فتتفضلوا بسؤالي. سيكون سؤالا مثيرا وساكون سعيدا بالرد عليه».

وقال انه لا يعتقد ان حربا اهلية ستتفجر بين اليهود بشان مسالة التنازل عن اراض محتلة.

وقال «لم اكن اظن قبل اغتيال السيد رابين كما لا اعتقد الان اننا سنخوض حربا اهلية. انه امر شديد التحريم». وقال في معرض وصفه للمتطرفين انهم «الاعشاب البرية التي تنبت على حواف كل معسكر». وقال «انني اقول لهم «انني افضل عدم انتخابي رئيسا للوزراء اعتمادا على اصواتكم لي».

وسئل عن الرسالة التي يوجهها الى المستوطنين اليهود المسلحين بالضفة الغربية الذين يختلفون في الراي بشان سياسة رابين فرد نتنياهو بقوله «ان رسالتي اليهم هي نفس رسالتي الى شعب اسرائيل باسره.. اننا سنقرر مستقبل هذا البلد في صناديق الاقتراع».

وقال انه كان يرى رابين دوما «يهوديا وطنيا» وانه ينظر الى اغتياله على انه «ماساة قومية».

«حرب مساجد» بين وزارة الاوقاف الاردنية وجبهة العمل الاسلامي وجماعة الاحباش

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

يسعى الاسلاميون في الاردن الى احياء تراثهم السياسي في المساجد، تعويضا عن سلسلة الهزائم التي منيت بها مؤسساتهم الحزبية والسياسية طوال العام الماضي، ويتطلعون في الوقت ذاته الى المشاركة بقوة في انتخابات رئاسة مجلس النواب التي بدا التحضير لها الان، وذلك بهدف ايصال مرشحهم الدكتور عبد الله العكايلة الى موقع الرئاسة.

ازاء ذلك تبدي الدولة قدرا عاليا من الحساسية، وان كانت تظهر قدرا من التساهل فيما يتعلق بمشاركة الاسلاميين السياسية في المواجهات الانتخابية الا انها - اي الدولة - تظهر حذرا واضحا في التعامل مع رغبة جبهة العمل الاسلامي التي تمثل جماعة الاخوان المسلمين في اعادة احياء تراث سيطرة الجماعة على المساجد، الامر الذي دفع باتجاه مواجهة ساخنة تفرض نفسها حاليا اطلقت عليها الصحافة الاردنية تسمية «حرب المساجد» واشتركت بهذه الحرب ثلاثة اطراف هي وزارة الاوقاف التي تدير رسميا شؤون المساجد، وجبهة العمل الاسلامي ممثلة بنوابها وخطبائها وجماعة دينية جديدة يتصاعد نجمها هي جماعة «الاحباش» التي تناصب جماعة الاخوان المسلمين العداء.

ويقول الاسلاميون ان الدولة تتبع منهجا لتصفية مؤسساتهم وتاثيرهم في الشارع الاردني من خلال السماح لاتباع جماعة «الاحباش» بزيادة المساجد على مستوى الخطباء والائمة، وكانت وزارة الاوقاف قد سمحت مؤخرا لطائفة «الاحباش» بالخطابة في المساجد فيما منعت نواب جبهة العمل الاسلامي ممارسة الخطابة.

ويقول الاسلاميون ان ممارسة الخطابة بالمساجد حق مكتسب لهم منذ تاسيس امارة شرق الاردن، ويتهمون الحكومة بانها تعمل على تسمين طائفة «الاحباش» لضرب جماعة الاخوان وتهميش تاثيرها على الشارع الاردني الذي يتعاطف - بالفطرة - مع التيارات الدينية.

و«الاحباش» جماعة دينية سطع نجمها بشكل مفاجيء بالاردن وسمح لافرادها بعقد مؤتمر عام للطائفة التي خاضت مع جماعة «الاخوان» حربا ضروسا كانت ادواتها تبادل الاتهامات والتكفير عبر البيانات المتعارضة عبر منابر المساجد. واصبح «الاحباش» ظاهرة دينية طارئة في الاردن لكن عدد اتباعها يزداد يوما بعد يوم.

ويؤيد اتباع هذه الطائفة عملية السلام، ولا يكفرون الدولة التي وقعت اتفاقية السلام مع اسرائيل ويقولون انهم «رسل رحمانيون جاءوا ليخلصوا الشعب الاردني المسلم من سطوة الاسلاميين التقليديين». وبدا واضحا في الاونة الاخيرة ان حجم الرعاية والتسهيلات التي منحت لاتباع هذه الطائفة جعل الاسلاميون في الاردن يعتقدون بان الدولة بدات فعليا بتوفير البديل عنهم في الشارع وفي المساجد. وتنظر جبهة العمل الاسلامي للخطابة في المساجد باعتبارها من اهم الحقوق الطبيعية لقيادات الجبهة، وكانت وزارة الاوقاف قد منعت مؤخرا ١٦ نائبا من نواب الجبهة من ممارسة الخطابة وحظرت عليهم وعلى عدد من خطباء الاخوان المسلمين استلام مواقع ربانية في المساجد. وقال وزير الاوقاف عبد السلام العبادي لـ «القدس العربي» ان القوانين تحظر الجمع بين النيابة والوظيفة العامة، وقال «الخطابة وظيفة عامة، والخطيب يتقاضى راتبا من وزارة الاوقاف والنائب يجب ان لا يتقاضى - بموجب القوانين راتبا من الدولة».

وفيما يؤكد الاسلاميون ان قرار منع نوابهم من الخطابة سياسي محض كما قال النائب بسام العموش. وتقول وزارة الاوقاف ان المقصود من هذا القرار هو تنظيم وادارة الخطابة في المساجد، ويقول الوزير العبادي ان الولاية على المساجد، وتنظيم شؤونها لوزارة الاوقاف وليس للتيارات السياسية، ويضيف «لن اسمح للتيارات السياسية بفرض ارادتها على المساجد، فالمنابر لا يجوز ان تكون مسرحا لنشر اراء السياسيين لان وظيفة المسجد في الفقة الاسلامي التوعية والتفقيه».

ويؤكد الوزير العبادي ان السماح لنواب جبهة العمل الاسلامي بالخطابة يعني ببساطة «انني كوزارة مضطر للسماح لخطباء تابعين لتيارات اخرى بذلك» ويضيف «لا اريد ان تتورط المساجد في ذلك».

وحاول نواب جبهة العمل الاسلامي العودة للخطابة عن طريق ممارسة الضغوط البرلمانية على الحكومة الا انهم فشلوا في ذلك فلجاوا الى مقاضاة وزارة الاوقاف وحصلوا على قرار من محكمة العدل العليا بعودة خطبائهم الى المساجد التي كانوا يخطبون بها، الا ان الحكومة ماطلت في تنفيذ هذا القرار الامر الذي اثار الاسلاميين مجددا، ودفعهم للتخطيط للعودة الى المساجد على اعتبار ان هذه العودة من اهم معاركهم السياسية في هذه المرحلة.

وتقول وزارة الاوقاف ان بعض خطباء التيار الاسلامي يثيرون الفتنة وهم يسوقون افكار واراء حزبهم وتستند الوزارة الى حادثة الاعتداء الشهيرة قبل عام تقريبا على النائب الاسلامي عبد المنعم ابو زنط بعد القائه خطبة الجمعة. كما تقول الوزارة ان خطباء جبهة العمل الاسلامي لا يلتزمون بقانون الوعظ والارشاد الذي يفرض عليهم اختيار المواضيع التي تطرح على المصلين من قبل الخطيب بالرجوع الى وزارة الاوقاف وبالتنسيق معها، ويقول الوزير عبد السلام العبادي ان تناول موضوع حيوي يهم العباد مثل حوادث السير في خطبة دينية يفيد المسلمين اكثر من «التنظير» لاسقاط اتفاقية وادي عربة على منابر المساجد، فيما يؤكد قادة جبهة العمل الاسلامي، ان السياسي لا ينفصل عن اليومي الحياتي كما قال النائب الاسلامي احمد الحاج.

المواجهة بين الوزارة والاسلاميين ازدادت حدتها بعد دخول جماعة الاحباش على خطوط المواجهة خصوصا وان قادة التيار الاسلامي بداوا يطلقون التصريحات والبيانات التي تتحدث عن تمويل الاحباش من قبل جهات خارجية.

ويشار في هذا الصدد الى ان حزب جبهة العمل الاسلامي اقر خطة داخلية لعودة السيطرة على المساجد التي يتجاوز عددها الف مسجد، وتتضمن الخطة مواصلة الجهود والضغوط على وزارة الاوقاف لاعادة خطباء الجبهة والاخوان الذين منعوا في وقت سابق من الخطابة ويبلغ عددهم ٢٠٠ خطيب كما تتضمن الخطة اقناع الوزارة باعادة فتح دور القرآن الكريم العائدة لجماعة الاخوان والتي اغلقتها الحكومة في وقت سابق.

من جانب اخر اعلنت كتلة جبهة العمل الاسلامي انها اعتمدت عضوها الدكتور عبد الله العكايلة مرشحا لانتخابات رئاسة مجلس النواب التي بدا التحضير لها وتعقد بعد بدء الدورة العادية المقبلة للبرلمان الشهر المقبل. وقال ناطق باسم الكتلة ان نواب المعارضة الاسلامية اجتمعوا مع نواب المعارضة اليسارية (خمسة نواب) للتنسيق لتوحيد المواقف في انتخابات الرئاسة القادمة للبرلمان، وقال الناطق انه في حالة وصول مرشحهم الى سدة رئاسة البرلمان فان الاسلاميين لن يدعوا الى اسقاط اتفاقية وادي عربة، لكنهم في الوقت ذاته سيمتنعون عن استقبال رئيس الكنيست الاسرائيلي اذا ما قام بزيارة عمان. وعادة ما يشارك الاسلاميون في انتخابات رئاسة البرلمان لكنهم يفشلون بسبب عدم قدرتهم على جمع اصوات الاغلبية النسبية (النصف + واحد) ويبدو - حسب مصادر جبهة العمل الاسلامي - ان الاسلاميين يلقون بثقلهم هذه المرة خلف انتخابات رئاسة البرلمان، التي تكتسب اهمية «استثنائية» في الاردن لانها تعكس واقع موازين القوى داخل البرلمان. وحتى الان اعلن خمسة نواب اردنيون ترشيح انفسهم لانتخابات الرئاسة البرلمانية وهم زعيم الاغلبية الوسطية في البرلمان عبد الهادي المجالي، وعبد الله النسور (وسطي) وعبد الله العكايلة (اسلامي)، اضافة الى سعد هايل السرور الرئيس الحالي، وعبد الكريم الدغمي (محسوب على تيار اليسار).

السلطة الوطنية توصي رجال الاعمال الفلسطينيين والعرب بشراء الاراضي والعقارات في مدينة القدس

عمان - «القدس العربي»:

دخل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سباقا مع الاسرائيليين وفرض الامر الواقع في مدينة القدس الشرقية واوصى مجموعة من رجال الاعمال الفلسطينيين بالتركيز على شراء الاراضي في مركز ومحيط القدس الشرقية خلال المرحلة المقبلة وقالت مصادر فلسطينية ان السلطة الفلسطينية تملكت من خلال بعض اصدقائها والمحسوبين عليها حوالي ٢٠٠ الف دونم من الاراضي في مدينة القدس. حدث هذا في الوقت الذي اعلنت فيه اسرائيل عن نيتها بناء ٧٠ الف وحدة سكنية في القدس الشرقية لاقامة المستوطنين بها قبل نهاية عام ١٩٩٩ ومن المتوقع ان يسكن هذه الوحدات حوالي نصف مليون يهودي وذلك في اطار سعي اسرائيل لخلق واقع ديمغرافي في المدينة يخلصها من تبعات المفاوضات النهائية الخاصة بالدولة الفلسطينية وبالقدس.

وقالت المصادر ان الرئيس عرفات دخل السباق بواسطة اثرياء فلسطينيين يتمتعون بجنسيات اجنبية، وتحديدا امريكية واوروبية وكان التقى عرفات قبل شهر تقريبا في القاهرة بحوالي ٥٠٠ رجل اعمال فلسطيني يقيمون بدول مختلفة منها امريكا، وسويسرا، والمانيا وفرنسا وحضر اللقاء سياسيون مصريون اعلنوا تضامنهم مع القيادة الفلسطينية واستعداد رجال اعمال مصريين لشراء الاراضي لحساب السلطة الفلسطينية.

وطلب الرئيس عرفات خلال الاجتماع التوسع بشراء الاراضي في المناطق المحتلة، وتحديدا في مدينة القدس وفي محيط المقدسات الاسلامية، ونقلت المصادر عن عرفات قوله «بان السلطة ستساهم معهم بدفع اثمان الاراضي حتى لو وصلت المبالغ الى ملايين الدولارات» وقال اسامة الباز مستشار الرئيس حسني مبارك الذي حضر الاجتماع المذكور: ان رجال اعمال مصريين من حملة الجنسية الامريكية ساهموا فعليا في حملة شراء الاراضي الفلسطينية لمصلحة السلطة وقاموا بشراء ٣٠ الف دونم في منطقتي بيت حنينا والشيخ جراح في القدس الشرقية.

كما توجه حوالي ١٠٠ ثري فلسطيني الى القدس عبر مصر الاسبوع الماضي، وذلك في اطار تحرك يهدف الى التوسع في عمليات شراء الاراضي في المناطق المحيطة بالمقدسات الاسلامية وشراء العقارات القديمة في القدس الشرقية والتي مضى على بنائها اكثر من سبعين عاما. وتقول المصادر ان حوالي ١٠٠٠ شخص فلسطيني قاموا بشراء ما يقدر بـ ٢٠٠ الف دونم على التلال الواقعة على جبل الزيتون المقابل مباشرة لقبة الصخرة. وضمن نفس السياق بدات الاجهزة الامنية الاسرائيلية بتعقب عملية الشراء التي يقوم بها امريكيون وفرنسيون، واوروبيون لمصلحة السلطة الوطنية الفلسطينية للحيلولة دون استمرارها، وعقدت الاجهزة الامنية في القدس الغربية واجتماعات طارئة في محاولة لوقف عمليات الشراء ودراسة امكانية ابطال بعض العمليات التي تمت وسجلت فعليا.

الجدير بالذكر ان التصور المبدئي للوضع النهائي لمدينة القدس ينص على امكانية تقسيمها استنادا الى واقعها الديمغرافي - اي عدد السكان بالاضافة الى واقع التملك فيها.

كما يذكر ان اسرائيل تعلن بان عدد سكان القدس الشرقية يبلغ ٣٧ الف فلسطيني فيما تصر السلطة الفلسطينية على ان عدد السكان يتجاوز المئة وخمسين الف فلسطيني.

وبقيت هذه النقطة قيد الخلاف بين الطرفين الى وقت قريب وتسعى السلطة من خلال تملك المزيد من الاراضي الى خلق واقع ديمغرافي يساعدها في تعزيز موقفها التفاوضي فيه: يتعلق بمدينة القدس.

٤ رؤساء جمهورية و حوالي ١٠٠ وزير و٣٠ ألف قتيل في خمسة اعوام

الجزائر من الانتخابات الى الانتخابات (٥-١)

الجزائر «القدس العربي»:

عاشت الجزائر في خمسة اعوام ما لم تعشه دول اخرى في عشرات السنين: اربعة رؤساء جمهورية، احدهم اقيل، واخر اغتيل، والخامس سيتسلم عهدته بعد اسابيع معدودة. خمسة رؤساء حكومة. ما يقارب مئة وزير تقلدوا مناصبهم في مختلف القطاعات.

الى جانب هذا، اعمال عنف متصاعدة، ومواجهة مسلحة اودت بحياة اكثر من ٣٠ الف جزائري. عشرات الاف الجرحى، وعشرات الاف الايتام والارامل. الى جانب ما لا يحصى من المهجرين داخل وطنهم، والذين يبحثون عن فضاءات اقل خطرا واكثر امنا وهدوء في اوروبا وغير اوروبا.

اقتصاديا، اتى الخراب على مئات المصانع، وعلى اكثر من ٧٠٠ مدرسة، وعلى منشات ووسائل نقل ولتصال، فقدرت الخسائر باكثر من ملياري دولار امريكي.

اما القلوب، فامتلات حقدا، ورعبا وشكا.

هذا مختصر ما حدث في الجزائر منذ اول انتخابات تشريعية تعددية ملغاة في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ - هنا عرض لوقائع الازمة الجزائرية منذ تلك الانتخابات الى الانتخابات الرئاسية المنتظر اجراء الدور الاول منها يوم الخميس المقبل.

نهاية رئيس

في فجر يوم الجمعة ٢٧ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩١ صعد الجنرال العربي بلخير وزير الداخلية في حكومة الشاذلي بن جديد، وساعده الايمن، الى منصة قاعة «ابن خلدون» المجاورة لقصر الحكومة بالعاصمة الجزائرية، ليعلن، وبنفسية محبطة وامال خائبة، ان الجبهة الاسلامية للانقاذ فازت بـ١٨٨ مقعدا في الدور الاول من الانتخابات التشريعية الذي جرى قبل ساعات. وليعلن ان جبهة القوى الاشتراكية (حزب حسين ايت احمد) حصلت على ٢٥ مقعدا، بينما لم تحصل جبهة التحرير الوطني سوى على ١٥ مقعدا.

في صباح يوم السبت ٢٨ من نفس الشهر اختلفت اراء وتعليقات الصحافة الجزائرية حول نتائج الدور الاول. واجمع الرسميون الجزائريون، وفي مقدمتهم الوزير الاول سيد احمد غزالي على ان الانتخابات كانت «حرة ونظيفة، مثلما اريد لها، وانها كانت «درسا في الديمقراطية» بدليل ان قطرة دم لم تسل يومها، عكس التكهنات المتشائمة التي كانت تخشى صدامات واعمال عنف.

غير ان الاحداث الجزائرية تسارعت بشكل مذهل، اذ، وفي نفس الاسبوع عقد الدكتور سعيد سعدي رئيس حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، اكثر الاحزاب عداء للانقاذ والاسلاميين ندوة صحافية بفندق السفير احد اكبر فنادق العاصمة الجزائرية ويعلن خلالها عن موقفه اعتبر الاكثر تطرفا، اذ قال بالحرف الواحد امام عشرات الصحافيين: «سنمنعهم من الوصول الى السلطة ولو استدعى منا الامر احتلال الساحات واستعمال القوة..».

وكان سعيد يقصد الاسلاميين، وكان موقفه هذا اول رد فعل عنيف عن نتائج الدور الاول، ولم يفعل سعدي سوى التاكيد على موقفه من هذا التيار، اذ سبق وان توجه بنفس العبارة لعباسي مدني رئيس الجبهة الاسلامية للانقاذ في مناظرة تلفزيونية جمعت بين الرجلين، بحيث قال له: «لن تدعكم تصلون الى السلطة يا شيخ..».

في اخر يوم من نفس الاسبوع، وفي خطبة صلاة الجمعة بمسجد حي القبة (جنوب غربي العاصمة) يخطب محمد السعيد احد القادة المتشددين في حزب عباسي مدني في الناس قائلا ان على الجزائريين الاستعداد من الان لتغيير انماط ماكلهم وملبسهم، وتناقلت الصحافة الجزائرية مضمون هذا الخطاب، واعتبرته الصحف المعادية للانقاذ تهديدا صريحا للحياة الشخصية والحريات الفردية للمجتمع الجزائري.

في ٢ كانون الثاني (يناير) من العام الجديد (١٩٩٢) يقود السيد حسين ايت احمد مسيرة حاشدة في قلب العاصمة شارك فيها حوالي ٥٠٠ الف شخص، ليس فقط من انصاره ومناضلي حزبه، بل من كل الذين لم تعجبهم نتائج الدور الاول من الانتخابات لان شعار المسيرة كان «احموا الديمقراطية، وشعارها الاخر كان «لا لدولة اصولية» في اشارة الى الاسلاميين، و«لا لدولة بوليسية» في اشارة الى السلطة التي كانت موجودة انذاك.

مهما يكن.. تشددت المواقف وها هي الجزائر تقف على فوهة بركان. انتشر الخوف، وحل الشك محل اليقين وتساءل الجزائريون: «كيف سيكون حالنا بعد اسابيع معدودة؟».

في تلك الاثناء كان لقيادة اركان الجيش الجزائري شان في الموضوع، فكانت تتحرك في الخفاء بحثا عن حل، وقد فضلت الصمت كعادتها لانه يضمن الوصول والفعالية، لكن تلك «السرية» لم تخف على صحيفة (الوطن) اليومية الناطقة بالفرنسية والمقربة من كل المصادر، فكتبت في عددها الصادر يوم الخميس ٩ كانون الثاني (يناير)، بقلم رئيس تحريرها «ان الامور داخل قيادة الجيش لا تسير على ما يرام وان الرئيس الشاذلي بن جديد سيكون مضطرا للاستقالة في الساعات او الايام القليلة القادمة» وانتهى اسبوع اخر وسط حيرة وقلق الجزائريين. كل الجزائريين. لان كل واحد شيء يخيفه.

في يوم السبت ١١ كانون الثاني (يناير) كان من المفروض ان يعلن المجلس الدستوري، وهو هيئة قانونية مكلفة بدراسة دستورية وصحة وشرعية القوانين والتشريعات الجزائرية، عن نتائج دراسته للطعون التي تقدم بها المشاركون في الدور الاول من الانتخابات، افرادا كانوا ام احزابا ومجموعات. في صباح ذلك اليوم توجه عشرات الصحافيين الجزائريين و الاجانب الى مقر المجلس الدستوري بحي حيدرة، فاعتذر لهم المكلفون بحراسة المبنى، ودعوهم للعودة في الظهر.

وعادوا. غير انهم وجدوا ابواب المبنى موصدة كانه في يوم عطلة، وواجههم الحرس بعبارة بسيطة: «لا علم لنا بشيء، ولا يوجد لحد هنا، اسالوا في مقر الرئاسة» بعضهم توجه الى مقر رئاسة الجمهورية في حي المرادية القريب جدا من حيدرة، فوجدوه محاطا بوحدات من الحرس الجمهوري (الجيش الرئاسي)، مدعومة بفرق من الجيش، بشكل جعل الاقتراب من المبنى مستحيلا على اي كان، فعادوا من حيث جاؤوا.

وبسرعة البرق انتشرت في العاصمة الجزائرية الاشاعة التي تحولت الى خبر يقين: الشاذلي بن جديد استقال. اخرون قالوا انه اجبر على الاستقالة. لا يهم كثيرا، ولن يغير من الامور شيئا. المهم ان الجزائر بدون رئيس. وفي دقائق معدودة خلت شوارع واحياء العاصمة ابتداء من الساعة الرابعة زوالا. كل هذا ولم يعلن الخبر رسميا للشعب الجزائري الا في نشرة اخبار الثامنة المتلفزة. وبدات فرق من الجيش مدعومة باسلحة خفيفة ومتوسطة واحيانا ثقيلة تنتشر حول المباني الرسمية والمقرات الحساسة وعند مداخل ومخارج العاصمة، بشكل ملفت للانتباه. ولم يكن للمقيمين خارج العاصمة وبعيدا عنها علم بشيء.

في نشرة اخبار القناة التلفزيونية الحكومية والوحيدة في الجزائر تعلن المنيعة الخبر في المرتبة الرابعة او الخامسة بعد سلسلة اخبار غير مهمة مقارنة بذلك الحدث. وتبدو صور مسجلة من اقامة مدينة زرالدة (اقامة رئاسية على ٢٨كلم في الساحل الغربي للعاصمة)، ويبدو الشاذلي بن جديد مصحوبا بحرسه ومدير تشريفاته يقدم استقالة مكتوبة لرئيس المجلس الدستوري الذي كان برفقة اعضائه. كانت تلك اخر صورة يظهر فيها الشاذلي بن جديد في شاشة التلفزة الجزائرية الى اليوم.

وقد كان نص رسالة الاستقالة مكتوبا بخط اليد وباللغة العربية، ومن بين ما جاء فيه، على لسان الرئيس ان «بقائي في منصبي قد يقود البلاد الى مصير مجهول، وان «مصلحة الجزائر والشعب الجزائري تستدعي مني الانسحاب من الساحة». وانصرف الشاذلي بن جديد بنفسية مضطربة، تاركا وراءه رئيس المجلس الدستوري في نفسية اكثر اضطرابا، وكانه لم يع ما حدث بين عينيه، اذ لم يتلفظ سوى بعبارة واحدة قال فيها للرئيس ان «الاستقالة مقبولة». ولم يشر نص الاستقالة الى نتائج الانتخابات، ولم يشر صراحة الى فوز الجبهة الاسلامية للانقاذ، ولم يشر الى اي ضغط يكون قد دفعه الى قراره، لقد بدت الاستقالة كانها قناعة شخصية للرئيس. لكن الحقيقة كانت شيئا اخر. لقد اجبر على الانسحاب. وعلق الجزائريون على الحدث بانه «انقلاب» لا اكثر ولا اقل.

ولان مصير نتائج الدور الاول للانتخابات عرف منذ تلك اللحظة سارع عبد القادر حشاني الرئيس المؤقت للجبهة الاسلامية للانقاذ والذي قادها الى الفوز، الى التنديد بما حدث، معتبرا اياه انقلابا على «اختيار الشعب الجزائري». ورثى ايت احمد ما حدث وقال في مؤتمر صحافي عقده بمقر حزبه باعالي العاصمة «اننا امام انقلاب عسكري..». هذا ورفضت قيادة حزب جبهة التحرير الوطني (الحزب الواحد سابقا) ما حدث كذلك. وهكذا تشكلت كتلة رفض ومعارضة قرار دبره ونفذه الجيش في صمت وهدوء.

في الجهة المقابلة من الاحداث تشكلت كتلة المؤيدين لـ «الاستقالة» يتقدم مكونوها الامين العام للاتحاد العام للعمال الجزائريين عبد الحق بن حمودة، وجمعيات مدنية ونسوية، وشخصيات فنية وثقافية، والتحم الجميع في تنظيم اسموه «اللجنة الوطنية لانقاذ الجزائر». وقد استفادت هذه اللجنة من اضواء اعلامية كبيرة في التلفزة الحكومية، وفي الكثير من الصحف المكتوبة والاذاعات الحكومية ايضا. فقال الكثير من الملاحظين ان اللجنة كانت الغطاء المدني للانقلاب العسكري.

حوالي مئة الف شخص شاركوا في كانون الاول عام ١٩٩١ في آخر اجتماع لجبهة الانقاذ قبل الانتخابات التشريعية الجزائرية الاخيرة (صورة من الارشيف)

انن، فالجزائر بدون رئيس، والوضع على مقربة من الانفجار. في هذه الاثناء كانت قيادة اركان الجيش مجتمعة باستمرار، وكان المجلس الاعلى للامن، وهو مجلس موسع يتكون من رئيس الوزراء ووزراء الدفاع والداخلية والخارجية والعدل وقائد اركان الجيش، هو الاخر في اجتماع للبحث عن صيغة تمنع الانزلاق. وكان الطريق الاسهل هو ان يتولى رئاسة الجمهورية في حالة وفاة او استقالة الرئيس، رئيس البرلمان - حسب الدستور الجزائري - غير ان المفاجاة كانت ان الشاذلي بن جديد اتخذ قرارا بحل البرلمان يوم ٣ كانون الثاني (يناير) اي قبل «استقالته» باسبوع. علما ان رئيس البرلمان كان السيد عبد العزيز بلخادم عضو المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني الذي عارض استقالة بن جديد. لان البرلمان انتخب اثناء فترة الحزب الواحد. ولذلك لم يستبعد بعض المتتبعين لتطورات الاحداث ان يكون بن جديد قد اجبر على حل البرلمان لتفادي اية معارضة جادة وفعلية من طرف الحزب الواحد سابقا. ويكتفي فقط ببيانات سرعان ما تتجاوزها الاحداث وينساها الرأي العام.

والنتيجة هي اقتران شغور منصب رئاسة الجمهورية بغياب البرلمان ورئيسه، وهي حالة غير منصوص عليها في الدستور الجزائري. حالة استغرب لها الاختصاصيون واعجزتهم في ان واحد. في تلك الاثناء كانت عدة شخصيات منها السيد علي هارون محامي ووزير منتدب لحقوق الانسان. وابو بكر بلقايد وزير الاتصال والداخلية (اغتيل منذ قرابة شهر ونصف بالجزائر)، وخالد نزار وزير الدفاع على اتصال مستمر مع العاصمة المغربية الرباط ومدينة القنيطرة في المغرب، حيث كان يقيم محمد بوضياف ويدير مصنعا متواضعا لصناعة الطوب والاجر. والهدف هو اقناعه بالمجيء الى الجزائر وتولي منصب رئاسة الدولة فيها.

لم يقتنع بوضياف في بداية الامر، فليس سهلا ان يقتنع بما عرض عليه، لانه يعيش في المنفى منذ ٣٠ سنة، ولانه ظل بعيدا عن الجزائر وشعبها وظروفها طيلة هذه المدة، وقد كان يعلم ان ٣٠ سنة كفيلة بتغيير الكثير، بالاضافة الى ان الرجل تقدم في السن وبلغ عمره ٧٣ سنة، ولم يكن بوضياف يدرك سوى حقيقة واحدة، هي ان الجزائر في وضع خطير.

بعد زيارات متتالية الى بيته استطاع علي هارون ان يقنع الرجل بالمسؤولية الكبرى والمجيء مشبها له الوضع في الجزائر بوضع عشية الفاتح من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٥٤ تاريخ تفجير الثورة الجزائرية في وجه فرنسا. وجاء بوضياف طالما ان الجزائر «في حاجة اليه» وليس من حقه وواجبه وعائلته واخلاقه ان يرفض الاستجابة لنداء الوطن».

وهكذا اعلن رسميا تاسيس المجلس الاعلى للدولة في ١٤ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ ليتولى قيادة البلاد خلال الفترة الانتخابية المفترضة للرئيس بن جديد ونهايتها في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٣. ويتكون المجلس من خمسة اعضاء هم محمد بوضياف رئيسا، وخالد نزار وزير الدفاع والعارف بشؤون الجيش وممثل هذه المؤسسة في المجلس، وعلي كافي الامين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين الجماعة الضاغطة بحكم تاريخها وفضلها في استقلال الجزائر. الدكتور تيجاني هدام عميد مسجد باريس، وممثل التيار الديني المعتدل والمعاصر حتى لا يؤاخذ مؤسسو المجلس على اهمالهم للدين في هذه الهيئة. ولخيرا علي هارون ممثل حقوق الانسان والعدالة. وفي قراءة اخرى قال الجزائريون ان تركيبة المجلس روعيت فيها ايضا الجهوية، فاعطيت لكل جهة ممثلا، فقيل بغض النظر عن بوضياف ان علي كافي وخالد نزار يمثلان منطقة الشرق الجزائري، وان علي هارون يمثل منطقة الوسط (العاصمة وضواحيها) بينما يمثل تيجاني هدام منطقة الغرب. وفي هذا التفسير ما يغري بالاقتناع بصحته.

وفي الساعة الثانية من ظهر يوم الخميس ١٦ تشرين الثاني (يناير) ١٩٩٢، اليوم المفروض لاجراء الدور الثاني من الانتخابات، حلت بمطار الجزائر الدولي الطائرة الرئاسية وعلى متنها محمد بوضياف وبعض مرافقيه، من الذين ذهبوا من الجزائر لاصطحابه، فوجد في استقباله رئيس الوزراء سيد احمد غزالي، واعضاء الحكومة بالاضافة الى اعضاء المجلس الاعلى للدولة، وجمع من المواطنين الجزائريين والمواطنات. نزل بوضياف من الطائرة وعدسات مئات الصحافيين الجزائريين والاجانب تلاحقه. وابتسم للجميع، شرب كاس حليبه اكل تمرة وادلى بتصريح قصير للصحافة في القاعة الشرفية للمطار..

جاء بوضياف وبدات صفحة جديدة من الازمة الجزائرية.

بطاقات هوية للفلسطينيين في الضفة وغزة اعتبارا من الاسبوع المقبل

دعوة سكان قطاع غزة الى تسجيل اسمائهم لاول انتخابات فلسطينية ورئيس فريق المراقبين يعلن ان فريقه على استعداد للقيام بمهمته التاريخية

■ اريحا - غزة - ا ف ب: اعلنت منظمة التحرير الفلسطينية الجمعة ان فلسطينيي الضفة الغربية وقطاع غزة سيتمكنون ابتداء من الاسبوع المقبل تقديم طلبات للحصول على بطاقات هوية صادرة عن سلطة الحكم الذاتي.

واوضح وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات ان هذا القرار اتخذ خلال اجتماع عقد في اريحا (الضفة الغربية) بين ممثلين عن السلطة الفلسطينية وممثلين عن وزارتي الدفاع والخارجية الاسرائيليتين.

واذا كان مقدم الطلب فوق عمر الاربعين يجب ان يكون قد امضى ثلاث سنوات على الاقل في المناطق الفلسطينية اما اذا كان دون الاربعين فيجب ان يكون قد امضى اربع سنوات على الاقل في هذه المناطق.

وستدرس اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية معا طلبات الحصول على بطاقات الهوية التي ستقدم بين ١٥ و٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

وينص اتفاق توسيع الحكم الذاتي الموقع في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي على اعادة انتشار القوات الاسرائيلية خارج ست مدن في الضفة الغربية قبل نهاية العام الجاري للسماح باجراء الانتخابات الفلسطينية المقررة نهاية كانون الثاني (يناير) المقبل.

ومن جهة اخرى بدات سلطات قطاع غزة الجمعة حملة لتشجيع الفلسطينيين على تسجيل اسمائهم من اجل الانتخابات الاولى التي ستجرى في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وافتتحت الحملة بتوزيع حوالي خمسين الف ملصق في قطاع غزة تظهر ورقة الاقتراع والعلم الفلسطيني وقد كتب عليها «معا لنبن وطننا».

واعلن منسق اللجنة الانتخابية الفلسطينية في غزة اسامة ابو صفيه لوكالة فرانس برس ان الفي مدرس سيبداون منذ الاحد تسجيل الفلسطينيين الذين بلغوا سن الاقتراع.

وسيزود هؤلاء المدرسون باول خرائط للدوائر الانتخابية في قطاع غزة حيث يعيش زهاء مليون فلسطيني. وسيعتمرون قبعات خضراء كتب عليها «اللجنة المركزية للسلطة الوطنية الفلسطينية للانتخابات».

وتنشر الصحافة المحلية اعلانات للجنة تدعو الفلسطينيين الى المشاركة في الاقتراع. كما تبث الاذاعة الفلسطينية من جهتها دعوات للسكان تحثهم على تسجيل اسمائهم على اللوائح الانتخابية لدى حوالي سبعة الاف مدرس مكلفين بهذه المهمة في قطاع غزة والضفة الغربية.

وكان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات اشار الى ان الانتخابات ستجرى حوالي العشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦ قبل بدء شهر رمضان.

واعلن وزير المالية الفلسطيني محمد النشاشيبي «اذا سارت الامور كما نرغب فان الانتخابات ستجرى في ٢٠ و٢١ كانون الثاني (يناير)».

وستجرى هذه الانتخابات بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي من ست مدن في الضفة الغربية بموجب اتفاق توسيع الحكم الذاتي الذي وقعته اسرائيل والمنظمة في ٢٨ ايلول (سبتمبر) الماضي. لكن جنودا من جيش الاحتلال سيبقون في الخليل لحماية ٤٠٠ مستوطن يعيشون فيها وسط ١٢٠ الف فلسطيني.

ويحق لجميع الفلسطينيين الذين لا تقل اعمارهم عن ١٧ سنة المشاركة في الانتخابات لاختيار اعضاء مجلس الحكم الذاتي الاثنين والثمانين وكذلك رئيس السلطة الفلسطينية.

واعرب رئيس فريق المراقبين الاوروبيين كارل ليدبوم عن ثقته من ان فريقه سيكون على اتم الاستعداد في الموعد المحدد لاجراء الانتخابات الفلسطينية التي وصفها بـ «التاريخية».

وكان ليدبوم وزير العدل السويدي السابق، وصل الخميس الى تل ابيب على رأس اول مجموعة من ٦٦ موفدا من الاتحاد الاوروبي وقد بدات الترتيبات لاعداد مقره في رام الله بالضفة الغربية.

وستصل مجموعة اخرى من ٢٣٤ مراقبا اضافيا من مختلف الدول الاوروبية مطلع كانون الثاني (يناير) للاشراف على الانتخابات والتاكد من اجرائها بطريقة ديمقراطية وحرة.

وقال ليدبوم لوكالة فرانس برس: «سنكون لحظة تاريخية وانتخابات استثنائية». واضاف ان «تنظيم انتخابات ديمقراطية في احد بلدان الشرق الاوسط امر لا يحصل غالبا».

وكان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات اعلن ان الانتخابات ستجرى في ٢٠ كانون الثاني (يناير) قبل بدء شهر رمضان. وكذلك اكد رئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة شمعون بيريز اجراء الانتخابات الفلسطينية في الموعد المحدد اي ٢٠ كانون الثاني (يناير).

وقال كارل ليدبوم ايضا «اعتقد انه سيكون امامنا الكثير من العمل». والمهمة الاولى للمراقبين الاوروبيين هي الاشراف على عمليات تسجيل الناخبين التي ستبدأ في ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر).

وسينتشر ما مجموعة ٢٠٠ مراقب اوروبي في الضفة الغربية وقطاع غزة وسيصل ٣٠٠ اخرون من الولايات المتحدة والامم المتحدة والنروج والاردن ومصر واليابان واستراليا وروسيا. وكان الاتحاد الاوروبي رصد ١٣ مليون دولار لتمويل مهمة المراقبين واضاف ليدبوم ان المسؤولين الاسرائيليين والفلسطينيين «يأملون في ان تجرى هذه الانتخابات بنجاح».

من جهة اخرى اعرب ليدبوم عن الامل في ان تشارك حركة المقاومة الاسلامية (حماس) بهذه الانتخابات.

وكانت حماس المحت الى انها ستقاطع الانتخابات ولكنها وزعت على عناصرها الاربعاء نشرة داخلية دعتهم فيها لتسجيل اسمائهم على اللوائح الانتخابية بحسب صحيفة (الحياة الجديدة) الفلسطينية.

واوضح ليدبوم: «هناك بعض المؤشرات حول امكانية مشاركة حماس التي قد يكون لها مرشحوها الخاصون».

مجموعة من قوات الشرطة الفلسطينية التي وصلت الى اريحا الجمعة استعدادا للانتشار في جنين الاثنين

الشرطة الفلسطينية تنتشر في جنين الاثنين

■ اريحا - رويتر: اعلن قائد الشرطة الفلسطينية ان مئات من افراد الشرطة وصلوا الى بلدة اريحا التي تتمتع بالحكم الذاتي قادمين من قطاع غزة الجمعة تمهيدا لتسليم مواقعهم في مدينة جنين في شمال الضفة الغربية من الاسرائيليين في الاسبوع المقبل.

وتشير عملية اعادة نشر القوات وفقا لجدولها الزمني على الرغم من اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في الاسبوع الماضي. وكان شمعون بيريز خليفة رابين قد تعهد بمواصلة مسيرة السلام.

وقال اللواء عبد الرازق المجايدة قائد الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة ان ٣٤٧ شرطيا من قوات الامن الوطني شبه العسكرية وصلوا في ٣٢ حافلة الى بلدة اريحا وسيتحركون الى جنين يوم الاثنين المقبل.

وقال المجايدة «وصلوا في زيهم الرسمي وباسلحتهم الخاصة. وسيدخلون جنين يوم الاثنين».

وبمقتضى اتفاق الحكم الذاتي من المقرر ان تسحب اسرائيل قواتها من ست مدن في الضفة الغربية اولها جنين ومن اجزاء من مدينة الخليل.

وستسلم اسرائيل للفلسطينيين كذلك السلطة المدنية وسلطة امنية جزئية في ٤٥٠ بلدة وقرية ومخيم للاجئين.

وقال فلسطينيون في جنين ان الجيش الاسرائيلي نقل معظم متعلقاته من مقر القيادة العسكرية في المدينة غير انه لا يزال يتولى حراسة المبنى.

وكانت اسرائيل قد سلمت الشرطة الفلسطينية مركز الشرطة في جنين في الشهر الماضي. ومن المقرر نشر الف شرطي فلسطيني في جنين والمناطق المحيطة بها يوم الاثنين.

وقالت مصادر امنية فلسطينية ان نحو ٥٠٠ شرطي فلسطيني تم تدريبهم على مدى الاشهر القليلة الماضية في بلدة اريحا وصلوا بالفعل الى جنين باعتبارهم مدنيين.

ومن المقرر ان يبدأوا في ممارسة مهامهم يوم الاثنين الى جانب ٤٠٠ شرطي من المقرر وصولهم من اريحا. ويصل الباقون في وقت لاحق.

اسرائيل مضطربة سياسيا واجتماعيا بعد اغتيال رابين لكنها ماضية في عملية السلام

القدس - من باتريك انيدغار:

احدث اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين صدمة في صفوف الاسرائيليين وترك وراءه مجتمعا محطما وساحة سياسية مضطربة بيد انه ابقى شعلة عملية السلام مضاءة.

وتقول هانا ميروم احد كبرى ممثلات مسرح هابيماه الوطني بصوت مخنوق «غدونا يتامى».

وبعد مرور نحو اسبوع على عملية الاغتيال لا يزال الاف الاشخاص يزورون قبر رابين ويتجمعون امام منزله وفي ساحة تل ابيب حيث اغتيل والتي اصبحت تحمل اسمه.

وكتب هيرش غودمان رئيس تحرير مجلة (جيروزاليم ريبورت) ما كان في امكاننا ان نصدق - لو كنا نرفض ان نصدق - ان الارهاب وعمليات الاغتيال ليست حكرا على الفلسطينيين».

ويبدو ان الحواجز السياسية الكبيرة التي كانت قائمة قد انهارت على الاقل مؤقتا.

فبسحر ساحر تبخرت العبارات التي كانت معلقة على السيارات وتصف رابين بـ «الخائن» و«القاتل» وتنتقد سياسته. وحلت مكانها عبارات «وداعا ايها الصديق» او «عذرا رابين لاننا لم ندعمك كفاية».

وقال شمعون شيفيس المدير العام السابق لرئاسة مجلس الوزراء الذي كان مقربا جدا من رابين «لقد تبدلت دولة اسرائيل نهائيا».

وبالفعل ادى مقتل رئيس الوزراء الاسرائيلي الى قلب المعادلات السياسية في اسرائيل ولو مؤقتا.

فقد بدأ المستوطنون اليهود الذين يرفضون رفضا تاما المصالحة مع الفلسطينيين «يكفرون عن ذنوبهم» واعلنوا استعدادهم «للتعاون مع الحكومة الانتقالية» برئاسة شمعون بيريز ضد المتطرفين مع اضفاء طابع اكثر اعتدالا على نضالهم السياسي.

اما تكتل الليكود فهو عاجز عن اخفاء قلقه بل حتى ذعره امام موجة التعاطف مع «صانع السلام». وفي هذا الاطار اوضح احد نواب التكتل الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «ان اسوا امر قد يحصل لنا هو ان يفهم الرأي العام خطأ اننا شجعنا على قتل رابين».

وقد اتهمت ليا رابين ارملة رئيس الوزراء الراحل زعيم هذا التكتل بنيامين نتنياهو بانه مسؤول مباشرة عن اجواء الحقد التي كانت موجهة ضد زوجها خلال تظاهرات اليمين القومي.

وقد تراجعت شعبية نتنياهو ١٨ نقطة في استطلاع للراي نشر اليوم الجمعة في حين كانت يتقدم احيانا في السابق على رابين ببضع نقاط.

ويعتمد اليمين حاليا سياسة متحفظة الى حد ان الزيارة العلنية الاولى للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى تل ابيب لتقديم التعازي الى عائلة رابين لم تثر اي جدل.

واعتبر يوسي جينوسار المسؤول الثاني سابقا في جهاز الامن الداخلي (شين بيت) المقرب من رئيس الوزراء الراحل والذي نظم زيارة عرفات امس الاول «ان قيام يهودي باغتيال رئيس وزراء اسرائيلي في اسرائيل شكل هزة ارضية: كما لو تم تفجير قنبلة ذرية».

اما اليسار فهو غارق في عملية تانيب للضمير. ويكشف تسالي ريشيف احد كبار مسؤولي حركة «السلام الان»: «لم ننزل كفاية الى الشارع... لم نظهر كفاية دعمنا لاسحق رابين. كنا نظن انه قوي الى حد يمكنه فيه مواجهة اليمين بمفرده».

اما الشاعر والصحافي جوناثان جيفين فيقول باسى «الكثير من اليهود قتلوا هذا الرجل - رابين - لو طلب مني ان اشن حملة لاثار له فان الذخائر كلها المتوافرة ما كانت لتكفي». وعلى رغم شعور عدم الاستقرار هذا فان الحكومة مستمرة في جهودها. وكتب زئيف شيف المحلل العسكري في صحيفة (هارتس) «لا شك في ان بيريز سيواصل عملية السلام... وبوتيرة اسرع ربما».

واضاف «كان رابين يبطيء عملية السلام بسبب اعتبارات دفاعية في حين كان بيريز يسعى الى تجاوز هذه المشاكل». واكد بيريز للفلسطينيين ان انسحاب الجيش الاسرائيلي من ست مدن في الضفة الغربية سيتم بحلول نهاية العام الجاري. لكن رئيس الوزراء الاسرائيلي بالوكالة بيريز لا ينوي بتاتا التسرع. وقد اكتفى بالقول «لقد تعهدت باحترام وصية رابين السياسية».

اعتقال شخص سادس متهم بالتآمر في عملية الاغتيال

اول اجتماع للجنة التحقيق في اغتيال رابين

■ القدس - اف ب - رويتر: عقدت لجنة التحقيق الرسمية المكلفة القاء الضوء على الثغرات في حماية رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الذي اغتيل السبت الماضي اول اجتماع لها الجمعة.

وعلم من مصدر في وزارة العدل ان الاعضاء الثلاثة في اللجنة التي اجتمعت في القدس ناقشوا في اجراءات الاستماع الى الشهود والمكان الذي ستعقد فيه اجتماعات اللجنة ومسائل تقنية اخرى.

ومن المقرر ان تبدأ اللجنة التي يراسها الرئيس السابق للمحكمة العليا مئير شامغار بالاستماع الى الشهود الاسبوع المقبل.

وتابع المصدر نفسه ان الاستماع الى الشهود سيجري في جلسات مغلقة اذ ان كثيرين من الذين سيستمع اليهم اعضاء في جهاز الامن الداخلي (شين بيت) وهوياتهم يجب ان تبقى سرية.

ويكلف هذا الجهاز خصوصا حماية الشخصيات الرسمية في اسرائيل.

وتضم اللجنة اضافة الى القاضي شامغار الرئيس السابق لجهاز الاستخبارات (الموساد) زئيف زامير ورئيس معهد الحقوق في جامعة تل ابيب اريبل روسنفزي.

وسترفع اللجنة توصياتها الى الحكومة الاسرائيلية بعد ان تنهي اعمالها في موعد لم يحدد بعد.

وانتهى تحقيق داخلي اجراه جهاز «شين بيت» الى تحميل المسؤولية لاربعة من كبار المسؤولين فيه قدموا استقالاتهم او اوقفوا عن العمل.

وقد توصي لجنة التحقيق الرسمية التي قررت انشاءها الحكومة الاربعاء بعقوبات اخرى في حق مسؤولين في «الشين بيت» والشرطة.

ومن جهة اخرى قال متحدث باسم الشرطة الجمعة ان الشرطة احتجزت مشتبها به سادسا فيما يتعلق بقتل اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل.

وقال المتحدث ان محكمة في تل ابيب امرت الجمعة بحبس مايكل ابشتاين احتياطيا لمدة خمسة ايام بتهمة «التامر لارتكاب جناية».

وقالت الشرطة ان ابشتاين (٢٣ عاما) من سكان ضاحية رامات غان في تل ابيب وصديق لقاتل رابين المعترف ايغال امير.

وقال امير انه تحرك منفردا عندما قتل رابين السبت الماضي غير ان الشرطة اعتقلت في وقت لاحق خمسة يهود متدينين يمينيين اخرين. وعثرت الشرطة ايضا على كميات من الاسلحة والذخائر في منزل اسرة امير.

وتقول الشرطة ان ابشتاين مثل المشتبه فيهم الاخرين كان يعلم بنية امير قتل رئيس الوزراء ولكنهم لم يفعلوا شيئا لمنعه. ويواجه ابشتاين ايضا اتهامات بالتنظيم مع اخرين لمهاجمة عرب.

وتقول الشرطة ان هاغاي شقيق امير الذي اعتقل بعد يومين من الاغتيال جهز رصاصات دمدم المستخدمة في الجريمة.

وقال وزير الشرطة موشيه شاحل الجمعة ان الشرطة تحقق في الصلة بين المشتبه فيهم.

وقال شاحل ان عملية الاغتيال دبرتها مجموعة كانت تريد وقف عملية السلام وتخزن اسلحة ومتفجرات لارتكاب اعتداءات اخرى.

لكن جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (شين بيت) يشكك بفرضية التامر. وقال مسؤول كبير في هذا الجهاز للاذاعة الاسرائيلية ان التحقيق لم يثبت حتى الان سوى تورط شخصين في عملية اغتيال رابين هما امير وشقيقه هاغاي.

وقال شاحل الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين تعرض لثلاث محاولات سابقة لقتله قبل اغتياله هذا الاسبوع.

ولم يوضح الوزير ما اذا كان المتهم المعترف امير هو الذي قام بالمحاولات السابقة.

وكانت الشرطة اعلنت يوم الاحد الماضي ان عامير خطط لقتل رابين مرتين من قبل غير ان ظروف حالت دون تنفيذ المخططين.

وقال شاحل في حديث لراديو اسرائيل «نوايا اغتيال رابين لم تظهر في المدى القصير ولكنها ظهرت في المدى الطويل وفي عدة محاولات ربما اكثر من المحاولات الثلاث المعلن عنها بالفعل».

واضاف «شبكة من عدة اشخاص اشتركوا في هذه النوايا بصورة او باخرى. وجاري التحقيق بشأن عدد ومستوى هذه المحاولات».

وقال شاحل «عثرنا على مجموعة من الاسلحة والذخيرة. وكانت هناك خطط لايذاء رئيس الوزراء كانت هناك محاولات سابقة لايذاء رئيس الوزراء».

ابن كاهانا يلوح بالتهديد باعتداءات اخرى

■ القدس - اف ب: لوح اسرائيلي يميني متطرف هو بنيامين كاهانا رئيس حركة «كاهانا حي» المحظورة في التليفزيون بالتهديد باعتداءات سياسية اخرى بعد اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

وقال بنيامين كاهانا ابن مناحيم كاهانا وهو حاخام اسس حركة «كاخ» العنصرية «اذا واصل اليسار استفزازاته لا اعرف من سيكون الضحية في العملية السياسية المقبلة». ومما يذكر ان حركة «كاخ» تدعو الى طرد جميع العرب من اسرائيل.

ورفض بنيامين كاهانا ايضا ادانة قاتل اسحق رابين الذي اغتاله اليميني المتطرف ايغال امير مساء يوم السبت الماضي في تل ابيب.

ويرد الشتائم التي اطلقها يمينيون متطرفون في الاشهر الاخيرة مثل «خائن» و«سفاح» خلال مظاهرات وتجمعات امام مكتب رئيس الوزراء في رمات حافيف بالقرب من تل ابيب.

وقال «القانون يسمح بوصف رابين بانه خائن وسفاح ولكنه يحظر وصف والدي بانه نازي كما فعل اليسار باستمرار». واعلن بنيامين كاهانا انه يعتزم احياء ذكرى مقتل والده في نيويورك في ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ يوم الاحد المقبل.

وقد رفضت المحكمة العليا الخميس طلب استئناف من بنيامين كاهانا لقرار للشرطة بمنع احياء هذه المناسبة. واوضح متحدث باسم الشرطة ان قوات الامن «ستتصرف بكل حزم» لمنع هذا التجمع الذي تقرر في نفس اليوم الذي سيجرى فيه تجمع ضخم في ساحة ملوك اسرائيل لانهاء الحداد على رابين. وقد طلبت حركة «السلام الان» الاسرائيلية التي تقاوم فكرة التوسع الاسرائيلي اعتقال بنيامين كاهانا فورا لتحريضه على القتل وذلك في بيان وجهته مساء الخميس الى وزيري الشرطة والعدل موشي شاحل وديفيد ليبائي. ومن جانب اخر القى مجهولون بطلاء ابيض على قبر مئير كاهانا في مدافن جار حامنوحوت بالقدس. وتنظف متعاطفون مع حركة «كاهانا حي» القبر وفتحت الشرطة تحقيقا حسبما ذكرت مصادر امنية.

وكانت حكومة اسحق رابين قد اعلنت في ١٩٩٤ ان حركتي «كاخ» و«كاهانا حي» العنصريتين اللتين تتنازعان الارث السياسي للحاخام كاهانا خارجتان على القانون بعد بضعة ايام من مقتل ٢٩ مصليا فلسطينيا في الحرم الابراهيمي بالخليل في الضفة الغربية بيد المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين.

استطلاعان للرأي: تراجع كبير بشعبية اليمين واغلبية ساحقة من الاسرائيليين تؤيد السلام

■ القدس - اف ب - رويتر: جاء في استطلاع للراي نشر الجمعة ان شعبية مرشح اليمين الاسرائيلي لرئاسة الحكومة بنيامين نتنياهو شهدت تراجعا كبيرا على اثر اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين.

من جهة اخرى اشار الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة «موديعين» المستقلة الى ان ثلاثة ارباع الاسرائيليين (٧٤٪) يؤيدون استمرار عملية السلام مع الفلسطينيين مقابل ٢٣٪ يعارضونها في حين لم يبد الباقون رايهم في الامر.

وابدى ٢٣٪ من الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع تاييدهم لبنيامين نتنياهو مرشح تكتل الليكود (معارضة يمينية) لتولي منصب رئيس الحكومة في حال اجراء انتخابات في الوقت الحاضر. واكد ٥٤٪ من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع الى انهم يختارون شمعون بيريز رئيس الوزراء بالوكالة وزعيم حزب العمل لتولي هذا المنصب فيما لم يعبر ٢٣٪ عن اي راي. وتراجعت شعبية نتنياهو ١٨ نقطة مقارنة مع استطلاع اجرته المؤسسة ذاتها في اب (اغسطس) الماضي. وكان نتنياهو يحظى قبل ثلاثة اشهر بمستوى الشعبية ذاتها التي كان يحظى بها رابين. ومن جهة اخرى اظهر استطلاع اخر للراي نشرت نتائجه الجمعة ان ٧٤ في المئة من الاسرائيليين يريدون ان تواصل الحكومة تنفيذ اتفاقات السلام التي ابرمتها مع الفلسطينيين. واجري استطلاع الراي الذي نشرت نتائجه صحيفة (يديعوت احرونوت) يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين بعد بضعة ايام من اغتيال رابين في اجتماع حاشد تاييدا للسلام على يد طالب حقوق اسرائيلي يعارض تسليم الارض للفلسطينيين بمقتضى اتفاق سلام. وقال هانوش سميث في تعليقه على الاستطلاع الذي اجراه معهد دحاف الذي يراسه منافسه ميناه زيملش «انه انعكاس للحالة الوطنية ورغبة في مساندة الزعيم الجديد». وقال سميث انه قبل مقتل رابين يوم السبت الماضي كانت اراء العامة منقسمة بالتساوي بين التاييد والمعارضة لسياساته السلمية.

يهود متطرفون في نيويورك ينظمون حملة تبرعات لقاتل رابين

■ واشنطن - اف ب: ذكرت صحيفة (نيويورك تايمز) الجمعة ان يهودا متطرفين في نيويورك نظموا حملة تبرعات لمساعدة قاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين ووضعوا لهذه الغاية الاربعاء خطا هاتفيا خاصا لتلقي التبرعات.

وقال المسؤول عن الخط الهاتفي موشيه غروس للصحيفة: «لقد رأينا كل هؤلاء اليهود متاثرين بمقتل رابين واردنا ان نفاجيء العالم بهذا النبأ وهو ان هناك يهودا مسرورين (لمقتل رابين)».

واضاف ان الخط الهاتفي وضع بمبادرة من يهود متدينين معجبين بايغال امير، قاتل رابين. واوضح ان الخط يتلقى نحو ستين مكالمة في الساعة ومنذ اليوم الاول مضيفا ان نحو عشرين متطوعا يؤمنون تلقي المكالمات عبر هذا الخط.

ويوجد على الخط تسجيل هاتفي يصف امير بـ «بطل يهودي كبير» كما يصف رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين بـ «العنصري المتطرف».

رابين دعا الى التسامح في احدى اخر رسائله

■ لندن - اف ب: دعا رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين في احدى رسائله الاخيرة التي بعث بها السبت الماضي قبيل اغتياله الى حاخام بريطانيا الاكبر جوناثان ساكس، الى التسامح والتخلي عن التطرف والعنف.

وقد كشف ساكس الجمعة عن هذه الرسالة التي بعثتها اليه السفارة الاسرائيلية في لندن اثر عودته من اسرائيل بعد ان شارك في تشييع رابين.

وكتب رابين في الرسالة: «نحن امة ديمقراطية وجميع الاصوات مسموعة (...) ولكن حتى في اطار الديمقراطية لا يمكن ولا يجوز ان نسمح بعرقلة الاعمال السياسية والدعوة الى العنف واللجوء الى وسائل منافية للديمقراطية بهدف زعزعة نظامنا (السياسي) وطريقة عيشنا».

واضاف النص ان «الاتفاق والتسامح ضروريان للتوصل الى السلام».

جدير بالذكر ان الرسالة ستسلم الى الحكومة الاسرائيلية كي تضمها الى مجموعة تذكارية مخصصة لرابين.

مظاهرة تأييد عند منزل بيريز بعد قتل رابين

■ القدس - رويتر: احتشد جمع من الاسرائيليين ملوحين بلافتات كتب عليها «بيريز لست وحدك» الجمعة امام منزل شمعون بيريز الذي قتل سلفه برصاص متطرف يهودي.

وبعد اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحق رابين في اجتماع حاشد مؤيد للسلام يوم السبت الماضي اعادت ليا ارملة رابين الى الاذهان المظاهرات الاسبوعية التي كان ينظمها معارضو سياسة رابين للسلام مع الفلسطينيين خارج منزلهما.

وتساءلت في كلمة قلتها امام المعزين الذين تجمعوا امام منزلها في تل ابيب عقب اغتيال زوجها «اين كنتم حينذاك».

وقال ايريز فريدمان مساعد برلماني لعضو في حزب العمل «ستحتشد مظاهرة سلام بعد ظهر كل يوم جمعة امام منزل رئيس الوزراء بيريز وتقول (شمعون لست وحدك)».

واضاف مشيرا الى بعض الاتهامات التي وجهت لرابين طوال شهور قبل موته «لن ندع المتظاهرين اليمينيين يصفونك بالخائن او القاتل».

وقال فريدمان «ارتكبنا ذلك الخطأ مرة. وتقول ليا رابين (اين كنتم) وسمعنا ما قالته. وتقبلنا الانتقاد ومن الان فصاعدا نعد ان نكون هنا. لن نقترف نفس الخطأ مرة اخرى».

مسؤول ايراني يهاجم العرب الذين شاركوا في جنازة رابين

■ طهران - رويتر: توقع قاضي قضاة ايران الجمعة سقوط الزعماء العرب الذين شاركوا في تشييع جنازة اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل.

وقال محمد يازدي في خطبة الجمعة ان «تلك الحكومات التي لا تعتمد على شعوبها ستواجه يوما ما نفس مصير الحاكم الطاغية في بلدنا».

وكان الزعيم الايراني الراحل اية الله روح الله الخميني قد قاد ثورة اسلامية في عام ١٩٧٩ انهت حكم الشاه محمد رضا بهلوي في ايران.

وقال يازدي في خطبته في جامعة طهران والتي اذاعتها الاذاعة الايرانية ان معظم المسلمين رحبوا بقتل رابين.

ووصف هؤلاء الذين شاركوا في جنازة رابين بانهم (مرتزقة) واضاف ان «الحكومات تبقى مستقرة وتحظى باحترام مادامت تعتمد على شعبها مثلما تفعل الجمهورية الاسلامية الايرانية».

وكان الملك حسين عاهل الاردن والرئيس المصري حسني مبارك بالاضافة الى ممثلين من عدة دول عربية قد شاركوا في تشييع جنازة رابين.

مستوطنون يهود يعارضون الاستيلاء على اراض فلسطينية

■ حلحول - رويتر: قال شهود ان مجموعة صغيرة من المستوطنين اليهود انضموا الى ملاك اراض فلسطينيين الجمعة في الاحتجاج على خطط الحكومة الاسرائيلية بتدمير مزارع كروم لتشييد طريق للاسرائيليين في الضفة الغربية.

وانضم حوالي ٢٥ مستوطنا من كريات عربا والخليل وعفرات الى عدد مماثل من ملاك الاراضي الفلسطينيون من مدينة حلحول الجنوبية بالضفة الغربية في احتجاج مشترك نادر الحدوث.

وراقب الجنود المحتجين لكنهم لم يتدخلوا.

وقال دافيد راماتي وهو مستوطن من كريات عربا «لدينا راي حاخامي.. يحظر على اليهود الاستيلاء على اراض غير اليهود او سرقتها او تدميرها».

وتشيد اسرائيل شبكة من الطرق الدائرية قبيل اعادة نشر مزمع للقوات في الضفة الغربية بموجب اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية يعطي الفلسطينيين حكما ذاتيا.

والهدف من الطرق التي ستخضع لسيطرة الجيش هو تمكين ١٣٠ الف مستوطن يهودي من السفر لاسرائيل دون المرور عبر تجمعات عربية تخضع لسيطرة الفلسطينيين.

ويعارض غالبية المستوطنون اتفاق السلام الاسرائيلي الفلسطيني ويعارض عديد منهم انشاء الطرق الجديدة لانها ستعرقل تحركهم بحرية داخل الضفة الغربية.

ورد راماتي على سؤال حول اهمية الاحتجاج المشترك «اعتقد انه الخطوة الاولى نحو التعاون بين المستوطنين والفلسطينيين للعثور على الاشياء التي توحدنا بدلا من تلك التي تفرقنا».

ولم يعلق الفلسطينيون الذين اختلطوا وسط المستوطنين.

مكتب التحقيقات الفدرالي عرض على اسرائيل خدماته في التحقيق باغتيال رابين

■ واشنطن - ا ف ب: اعلنت وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو خلال مؤتمرها الاسبوعي الخميس ان مكتب التحقيقات الفدرالي عرض مساعدته على الاجهزة الاسرائيلية التي تحقق في اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين يوم السبت الماضي.

واضافت الوزيرة الامريكية انه بعد عملية الاغتيال «رد مكتب التحقيقات الفدرالي فورا على طلب السلطات الاسرائيلية لنقدم مساعدتنا الكاملة وتعاوننا».

لكنها رفضت ان تقول ما اذا كانت مساعدة مكتب التحقيقات الفدرالي اتاحت الكشف عن وجود صلات محتملة بين مجموعة اليمين الاسرائيلي المتطرف المتهمة بتدبير المؤامرة وبعض الاوساط المتطرفة اليهودية الامريكية.

من جهة اخرى اشار مساعد وزير الخارجية الامريكية ستروب تالبوت الى انه ليس على علم حتى الان «باي علاقة في الولايات المتحدة» لمنفذي الاغتيال.

هكذا من الأصل

منى لطيف شاعرة مصرية بالفرنسية:

تعيش في منطقة النور وتخترق اللانهاية بلغتها البيضاء

أحمد الشهاوي *

وهذه القصائد تشكل «ديوانا» لا «مجموعة» شعرية، كلنها ذات سياق واحد، رؤية واحدة متعددة ومتشظية وموزعة على امتداد صفحات الديوان. من هنا نؤمن بانها بنت امة تؤمن «بالكتاب». امة الوحدة لا امة جمع المتناثر ولملمة المتعدد. الوحدة هنا هي الهيكل الرئيسي لمعبدها الشعري.

و«ترانيم الكروان». وقد نقلت منى لطيف الى الفرنسية كلمة الكروان كما هي باللغة العربية Les Chants Du Karawane معراج نحو الذات في احوالها المتعددة، وتجلياتها، واشراقاتها ونكوصها، وسموقها، ابحار في الروح التي افترقت عن الارض ونأت او ظلت في منفاها تحوم وتصعد الى سدرة منتهاها:

«الاغاني الماضية لا تمضي
الا كي تتركنا
لنكبر»

الذاتُ ذات الشاعرة في «ترانيم الكروان» هي التي ترسم مسار الرحلة الصعودية الى الروح، وهي التي تخلق لغتها وتبني شكلها، وتقترح بناء مغايرا ومختلفا، لانها هي نفسها مختلفة ومغايرة لما هو سائد ومألوف. الذات هنا، طبقات فوق طبقات، تساعدها الذاكرة، في القبض على ماض جميل فائت زمنيا، وحاضر مقيم روحيا، لا ينقضي، ولكنه يزداد ويتكثف ليتقطر كلما حانت ساعة البوح او النزف الشعري. وهذه الذاكرة تتسم «بالبكارة» البكارة التي تعني في الترانيم نقاء اللغة وصفاء الذهن، وارق الروح، والق اللغة ولمعان التشكيل.

ومنى لطيف تدخل في كتابتها منطقة النور:

«عندما كان النور
النور وحده
يحمل الكلمة
بنت الفجر العاري»

وكتابة النور، تقلق، لانها تحتاج الى «اللغة البيضاء» التي تتبنى عوالم وارضين وسماوات، وتدفع المبدع - الذات نحو جنات وفراديس لم يدخلها احد. وتؤدي به الى الوصول الى الوجود اللانهائي اللامحدود. حيث لاشيء لا شيء سوى القلب في عروجه، والجسد في اشراقه، والروح في تجليها.

تقول منى لطيف وهي في منطقة النور ساخترق اللانهاية، وهي عبر الترانيم لا تخرج من هذا النور، لانها تكتب «الانبلاج الاول ابن النور» بلغة شيقة ودالة، تمس لتستقر في باب الدخول، وتظل سائرة وطائرة في فضاء روح متلقيها.

والشاعرة هنا تحذف اكثر مما تكتب، تكتفي بما يشير ويدل، فكل كلامها، مليء بالصور ومشحونة بالدلالات، تكتب بالحذف الذي يظل هو تقنية كتابتها في الترانيم فالترانيم لا تحتاج الى ثرثرة او مترادفات او شرح، انها نور ينبلج ليضيء ابدا. نور الجنة التي اسستها الشاعرة واقامت في محاريبها وظلت تجمع محصولها لغة تؤسس لشعرية جديدة:

«إليك طيه بضع جمل نضجت
انتقيتها من محصول
الجنة الارضية والقمح هبة
مني»

منذ السطر الشعري الثالث عشر في الصفحة الاولى من ديوانها «ترانيم الكروان» تعلن الشاعرة المصرية باللغة الفرنسية منى لطيف انها شاعرة مصرية عربية تكتب بالحرف اللاتيني «انون بينما اعبر الحياة سأنون اسمك/ على بردي منذهب».

واذا كانت منى لطيف تنتمي الى جيل الستينات عمرا، الا انها على المستوى الشعري اكثر حداثة واحتفاء باللغة الشعرية الجديدة، والبحث عن اخيلة وابنية متطايرة ومغايرة. ولا نستطيع ان نقرنها بمثيلاتها في مصر اللائي يكتبن باللغة العربية فهن اكثر محافظة وتقليدية عل مستوى الرؤية والنظر الى الشعر، وكذا اللغة التي تخلق العالم.

فمنى لطيف التي ولدت في القاهرة عام ١٩٤٦، مغامرة وطموح وتخلق كينونتها الشعرية من المزج بين حضارتين ولغتين وتراثين فهي تعيش في مونتريال (كندا) منذ ثلاثين عاما، تعيش في «الزمن النور» باحثة عن الاشكال والعوالم واللغات التي ترسم حدودها وتؤكد هويتها في هذا العالم.

في ديوان الجديد - الذي صدر في عام ١٩٨٥ باللغة الفرنسية، ثم صدرت طبعة ثانية منه قبل اشهر في القاهرة باللغتين الفرنسية والعربية حيث ترجمه الناقد وليد الخشاب المدرس المساعد بكلية الاداب جامعة القاهرة (قسم اللغة الفرنسية) - نقرأ سبع قصائد هي: شفافية، اغنية الكروان، معشوقة الاقمار، امرأة او البحر، صغير الصغير، المنفى، المراكب الحمر، اورشا.

نــداء

منى لطيف

للنيل أسوار والغاز
لم تتعلم الارض ولا حكمتها
ان تفض السر منذ شرق الازمان
يشهد
لقاءات الارواح للسافرة السحرية
يلتقط الانفاس المحمومة ويحفظ
التهدج الحار ورجفة
القلوب الملتهبة احيانا في
سكينة التيار بعيد القاع للسطح
اصداء معذبة لجنون الحب
الذي لم يزل يهذي عبر العصور
استحلت الى وهج صيف و
ابسط فروعي على سكون
التيار تميل على انغام
الماء تسمع موسيقى
الحب العجيبة ترتفع من كل العوالم
تسمعينها يا هنا الانهار هنا
الانصات
هنا الانصات الوادع العاشقة
الكونية
للحب ذي الالف صوت هنا
التسامح
المنصتة الراضية بالمكن
بانذماج الاعراق الغريب في الهوى
في الهوى الاوحد الذي يناطح
الموت.

«اقرأ منمنمات الكتاب الكبير ذي الالف رمز، ورمز في حكاية. افك طلاسم
الفسيفساء والابسطة الفارسية. رأيت
محفورا في الاشكال والالوان رسم اسمك فسيفساء...»

كتابة منى لطيف تخلق حاضرها من ماضيها، واحتفاؤها بتراثها الشخصي، وتفاصيلها اليومية القديمة، هو الذي يشكل بناء المشهد مكتملا، ويجعل اللوحة في تكوينها متحدة الالوان فهي تقرر «ان لم تعد حياة الماضي فالموت افضل» ولذلك نجد ان الشاعرة تخلق مشهدها الشعري منذ ستة الاف عام وحتى العام ١٩٦٦ (حيث هاجرت من مصر الى كندا). تقبض على الجزئيات والتفاصيل في المدرسة والشارع والسوق والبيت والكنيسة والاصدقاء ما تزال صور الناس في القاهرة تتحرك في روحها. وتشم رائحة المكان الذي هو اكثر حضورا من اي شخص اخر في «الترانيم...»

«هزي الزمن النائم
في غفوة
يحكي»

«سوف اعود لوطننا...»
طويت قصوري وذاكرتي
في حافظة اوراق ذكريات المواويل
اغاني الشرق التي خلت منذ
منذ...»

منى لطيف كشاعرة مصرية تكتب باللغة الفرنسية، تبني عالمها الشعري، بعدما اطمانت بقلق - كان الريح تحتها - الى انها بنت عالما اخر - ليس موازيا ولكنه الاصل - من النور. تقبس منه وتملاه من ذاتها عبر رحلاتها الجوانية او معاريجها في روحها «جزت الاكوان لالقي بنفسي بين ذراعيه...»

وتقف على شرف سمائها حيث نورها يدل منشدة:

«كم تتالق هذه الشمس على الشرفة
انظري بعيدا كم هي حكيمة
الصحراء»

* شاعر من مصر

«الوقائع المفقودة من سيرة المجوس» لابراهيم الكوني:

حريـة فائقة في ارض الاسـاطـير

قيس العذاري

منذ ما يقرب عقد من الزمن، يؤسس ابراهيم الكوني بطريقة ملفتة للنظر، في عالم الصحراء عاداته، اساطيره وخرافاته. عالم ولغة خاصة به، ينقب فيها عن كنوز مخبوءة يمتزج فيها الواقع بالاسطورة والحقيقة بالخرافة، كلشيء واحد، بالضد من اساسات المدنية الهشة. لا ينطبق عليها مثل استعادة الاساطير والخرافات كحقيقة واقعية ماثلة، ومتوافقة مع الصحراوي بعاداته وقيمه وحروبه، وتفاصيل حياته الصغيرة. اشبه بحياة صوفية موجدة، تود الانعتاق من اسر ما هو مادي ملوث تجتث «عضلة الاثم» كما في الاسطورة او في تشبيه الموت بالسر، والحياة بالشقاء.

رحلة انقطاع وجدية، في عزلة محسوسة، ولكنها عزلة عالم مترام تحده الرمال مثلما تحده عاداته واساطيره وخرافاته. وسلسلة حروب وهمية مع جان مبثوث في زوايا الصحراء، يحتمي منه بالحروز والتمائم وبانواع مختلفة من المكر. وتتسم لغته بطابع مميز يتقنه مع الزمن، مع الطقوس اللازمة فينجي نفسه. مثلما في محاولة الشاب في «الربة الحجرية» اخراج الجان او فك اسره من قبضة متوهمة: اخرج مدية من كمه وغرسها في التراب. تربع في المواجهة وبدأ الطقوس بلغته السحرية:

- اخرج!
- الى اين؟
- الى الريح، الى الفراغ...

حتى تكتمل طقوس تخليص الروح بالعثور على انثى، ويجد المخلص عند عثوره عليها خلاصه، فيتأكد النسل ويتصل الاصل الصحراوي تنفيذا لوصاية اسلافه.

فمقاتلة الجان، ومقاومته بهذه الطقوس عن طريق السحر والحروز والتمائم ينم عن ايمان حقيقي مستقر في نفسه بايمان عميق.

تمدد بوخا على سريره الترابي الجليل. صلب يديه على صدره وحبس انفاسه.

اتخذ وضع الاموات.

اما الرقيب فنهض وخرج من الخباء. لوح للجميع بيده مشيرا الى ان رحلة قد انتهت ورحلة قد بدأت.

بعد اتمام الزواج:

«ابتهجي يا صحراء، فاتارارت سوف تلتقي بتاسيلي فتمطر السماء، ايذانا بتكاثر النسل.»

هذه هي اللغة الصحراوية الطوارقية ذات فضاء غني، تعجز الكتابة احيانا عن اللحاق به. وفي نص «الربة الحجرية» سرد كامل عن طقوس الزواج، ثمة اشعار تناوبية ترددها صبايا على لسان القرين تؤكد اهميته. فالزواج عنده تنفيذا لمشيئة الاسلاف. لا ينتقص منه او يخل بطقوسه. وتنفيذه اشبه بالدخول ببيت الرب، كما في بعض الاشعار:

بسم الله، وبالله...
بسم الله للمرة السابعة

لابنتنا وهي تخرج في العيشة
قاصدة بيت الرب.
بسبب مقصدها المشرف واجب القرين، فك قيدها،
بعد دخولها مطيعة ببيت الرب:
- عندما تتلامع نجمة الصبح
ويشق قبس الفجر الافق
لا تنس ان تخلي سبيل الاسيرة
وتفك عنها القيد.

وخارج الحرم، حين تلمع نجمة الصبح يتيقن القرين بانه تقيد بوصية اسلافه.

او نتامل هذا الحوار بين بوخا القرين والوصي، حول أكا على صلة قرابة بالجن:

تمتم بوخا:
- اين أكا؟ اريد ان اراه.
اجابه الوصي ببرود:
- لقد اختفى.
- اختفى؟
- اين يمكن ان يختفي؟
حدجه بلخي باستنكار:
- الم يزعم انه على صلة قرابة بالجن؟ الخفاء هو وطنه الاصلي.

او حين خرج له أكا المسوس بالجن بعد اختفاء قرينته، من خلال الحوار التالي:

- هل انت إنس ام جان؟
اجاب أكا بلا تردد كانه انتظر هذا السؤال:
- هل يوجد بين هذين المخلوقين فرق في اتارارت؟

وسبب ذلك ناتج عن الاعتقاد بان كثيرا من اهل الصحراء بشر بهيئة جان. لا يدري الصحراوي عن قرينته ما اذا كانت من الانس كما يدعي أكا او القرينة لا تدري بقرينها ما اذا كان من الانس. ومهما يكن فعلى الصحراوي تادية طقوس زواجه بدقة وفاء لاسلافه ولاستمرار حياته نفسه.

نص «الربة الحجرية» يخلط بين الاسطورة والحقيقة كما هي في عادات وتقاليد الصحراوي، وبسبب عنايته الدقيقة هذه فانه يصلح ان يكون اشبه بمادة سوسيولوجية مهمة على الخصوص عن عادة الزواج. حيث يجد الباحث السوسيولوجي في حياة وعادات الطوارق، مادة غنية في بحثه بهذه القصة. وفي النصوص الاخرى في «الوقائع المفقودة من سيرة المجوس»(*) ما يثير الشك عن اصول هذه العادات، تاكيد الكوني على وراثتها من المجوس. بينما ما هو معروف عن الطوارق، شعب صحراوي مسلم حدود سكنه صحراء ليبيا ومناطق في الجوار، وغير مستبعد ان يكونوا قبل الاسلام مجوسا، او اعتنقوا ديانة المجوس التي تحض على عبادة النار. ثم بعد اسلامهم امتزجت عاداتهم القديمة بما جاء به الاسلام. فطقوس الزواج التي يصورها النص تختلف عن الطقوس المعروفة لدى المسلمين. محملة بشحنة بدائية وفيرة عن الاشباح والجان. بطقوس غريبة وفريدة في ان. والاحتمال الاخر انه يصور عاداتهم المتبعة قبل اعتناقهم للاسلام في صورتهم البدائية الموروثة عن اسلافهم. ولكن النص ياخذ فيما بعد منحى اسطوريا اخر، بسبب عدم تقيد القرين بوصايا اسلافه، فتختفي قرينته، وعند بحثه عنها يلتقي برسول الاقدار فيخبره بسبب فقدها، اي سبب مخالفته شروط زواجه، كما تنص عليه وصية اسلافه فتذهب قرينته هبة للجن، وتصبح جثة معلقة على جدار في مغارة جبلية قديمة.

ومن خلال ذلك يستغرق النص والنصوص الاخرى في استيحاء خرافات واساطير كثيرة، تبدو كانها نصوص اسطورية قديمة معدة. اما المؤلف فحضوره في النص محدود، حتى تبدو مثل نصوص اركولوجية مشذبة، بلغة حديثة متقدة من قدمها، تمنحه حرية فائقة في بحثه باساطير وخرافات وشعائر الصحراء، ففي بحثه هذا يبحث عن ذاته بتناقضات بينه بين ما هو مادي او روحي او بين ما هو اسطوري او واقعي، فتصبح حقيقة النص الحقيقة الوحيدة في الكتابة بغض النظر عن واقعيته.. او اسطوريته.

ثمة نصوص اخرى في الكتاب، لا تشذ عن «الربة الحجرية»، انه عمل مضن نحت لغة وسطى بين لغة الاسطورة والخرافة ولغة عصرية لا تحفل بهذه العناصر، حيث تتراجع اللغة وتختزل الى ما يشبه الثقافة التقنية، حافلة بعناصر مادية بحتة. والمهمة المقدسة للاديب عدم التضحية بالروح الادبية للكتابة مقابل تقنية الثقافة وبالعكس، وهذه ربما نفهمها في كتابة الكوني التي لا يمكن الا ان تكون مميزة وذات طابع اسطوري وواقعي في نفس الان، تجمع بين عناصر الاسطورة وتقنيات الكتابة المعاصرة.

ابراهيم الكوني

* اصدار: دار التنوير للطباعة وتاسيلي للنشر بيروت - عام ١٩٩٤

صمت الشاعر محمد عنيبة الحمري تأمل لا سكوت:

الرواد قلائل والمقلدون لا يحصون

الرباط - «القدس العربي»:

وقفة للبوح، مع الشاعر المغربي محمد عنيبة الحمري، ومحاولة للخروج من ذلك الصمت الذي استمر طيلة سبع سنوات.

من داخل زمن الوظيفة وزمن برودة مكاتبها (حيث يشتغل ناظرا تربويا) وما يحيطها من رفوف الكلام، والملفات والمشاكل وانتظار الراتب الشهري ومعاشرة الوجوه البعيدة والقريبة.

هو هذا الشاعر، فماذا يقول وكيف يتحدث عن صمته الطويل، عن الشعر والساحة الثقافية بالمغرب.

■ «الحب مهزلة القرون» ١٩٦٨، و«الشوق للابحار» ٧٣، «مرثية المصلوبين» ٧٧ «داء الاحبة» ٨٨، اربعة دواوين شعرية نشرها محمد عنيبة الحمري لتاتي مرحلة سبع سنوات من الانقطاع ودون نشر اي ديوان.. الانقطاع عن الكتابة الشعرية كل هذه المدة، هل يمكن ان نعتبره نتيجة لعدم القدرة على صنع لغة شعرية وتجربة جديدة ام هو لحظة للتامل او اشياء اخرى؟

هل يمكن ان نسمي هذه المرحلة بالانقطاع او مرحلة توقف.. ما قولك؟

■ الكتابة جزء من الانسان المبدع، وما دام حيا فهو يكتب، وهناك كتابة يمكن تسميتها بالكتابة الصامتة، ذلك ان الصمت حركة على عكس السكوت مثلا، فالسكوت سكون. اما الصمت فحركة، قد تكون تاملا، تفكيرا، محطة مرحلية حية للتوقف على اساس الاستمرار في العطاء.

وبرغم صمتي، فانا اعمل متاملا، اكتب نصوصا وامزقها واهمل بعضها، ربما تعلق الامر بالبحث عن الجديد، من يدري؟ في الواقع لا يمكن لن نقول للشعر كن فيكون، الا ان الاكيد ان الصمت قد ينتج عطاء متميزا وهو ما يلاحظ عادة لدى عينة من المبدعين الذين صمتوا مدة ثم انتجوا ربما اهم اعمالهم الابداعية، وليس معنى ذلك انني «صامت» انتظر انتاج اروع اعمالي، ذلك ان الصمت وكما قلت حالة لا تختارها او تفرض عليك كالسكوت مثلا..

وفي ظل هذا الصمت كنت منشغلا بالشعر في جانبه الايقاعي الخليلي لانتاج كتاب، محاولة في تقعيد زحافات وعلل الخليل، معززا ذلك بنماذج من الشعر العربي قديمه وحديثه مستندا الى النصوص الشعرية المغربية كاساس.

وهكذا فالامر لا يتعلق بعجز او انسحاب من الميدان بقدر ما يتعلق بفترة تامل ايجابية. وما دام الشعر مرتبطا بالعالم كله، بتجاربه الانسانية مما يعكس موقف الفنان عموما، فلا يكون للتوقف معنى ابدا.

■ اذن، وسط هذا التوقف المرحلي، ربما وصلت الى قناعات فكرية وثقافية.. بعد هذا العمر من الكتابة، ما هي؟

وما رايك فيما يحدث داخل الساحة الثقافية والابداعية بالمغرب من تجارب واتجاهات؟

■ امر القناعات امر نسبي، بيد ان الاقتناع الاساسي هو الايمان بالتطور والتجديد المستمرين، باعتبار ان التغيير العام يترك بصماته على الخاص وضمنه المبدع، بكل مكوناته الثقافية والاجتماعية والسياسية. وما شهده العالم من تغيير ينعكس بالجمع على الانسان المبدع بصفة عامة باعتباره عالما صغيرا ضمن هذا العالم اللا محدود وما يقنعنا اليوم قد نرفضه غدا، فالتشبث بامر ما قد يبدو احيانا عملا ذاتيا او انانيا.

ومن ادركته حرفة الادب، كما يقول الاقدمون لا يمكن ان يتخلص منها ابدا، فهي كالعلة يصعب علاجها ثم ان من يمارس كتابة الشعر يظل همه الاكبر هو الكشف والبحث عن الجديد، وبالتالي تتغير القناعات، على الرغم من ان هذا البحث لا يتيسر الا بالمعاناة الحقيقية ليتمكن المبدع من تشكيل عالمه الخاص الذي يميزه عن غيره لا ان ينسج من عباءات الاخرين ما ينسبه لنفسه زاعما زيادة ما، اوخلق اتجاه ادبي ولا يجد من ينصت اليه ولا اقول غموضا، ذلك ان الغموض قد يكون ضروريا لا كمسلك متعمد متكلف، بل كجانب فني يفرض في القارىء ان يكون مؤهلا لاستيعابه والسماح بالدخول او الاطلال على عالم القصيدة والتجول فيه، مما قد لا يتيسر لاي قارىء، لان لغة الشعر هي لغة ثانية تختلف عن الاستعمال العادي طبعا. هذا الاستعمال الخاص للغة هو ما يثير التامل ويدفع الى المشاركة، ويجعل الشاعر خلاقا وصانعا لا واصفا للواقع والكائنات ليسمو الى مكانة ارقى. وهو امر لا يعني الابتعاد عن الحياة تحت ستار الغموض كما قلنا، ولذلك اجاز الاقدمون للشاعر ما لا يجوز لغيره فسمحوا له باستخدام حرية اكبر والتصرف في اللغة وقواعدها بما سموه «الضرورات الشعرية»، دليلا على ان للشاعر مجالات واحيازا يمكن ان يسيح فيها كما يشاء.

الساحة الثقافية تموج بالتجارب والاتجاهات، وامر التجريب ظاهرة صحية بيد انه يجب التمييز في اطار هذا التجريب، فاذا لم يتوفر لصاحبه الحد الادنى من الادوات فقد يصبح عملا مبتسرا ادعائيا، كما ان التجريب المبني على تقليد تجارب سابقة يبدو تقليدا اعمى لا يساهم ابدا في اغناء الحركة الثقافية، ذلك ان الشعراء الرواد يعدون على الاصابع والمقلدون التابعون لا يحصرون. وحين نقرأ للعديد من شعرائنا الان، نحس وكاننا امام اسطوانة تعددت نسخها. لغة شعرية واحدة، صور متشابهة والاشكال ايضا ويغيب الشعر، فمعظم ما ينشر على صفحات الجرائد الوطنية وفي صفحاتها الثقافية او الملاحق الثقافية الاسبوعية نجده صدى لبعض الترجمات الفرنسية بالدرجة الاولى ثم الاسبانية والانكليزية بدرجة اقل. والغريب ان الامر يتعلق بالتاثر عن طريق الترجمة لا بالاصل، وما هو ادهى ان بعض الشعراء من شعرائنا يكتمون درايتهم بلغة ما، حرصا على السر، انه ليس معنى هذا رفض للاطلاع والاستفادة من الانتاج العالمي، ولكني اتحدث بالضبط عن «اللصوصية» لا عن «التناص»، فاحيانا نجد مقاطع كاملة تدمج عبر نصوص شعرية وكانها جزء منها وهو امر قد يقع فيه كبار الشعراء ايضا، وقد نشرت كتب في هذا الباب.

وفي هذا الاتجاه يمكن الاشارة الى جناية بعض منابرنا الثقافية التي تصنع نجومها المبدعين بفسح المجال دون اعتبار ودون تقييم لتلك الاعمال فتوهم كاتبها بالوصول.. فيسعون باقرب طريق لنشر «ابداعهم» ويصبحون رواد مدرسة، او قادة اتجاه، ولم تستقم لهم ادوات الكتابة بعد.

لن الامر يتعلق بفرض رقابة كما يبدو، بل بواقع لا يمكن تجاهله، علما بان هناك من الشعراء الواعين الذين يعملون بروية في خضم هذا الكلام الهائل من الادعاء والتضخم الاناني ويصمت ولا داعي لذكر الاسماء.

■ حركة الساحة الشعرية بالمغرب اليوم، كيف يراها محمد عنيبة الحمري كشاعر يمثل «جيل الستينات» بالمغرب؟

■ هناك تطور كبير جدا، عميق وملتبس. فالساحة الشعرية ملأى بالتجريب كما قلت وبالرفض، وهما ظاهرتان صحيتان اذا كانتا من اجل الخلق والابتكار، وقد تتحولان الى تبجح وادعاء ومرض، خاصة حين يتحول الرفض الى رفض، ومن اجل الرفض فقط ويتحول التجريب الى تهريب لاشكال ومضامين الاخرين، فباستثناء محاولات محدودة كما قلت سابقا. يظل الرافضون مرفوضين في الواقع، لانهم اتخذوا الرفض شعارا دون تمييز رفضوا كل شيء وضمنه الابداع. واذا كان التطور والتجديد سمتين تميزان وضعنا الثقافي عموما، الا انهما تتطلبان شروط المقدرة والفهم والاستيعاب، فتحطيم كل شيء بدعوى التجديد لا يصمد ابدا ذلك ان المطلوب هو البناء. ولضمان البناء السليم لا بد من امتلاك الادوات اللازمة.

لقد بدأ الشعراء الرواد، رواد الشعر الحديث، شعراء تقليديين ولهم دواوين شعر على النمط العمودي ثم انطلقوا من خلال عملهم واستفادتهم من الاداب العالمية وبطريقة تسعى الى التغيير الى نسج قصائدهم الحديثة فابدعوا من النصوص مما اهلهم للريادة واعتبروا مجددين، وككل شيء لا بد من تابعين ومقلدين ساروا وراء الركب مما فتح الباب واسعا امام التقليد والادعاء باسم شعارات نشر ودعوات ادت الى شجار حول الزعامة «الحداثية» الى ان اخذت هذه «الحداثة الوهمية» تاكل ابناءها لان التطفل وعدم امتلاك الادوات والرغبة في الوصول السريع حالت دون التريث والتفهم والدراية. علما بان «الحداثة» امر مرغوب فيه ولكن لمن هو مؤهل لا لكل متطفل يتخذنها ملاذا وطريقا سالكة لبلوغ مرمى ما.

■ الآن، ماذا تعني لك كتابة الشعر؟

■ الشعر، شعرا منذ البدء والى الختام. فاما ان تكون شاعرا او لا تكون، ذلك ان الشعر يدخل كيانك ويتسلل الى اعماقك موزونا كان او منشورا، عموديا او افقيا او دائريا. فلم يكن للشكل وحده قوة الاعتراف بالشعر، ان للغة الشعرية دورها الاساسي، باعتبارها الشعر لغة غير عادية كما سبقت الاشارة. فالشاعر امام الالفاظ التي يستخدمها الجميع، امامه قاموس لغوي غير محدود وعليه ان ينسج منه ما يظن انه يسعفه في التعبير عن تجربته التي هي تجربة حياتية بالدرجة الاولى. قد يجد ما يناسبه من الالفاظ وقد لا يجدها وهو في كل حالاته يحاول ان يخلق شيئا لنفسه اولا ثم يسعى بعد ذلك الى ايصال اعماله. صنعه للاخرين، قد يتعلق الامر بتجربة عاشها جميع الناس والشاعر منهم، ولكنه لا يصفها كما عاشها سائر الناس فلم يكن الشاعر صلة وصل ابدا بل هو خالق تجربة جديدة تتداخل فيها التجارب القديمة. فاذا صادفت صداها لدى الاخرين شعر الشاعر بانه صنع او خلق شيئا ما. ونادرا ما نعثر على الشاعر بمفهوم الصانع الخالق، فيغض النظر عن «التجايل» فهناك من شعراء «الستينات» من انتج طابورا من الدواوين وظل «نسيا منسيا»، وهناك الان من شعراء نهايات «التسعينات» من انهى ديوانه الخامس او السادس، وظلت محاولاته عبارة عن صفحات سوداء تسللت اليها ممحاة عبثت بجوانبها، يمينا وشمالا فتركت بياضا، فضاء، فلا هي استسيغت كشعر.. ومعناه: ان الشعر لم ولن يتقيد بالزمان او المكان بل هو شعر اي خلق وكشف وكفى.



محمد عنيبة الحمري

التقاه ادريس البعقيلي

السيد الرئيس انني أحمل دماء على يدي:

اوبنهايمر الروائي مخترع القنبلة الذرية

لندن - «القدس العربي»:

«لقد اصبحتُ الموت، مدمر العالم» هكذا قام روبرت اوبنهايمر «ابو القنبلة الذرية» بتحية «طفله» في المناسبة الشهيرة في ١٦ تموز (يوليو) ١٩٤٥ عندما تمت تجربة القنبلة وثبت نجاحها لاول مرة في منطقة سميت موقع «الثالوث» Trinity Site منطقة الرمال البيضاء الجرداء في وسط صحراء مكسيكو.

الاقتباس جاء من الملحمة الهندية المقدسة «البهاغا قاداغيتا» وهو كتاب كان اوبنهايمر مشغوفا بالاقتباس منه والذي كان يعرفه معرفة وثيقة. امام المجموعة غير العادية المختارة من العلماء للعمل في مشروع مانهاتن لم يكن اوبنهايمر الوحيد الواقع في الشك. لكن جزئيا بسبب كونه مدير البحث، وجزئيا بسبب التعقيد العظيم في شخصيته، فان احساس اوبنهايمر بالذنب والقلق ميزاه بشكل كبير كشخص مثقف بشكل فائق، كما فيزيائي عظيم.

أحس اوبنهايمر اكثر من زملائه بالطبيعة الفاوستية لما قاموا به، وتعذب بذلك للابد.

«السيد الرئيس، احس بانني احمل دماء على يدي» قال اوبنهايمر ذلك مرة لهاري ترومان، الرئيس الامريكي. ترومان رد بشكل ساخر، متناولا منديلا من جيبه، وقائلا «هل تريد ان تمسحها؟».

استاذ اوبنهايمر في هارفارد، بيرسي بردجمان قال: «اذا كان هناك من احد يجب ان يشعر بالذنب، فهو الله. هو وضع هذه الحقائق كلها». عالم الرياضيات جون فون نيومان، زميل لأوبنهايمر في نيومكسيكو، ولكنه ذو التوجهات السياسية بعيدا الى اليمين عن اوبنهايمر، كان جارحا اكثر فقال معلقا بعض الناس يعترفون بالذنب، ليدعوا حيازة الخطيئة».

هناك كتاب مثير ومهم ليكتب عن اوبنهايمر، لكن قد لا يكون ممكنا انجازه ابدا. متطلبات هذا العمل مثبطة للهمة. اولا، فهو يجب ان يكتب من قبل شخص عارف بالفيزياء ما قبل الذرية، والا فان حجم رسائل اوبنهايمر، واعماله المنشورة، والكثير من حياته الثقافية لن يكون قابلا للايضاح. ثم يجب ان يمتلك موهبة شرح الافكار التقنية الصعبة، بطريقة ممكنة الفهم وسهلة. اخيرا، والاكثر صعوبة ربما، على كاتب سيرة اوبنهايمر ان ينقل، بطريقة تجمع بين التهذيب النادر مع اجراء تحقيق دقيق متواصل، حياته العاطفية المعقدة بشكل عظيم، وسبب ميله للاحساس بالذنب وسوداويته (لعدة مرات حاول الانتحار) واحساسه بالعزلة. «انا اكثر شخص متوحد في العالم» هكذا علق عندما ماتت امه.

فهم شخصيته اليائسة ليس اقل متعوية من فهم طبيعة مساهمته في الفيزياء لكن من يجرؤ على الجمع بين هاتين المهمتين.

بالتاكيد، هذا المجلد المنقح من الرسائل واعادة التجميعات من تحرير اليس كمبول سميث وتشارلز واينر شيء اقل بكثير من الشيء الذي نحكي عنه. فعلى الرغم من كون شخصية اوبنهايمر واحدة من اكثر الشخصيات خداعا في هذا القرن فان محاولة المؤلفين تجنب المشاعر تم انجازه ولكن من خلال انعدام الاشراف والحيوية، سواء في معلوماتهما عن حياة اوبنهايمر او في محاولاتهما (غير الناجحة غالبا) بشرح طبيعة عمل اوبنهايمر بطريقة مفهومة.

هذا شيء مؤسف لان الرسائل لا تقدم مقطعا كافيا دون شروح كثيرة ووافية. كان اوبنهايمر ميالا الى الكتابة الى زملائه العلماء مستخدما طريقة الكتابة بالاختزال التي تجعل من الافكار الصعبة شيئا لا يمكن اختراقه لاخصائي من مثات. يكتب اوبنهايمر الى زميله الكيميائي غلن سكابورغ «مع ٤٩ حتى مع العامل ١٠ في تقديرك من فائدة وعامل ١٠٠ في طلباتنا، فانه ما زال ينتج نقاء حوالي ١٠» ماذا يعني كل هذا؟ في كثير من الكتاب، يبدو المعدان كارهين لتنويرنا، وعندما يفعلان، فان شروحهما غالبا تكون معتمة.

هذا كتاب غير مرض، وهذا ينسحب على معالجة المعدين لحياة اوبنهايمر بعد الحرب (مات عام ١٩٦٧ بعمر ٦٢)، التي كتب عنها خمسة صفحات. لكنها مع ذلك تحتوي الكثير من الفوائد - ليس اقلها، النص الكامل لخطاب اوبنهايمر الى علماء لوس الاموس في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٥- وهي كاشفة جدا. سوف يفاجأ الكثيرون، على سبيل المثال، ان يروا كم كان اوبنهايمر جادا في محاولاته لكتابة الرواية، وكذلك الطريقة الغريبة «الادبية» التي كتب فيها الى اصدقائه قبل ان ينغمس في الفيزياء الكوانتية. لكن، حصولنا على صورة مقنعة نفسية، روحية وثقافية للشخص الذي صرح: «الفيزيائيون عرفوا الخطيئة، وهذه معرفة لا يستطيعون خسارتها»، يجب ان ننتظر، ربما للابد.

سينما المخرج الايراني عباس كياروستامي:

من المحلية الى العالمية ببساطة وشعرا

عبد السلام بوخزار*

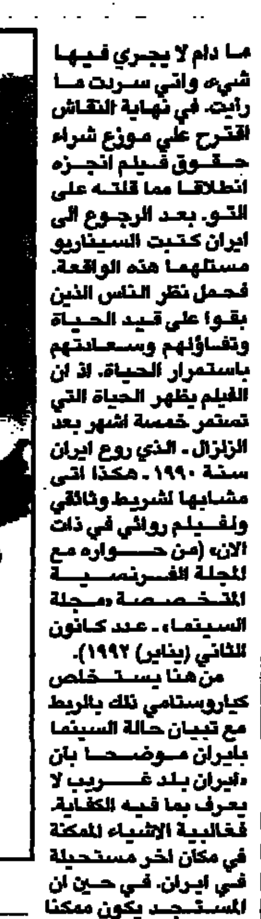
من سنة الى اخرى غداة التسعينات صار اسم المخرج الايراني عباس كياروستامي فارضا نفسه بقوة في مختلف الاوساط والملتقيات السينمائية الدولية المرموقة. فمن فرط اعجاب السينمائي الياباني المبدع الكبير اكيرا كروساوا به قال عنه مؤخرا: «يكفي الذهاب لمشاهدة افلام عباس كياروستامي لادراك انها ببساطة شديدة رائعة». فيما راى فيه المخرج البوسني المشهور امير كوستوريكا «شعاع امل». من جهته يعتبره المخرج الامريكي الطليعي كانتين تراتينو «احد المخرجين العمالقة في العالم». وبتفصيل اكثر يقدمه كاتب السيناريو الفرنسي جان كلود كاريير على هذا النحو: «الظاهر ان سينما كياروستامي مطرزة بالبراعة. هي مباشرة وبسيطة، ولا ترفع اي شعار. فلا مجال فيها للاستطرادات ولا لرفات الجفن. فالفيلم يعطي الانطباع بانه يبتدع نفسه تلقائيا اولا باول بدون اي اسلوب مقرر سلفا.. كياروستامي يجد في كل فيلم للعثور على المسافة المثلى كملاكم خفيف وبعيد النظر. فمن الواجب تعليق الامل على ان يتاخر اكثر في هذه القرية، وفي نواحي القرية حيث ان عملا كبيرا هو طور الولادة بها. انه مثير وغريب الاطوار وخطير وبسداد لا يصدق. عمل ينجح وان بدا بدون مجهود، وهو الذي نحلم به جميعا: تقريب المزيف من الصحيح الى حد المزج بينهما» (من الاسبوعية الفرنسية «لو نوفيل اوبسرفاتور» عدد ١٢ ايار (مايو) ١٩٩٤). اما الممثل الفرنسي ميشيل بيكولي فيذهب الى القول بخصوصه: «حينما اشاهد فيلما لعباس كياروستامي فليس القرن الاول للسينما الذي ارغب في الاحتفال به، بل بكياروستامي الذي يعرف الاحتفاء بالقرن الثاني للفن السابع. كياروستامي ينجز الافلام بفضل مخترعي السينما. لكن هؤلاء المخترعين انفسهم سيكونون معجبين باختراعهم بمشاهدة حكاية لكياروستامي» (عن مجلة «بروميير» الباريسية ـ عدد شباط (فبراير) ١٩٩٥).

عاشق الواقعية المرتفعة

بديهي ان ترتبط حياة هذا العاشق السينمائي المتيم بالواقعية ذات الضفاف بالفن السابع منذ طراوة عوده. فقد بدات اتصالاته الاولى بالسينما بمدينة طهران التي راى النور فيها سنة ١٩٤٠ لما بلغ الحادية عشرة من عمره. ففي تلك المرحلة كانت عنده آلة عرض صغيرة يشاهد بها الافلام كما لو انها طوابع بريدية مفقودة. لكنه يعترف بانه وقتها «لم تكن عندي فكرة مدققة حول الوظيفة الحقيقية للسينما. فقيما بعد تعرفت على وجود السينما الواقعية الجديدة الايطالية التي كانت تحظى بشعبية كبيرة وقتئذ في ايران. واعتقد ان تاثير هذه السينما على عملي يستمد جذوره من اول اتصالاتي بهذه الافلام. وهو الاتصال الذي غطى بدون شك على كل شيء آخر». بالنسبة لبداية ممارسته الفنية يضيف «بدات بالرسم الذي درسته بكلية طهران قبل العمل في وكالة اشهارية كنت انجز لها الافلام والمقدمات. بيد ان هذا العمل كان يترك لي الوقت للتفرغ لرسوم الاطفال. هكذا سمحت لي تجربتي في التصوير واهتمامي بالاطفال بتصوير فيلمي القصير الاول بالابيض والاسود «الخبز والشارع» عام ١٩٧٠».

بعد اربع سنوات عمل كياروستامي شريطه الروائي المطول الاول «العابر» بالابيض والاسود عن قصة طفل كذلك. فاذا كان في الاول قد راقب بكاميراته غير الخفية انفعالات وتصرفات طفل عند اعتراض كلب كبير له وهو في طريقه الى منزله حاملا الخبز، فانه في الثاني صور دراما واقعية لطفل يقوم بكل شيء من تبديل ملابس زملائه في الفصل الى تجفيف المدرسة لتحقيق غايته في حضور مقابلة كرة القدم في طهران. هنا ظهر الانشغال الثابت في سينما كياروستامي كلها والقائم اساسا على ابراز التربية ومواجهة الطفل لعالم اليافعين القليل التفهم لهم مما يؤدي بهم الى الضرورة المثالية للكتب. لكنه اشتهر داخل ايران وخارجها سنة ١٩٨٧ لما اخرج فيلمه ـ المانفيستو «اين هو منزل صديقي؟» المفاجيء للجميع حيث انه «في البداية لم يرد اي موزع المغامرة بتوزيعه مرددا كغيره «لكن كم يساوي دفتر هذا الطفل حتى يتحمل الناس مشقة الذهاب لمشاهدة هذا الفيلم؟». الا انه عند عرضه تحدثت الصحف الايرانية عنه بمثابة «حدث سعيد» في تاريخ السينما الايرانية» (عن المجلة الفرنسية المتخصصة «دفاتر السينما» عدد ٤٥٠).

امتدادا لذلك اخرج «تمارين المساء» (١٩٨٩) و«مسدود» (١٩٩٠) و«وتستمر الحياة» (١٩٩١) لانه يتابع مسيرة متفردة متواصلة الحلقات وراء نفس الشخوص والقضايا والامكنة بتجديد وابتكار متقدمين خطوة فخطوة الى الامام وباتجاه مستقبل وفق الاقتناع بان «مهمة الفنان هي ان يجعل الاخرين واعين. فعلى الفنان ان يكون صلة الوصل بين الشعب والدولة. وان يعلم هذه الاخيرة في شان الشعب ومن اجل ان يساهم في الاصلاحات الضرورية. يجب عليه ان يقدم المعلومات الصحيحة للمسؤولين». كما يؤكد على ذلك عن فيلمه البالغ التاثير والقوة الابداعية السالفة الذكر «وتستمر الحياة». قال مادل بهذا الخصوص: «... في نهاية عرض «اين هو منزل صديقي؟» بمهرجان ميونيخ سال احد المشاهدين عن موقع هذه المنطقة. فاجبت بانه لا وجود لها ما دام لا يجري فيها شيء واني سربت ما رايت. في نهاية النقاش اقترح علي موزع شراء حقوق فيلم انجزه انطلاقا مما قلته على التو. بعد الرجوع الى ايران كتبت السيناريو مستلهما هذه الواقعة. فحمل نظر الناس الذين بقوا على قيد الحياة وتفاؤلهم وسعادتهم باستمرار الحياة. اذ ان الفيلم يظهر الحياة التي تستمر خمسة اشهر بعد الزلزال ـ الذي روع ايران سنة ١٩٩٠ ـ هكذا اتى مشابها لشريط وثائقي ولفيلم روائي في ذات الان» (من حواره مع المجلة الفرنسية المتخصصة «مجلة السينما» ـ عدد كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢).



لقطة من فيلم ايراني

من هنا يستخلص كياروستامي ذلك بالربط مع تبيان حالة السينما بايران موضحا بان «ايران بلد غريب لا يعرف بما فيه الكفاية. فغالبية الاشياء الممكنة في مكان اخر مستحيلة في ايران. في حين ان المستجد يكون ممكنا احيانا». ثم يضيف بان «السينما تولد هناك قوة جنب كبرى علما بانها ظاهرة كونية. غير انه لا يجب نسيان ان السينما جديدة نسبيا بايران. فامرها هنا كما كان عليه بفرنسا بعد الحرب.

فاحيانا يخرج الناس في الثالثة صباحا من قاعات السينما. واحيانا ينتظرون ساعات للحصول على تذكرة الدخول الى قاعات العرض. وفي بعض الاحيان يتم عرض افلام بروسون وتاركوفسكي طيلة سنة بقاعات السينما بطهران. وهناك عدد كبير من المهتمين بالسينما بايران الذين يتابعون عن قرب السينما العالمية، والذين يكتبون مقالات في هذا الاطار. وهم يقراون الكتابات النقدية المنشورة في العالم اجمع، ويشاهدون عددا كبيرا من الافلام. وفي ايران يقول الذين لا يحبون افلامي بانني انجز سينما للغربيين» (من تصريحه لمجلة «دفاتر السينما» ـ عدد ١٩٩٢ الممتاز). وفي نهايته يسجل انه «اليوم دراسة السينما جد مجهزة بايران. فعندنا الكثير من مدارس السينما والعديد من المعاهد السينمائية. واعتقد انه بعد عشر سنوات ستكون عندنا نتيجة مفاجئة».

من المحلية الى العالمية بواسطة الطفولة والبادية كحقيقة

بعبارة اخرى تحدث عباس كياروستامي مع مجلة «نوفيل اوبسرفاتور» في العدد المشار اليه اعلاه عما سبق دون ان يكرر نفسه وليكون اكثر وضوحا حيث جاء فيه «كل فيلم يؤثر في له بالضرورة كنقطة انطلاق الحقيقة. فلا يمكن لتخيلي ان يحلق الا اذا طار من الارض الصلبة. وليس عندي اي انبهار بالماضي والتخيل في حد ذاته. لهذا السبب اخرجت الكثير من الاشرطة الوثائقية. فانا في حاجة لبناء افلامي كاعمال مفتوحة حيث يجب على المتفرج ان يقوم بنصف العمل. شاهدت حديثا فيلم «قائمة شايندلر» لسبيلبيرغ، وقد تروعت من البناء الخانق للسيناريو. فكل شيء به مغلق. احب ان اعمل مع الاطفال لان لهم نظرة حرة شبه صوفية. فالحكماء الكبار القدامى هم اطفال اليوم. والاطفال يحبون الحياة بدون شعارات. وفي الصباح لا حاجة لهم في تناول القهوة لاستعادة البشاشة. افلامي السابقة استقبلت بشكل سيء في ايران من طرف الجمهور والنقد. هذا الاخير، الذي لم يفهم شيئا في فيلم «وتستمر الحياة» اغتاظ من نجاحه. وعاش هذا الاعتراف الدولي كاهانة شخصية. لكن مع «عبر اشجار الزيتون» تصالحنا فيما بيننا. والجمهور الايراني هو الاخر احب كثيرا الفيلم. في كل مكان يتشابه الناس، ومعاناتهم هي نفسها. لهذا يمكنني ان اصور في اي مكان. فمن الواجب تعلم تجاوز المشاكل الجغرافية او الثقافية. ومع ذلك ومثل لاعب كرة القدم يتم الاحساس دائما بالراحة لما لا يجري اللعب خارج الميدان».

عبر الزيتونة

هذا الحديث اراده عباس كياروستامي كتوطئة لرائعته «عبر اشجار الزيتون» الذي يعرض حاليا في عدة قاعات بباريس بنجاح ووسط حملة اعلامية مكثفة. وان كان يعرض بلغته الاصلية: الفارسية. وهو الذي لخص لمجلة «دفاتر السينما» (عدد ٤٧٥) قصته كما يلي:

«في قرية بشمال ايران يحب حسين الشاب البناء فارخوندي الشابة التي تسكن قرب ورشته. فيفكر حسين في الزواج ويطلب يد الشابة من عائلتها التي ترفض هذا الارتباط لان حسين لا يمتلك منزلا. في نفس هذه الليلة يدمر زلزال عنيف المنطقة بكاملها دون ان يترك اي منزل سليم. ويموت اولياء امر الشابة تحت الانقاض. خلال تنظيم ذكرى الاربعين ليوم الحداد يجدد حسين طلبه بالزواج، وهذه المرة من جدة فارخوندي قائلا «الآن جميع الناس بدون ماوى، وكلنا متساوون». وتظل الاجابة هي نفسها. فحامية فارخوندي لا ترغب في هذا الزواج!

حسين والقلب مفتت لم يعد عنده طعم الحياة. والناجون من هذه النكبة يشرعون في بناء منازلهم. لكن حسين قرر الا يساعد احدا.. بعد مرور عام يصل فريق سينمائي الى القرية لتصوير فيلم عن الزلزال بعنوان «وتستمر الحياة». ويستخدم حسين كنادل من طرف الفريق، ويؤدي كذلك دورا قصيرا في الفيلم. وبمحض الصدفة ستكون شريكته هي فرخوندي التي احبها كثيرا... وفي فيلم «وتستمر الحياة» يدعي حسين بانه متزوج بالشابة فرخوندي غداة الزلزال، وانه تجاوز كل القوانين والعادات التقليدية التي كانت تقف حاجزا امام الزواج. لكن اليوم يظهر في الفيلم الجديد «عبر اشجار الزيتون» وهو يقول لنا ان ما انكره من قبل ليس بصحيح، وان الزلزال لم يغير شيئا في التقاليد والقيم التقليدية الحاضرة دائما...». ثم يعلق كياروستامي على ذلك بقوله «بالفعل لم يكذب حسين امام الكاميرا! لكن في مواجهة الحقيقة المرة لحياة قاسية لا يعبر الا باحلامه ومثاله من خلال خياله. فالحلم هو بدون شك الامر الاكثر ضرورة من غيره. فاذا قيل لي في يوم ما: انت ملزم بان تختار بين فطي «حلم» وداري، ساختار بلا ريب «حلم». واعتقد انه بالحلم نتحمل اكثر فاكثر. فبدون حلم لن تكون الحياة سهلة. اذن ليعيش حلم اليقظة. وبدون شك من اجل هذه الغاية، السينما هي مظهر لمقاربة احلام البشر. ولهذا تستحق السينما ان تكون مولهة».

وجهة نظر اخرى

ابرازا لقيمة فيلمه الاخير «عبر اشجار الزيتون» افردت له الصحيفة الباريسية «ليبراسيون» صفحتين من عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٥/٧/٢٥. وفي صفحتها الاخيرة المخصصة بالكامل له كتب الناقد الفرنسي جان بيير بيران المقالة التالية:

انها شجرة متواضعة وضعيفة تكاد تكون عادية. غير انه حتى الهزات الارضية لا تصل الى اقتلاعها. فالزيتونة هي الحياة التي تستمر. تنتصر مهما كلف الامر على الزلازل الكبرى والهزات الاخرى السريعة للتاريخ التي هي الثورات. شجرة الزيتون هاته هي في قلب عمل السينمائي الايراني عباس كياروستامي. هذا ما ظهر في الفيلمين الاولين من ثلاثيته «اين هو منزل صديقي؟» و«تستمر الحياة». وفي الفيلم الثالث تحتل هذه الشجرة كذلك مكانة اكثر من رئيسية، ويعطيها عنوانه «عبر اشجار الزيتون».

هذا الفيلم الاخير يستعرض حب حسين، البناء الثقيل الجسد والروح، لجارة جميلة تمتلك منزلا وتربية. هو ليس له هذا ولا تلك. انه حب مستحيل، كما لا يظهر ما اذا كانت الجميلة ماخوذة بهذا البليد. لكن حدث هناك زلزال، فجمع حسين بين الانقاض شيئا من الوهم: «الآن الجميع بدون ماوى، وكلنا متساوون».

هنا يصور كياروستامي المسافة التي تفصل الوهم عن الحقيقة. ذلك بصورة جعلت كروساوا وتراتينو يعتبرانه احد كبار المخرجين في العالم، فيما يرى الاخرون فيه وارثا لروسيلليني. فمواضيعه المفضلة هي الاطفال الذين اكتسب معهم الشهرة العالمية بعد ان اسس في سنة ١٩٦٩ مصلحة السينما بالمعهد الهادف لتحقيق النمو الثقافي للاطفال الذي صار احد الاستوديوهات المعتبرة للسينما الايرانية.

بالنسبة للمخرج نفسه لا تثير الانتباه اليه اناقته الخفية والخمسينية الصقيلة بدون تجاعيد تقريبا. ولا وجهه المستور بنظارتين سوداوين كبيرتين. ولا حتى صوته البارد بلا حماس ولو كان يتحدث عن شجرة الزيتون المذكورة التي يحبها كثيرا: «خلف الزلزال في شمال ايران ٢٠٠٠٠ قتيل. لكن اشجار الزيتون ظلت واقفة. انها ايضا شجرة هامة في الثقافة الاسلامية. ففي القرآن الكريم اقسم الله بشجرة الزيتون».

رغم انه مغرم بالحقيقة الى حد ان افلامه تبدو كاعمال وثائقية ـ روائية، فان كياروستامي لا يختار مع ذلك الحقيقة التي تحرج «هناك عدة ابعاد للحقيقة. وكل الاكاذيب هي ايضا جزء من الحقيقة. انها تنويعات مختلفة لهاته» حسب قوله. فهو يخص بالعناية الحقيقة التي اختارها الباحث في مختبره. اذ يفتش الشخوص في العالم الصغير للقرية بكاميراته. وكان الامر يتعلق بدورات الارض منظور اليها بالمجهر. بيد ان حقيقته ليست دائما حقيقة الانتفاضة. من ثم هي دوما مقبولة. وبطريقة ما مريحة لانها تسمح له بانجاز الافلام ببال خلي. في سبيل ذلك يهرب المخرج من المدينة وتوتراتها وصراعاتها. ويصور البادية باعتبارها المجال المحايد الذي لا يلعب اي دور سياسي بايران منذ امد بعيد.

ثم انه على خلاف العديد من زملائه لا يحزن من الرقابة. فحينما يقدر بعضهم على ادانة المشاكل التي لا تحصى والتي يضعها النظام في طريقهم حيث «لا يستطيع اي سينمائي غربي التغلب عليها» كما تبوح سينمائية ايرانية بذلك. يقوم هو بالتقليل منها بتاكيده على ان «انجاز فيلم في كل مكان صعب. فيجب العثور على الموضوع والسيناريو والمنتج والمال. وفي ايران ثمة مشاكل اقل عما عداها فيما يخص الموضوع والتمويل. اما فيما يتعلق بالحدود المفروضة التي تمنع اقل مكياج وابسط قبلة حتى المتبادلة بين زوجين، وكل ما يمكن ان يجعل المراة جذابة. فيقر ببساطة ان «هذا يطرح مشاكل بالنسبة لبعض المواضيع». ويضيف «لكن السينمائيين الايرانيين يجدون دائما حلا. فاذا كان انجاز فيلم صعبا الى هذا الحد لما كانت السينما الايرانية قد انتجت مئة فيلم في السنة الماضية وستين فيلما في السنة السابقة لها».

قد يكون مقنعا في حالة عدم توصلنا باصدار المخرجين الاخرين اليائسين من ضمان بقاء افلامهم. فحينما يصف بهرام بايزاي وضعه كسينمائي في رسالة حديثة موجهة لوزارة التوجيه الاسلامي، نكون ازاء حقيقة اخرى هي حقيقة المأساة. فهو مدان بفظاعة ـ بسبب افلامه التي لا يمكنها ان تخرج الى الوجود ـ ومعذب معنويا لقبوله تدمير احد اعماله كما يقول «منذ ذلك الوقت لم اعد انام». بالرغم من ذلك يجد بايزاي شجاعة في كتابة «ساقطع يدي عوض ان اصير رقيبي الخاص».

وهذا العذاب لم يدفع كياروستامي الى التضامن معه. فلم يضم نفسه لمطالب المثقفين لفائدة حرية التفكير والنشر والتصوير. كما انه لم يقلق من وفاة الكاتب والمؤرخ الشهير سايدي سيرجاني، المتهم بالشذوذ والادمان لكتابته مقالة تقد ضد النظام في المعتقل في ظروف مريبة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري.

اما ما يدافع عنه كياروستامي فهو التوامة بين المثقف والشعب باقراره «انا لا احب المثقفين غير الواقعيين. فهناك مسافة متباعدة اكثر من اللازم فيما بينهم وبين السكان والناس العاديين. هذا مثل التوامين اللذين لا يجب ان ينمو احدهما بسرعة كبيرة تحت طائلة تؤدي الى انكفاء الاخر».

بخصوص مسالة الهوائيات المقعرة (البرابولات)، النافذة الوحيدة المفتوحة على العالم بالنسبة لملايين الايرانيين والتي كان منعها موضوع نقاش متقد في البرلمان، يقف مع الرقباء. هذا ما يفسره بالقول انه «لما يكون الشباب بمنازلهم يمكنهم مشاهدة البرامج والافلام التي تنتمي الى عالم اخر. لكن عند خروجهم الى الشارع يواجهون نظاما مختلفا جذريا. فيكفي ان تكون عندهم لحية بربطات لصيقة ليواجهوا مشاكل مع اللجان (الميليشيات المكلفة بفرض احترام الاخلاق الاسلامية) وبسبب هذا التناقض المنيع اتمنى الا تكون هذه الهوائيات بايران».

باهتمامه فقط بعمله يسمح كياروستامي للنظام الايراني بان يقدم صورة اخرى عنه بالخارج. فالسينمائي لا يؤمن بالعواصف القوية للتاريخ، بل بالحقيقة الداخلية للبشر. ذلك لان «الناس يتغيرون انطلاقا من ولخلهم. وهذا يتطلب وقتا». اذن سينماه تتطابق مع حقيقة الزيتونة في اللامبالاة بالزلازل الكبرى والثورات. فهي تنتج كيفما كان الامر، وحتى لو كان الماء شحيحا والارض وعرة.

* ناقد سينمائي من المغرب

تداعيات

أربعة على حصان الحب

جميل ابو صبيح

اربعة اولاد
كنا اربعة اولاد فرحين بقلوبنا الصغيرة
نفتش عن فتيات نحبهن
نلتقي في ساحة المدرسة، ننثر امامنا تفاصيل الاشارات من وراء الابواب الموارية والاسطح والدكاكين.. نمضغها بشغف واضعين اصابعنا على نقاط التماس، بين النظرات الخفية والابتسامة.
كنا فخورين ان لنا فتيات من عشب المدارس، نتسلل مساء الى حاراتهن، فاتحين في جيوبنا الخلفية امواسا حادة، امواسا متحفزة تحت جلد الضحية.
كل هذا الدم لاجل ان نلتقي تحياتنا الخجولة الى اعتاب بيوت فتياتنا، تلك المتكئات على خشب البوابات، ارانب مشاكسة تنفض غبار بروية الكسل عن فرائها تحت ظل المساء.
نحن العشاق الصغار بقلوبنا الصغيرة، لم نكن نفهم اننا بحار تسبح الارض فيها كجرادة منقوعة برذاذ الموج.
كنا اربعة
اربعة اولاد
نذرع بساتين اريحا بخطواتنا الصبية مساء، طاوين كتبنا المدرسية في جيوبنا، ومرسلين اشواقنا الى فتياتنا وهن يقطفن زهور المساء ويضعنها في الصحن على الشبابيك المطلة، ثم يلوحن لنا ويسدلن الستائر.
كنا اربعة.. وكان الشجر النعسان يشبهنا
وكنا مترعين بغبطة الحياة
غير ان جرادة سوداء بحجم الابرة تعشعش في تجاويف قلوبنا الصغيرة، كانت تؤلمنا كثيرا كلما عدنا الى بيوتنا متلفعين باوراق الشجر الليلي، فالشجر الليلي يشبهنا..
أغصانه أسقف بيوتنا
وترابه الحيطان
ولحاؤه مصاطب الاكواخ
وظلاله الاراجيح ولحاديث الغزاة
... ولان الشجر يشبهنا نقطف ثمار لفكاره المضيئة، ونثبته على جباهنا مربوطا بعصب الادمغة، ثم نطير في طرقات المخيم مع الوطاويط الى اوكارنا السرية، حيث يكشف لنا الطريق مختفين عن نباح الكلاب الضالة ومفاجآتها من خلف زوايا البيوت، وفي جيوبنا امواس مفتوحة... نحن الاربعة.. فقد علمنا من امهاتنا ان الحليب الذي رضعناه لم يكن صافيا، لقد كان ممزوجا بنجيع الدم المنفي وشهوة الجوع.. ولا تهدأ جرادة القلب الا اذا ربطنا ثمار الافكار المضيئة تلك بعصب ادمغتنا، وثبتناها تماما على جباهنا، بينما يهبط رخ مهيب من السكون الرمادي على البيوت، حيث رجع النشيج ربابات مشدودة الاوتار، ونايات آتية من الجبال المسروقة..
... ونحن الاربعة، نحرث بسكاكين الليل صفحات كتبنا سائرين الى حقول قمح نظيفة من الزيوان، حتى اذا انتهينا من وقت الكتاب فلتنا عصائب شراييننا، ولففنا الى حفلات الموت المجاني ممتطين صهيل دمنا، بايدينا رسائل صغيرة لفتياتنا...
تتسل فتياتنا من عجينة الاكواخ
تتسل بثياب الاعراس الدامية
على رؤوسهن اكاليل الموت
وسقف هائل من عتمة القار
حيث تسلمهن بأكف مرتجفة
قصاصات من نزع رمقنا الاخير
قصاصات رسائل الموت
كي يصلن بسلام.. يدا بيد
الى اشباحنا الملتهبة تحت قشرة الارض
لاشباحنا ذات الرصاص الذي لا يخطيء
اكفنا متشابكة وآثار خطانا على بعضها..
من النهر الى البحر نسيج اقدامنا...
ومن ساحل الغوص الى حراس الثمار المضيئة..
كلما نمشي تتسع الارض مع خطواتنا..
فتتبعنا النجوم والاودية
وترفرف حولنا قلوب فتياتنا المثقوبة وراء البوابات المتوجسة..
نحن الاربعة...
أربعة جدران لكوخ واحد..
أربعة فلسطينيين في زورق التيه
اربعة عشاق على حصان الحب..
اربعة وجوه لقضية...
نحن الاربعة
ماضون بوجوهنا الصخرية الجنائزية
خلية من اربع بنادق محشوة
تصعد الاغاني من قلوبنا الى فضاء الموت
للموت الجريء على اسيجة الحقول
في مخيلتنا الجنة والرصاص الذي لا يخطيء الغزاة
نحن الاربعة..
فخورون ان لنا فتيات من عشب المدارس..
ندس لهن رسائلنا الخاصة جدا...
رسائل الموت.

* شاعر من الاردن يقيم في الدوحة

عبير «الارهابية» بطلة الظروف الاستثنائية

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

«لاول مرة يلتقي الفنان والمخرج جلال الشرقاوي مع ابنته الفنانة الشابة عبير الشرقاوي امام كاميرات التليفزيون من خلال مسلسل «بين الجمالية» الذي يلعب فيه جلال الشرقاوي دور مليونير وهب حياته لابنته بعد رحيل زوجته. فعل كل ما في استطاعته لجمع المال وتكوين الثروة لها، مما يؤدي الى تورطه في عملية احتيال كبيرة، حيث تضطر ابنته الى ان تضحي بنفسها وتتزوج النصاب من اجل انقاذ والدها.

يعلق الفنان جلال الشرقاوي على هذه التجربة بقوله: «لم امارس بعد احساسي كاب لعبير امام الكاميرا وان كنت عايشت ذلك بوجداني وقلبي على خشبة المسرح. واحمد الله انها نجحت وتحاول اثبات وجودها، والمهم ان تتسلح بالثقافة».

وسؤاله هل ستلتقي مع عبير في عمل مسرحي جديد بعد «قصة الحي الغربي» قال «ليس ضروريا ان تكون عبير في كل مسرحياتي، وانما الدور هو الذي يتحكم، واذا لم يكن هناك دور مناسب فلن تلعب اي دور في مسرحيتي».

وتعلق عبير بقولها: «لا يمكن لن انسى ذلك اليوم الذي اعتذرت فيه الفنانة سهير البابلي عن دورها كبطلة لمسرحية «عطية الارهابية»... يومها بكيت من القلق، وكانت المفاجاة للجميع التي احدثت لوالدي نوعا من الشلل الفكري، وحينذاك صرخ والدي بصوت عال: لا... لا.. لن يسدل الستار على المسرح اطلاقا لان الممثلة مهما كان حجمها اعتزلت المسرح، ولا بد للاضواء ان تستمر على المسرح حتى ولو بشمعة. وتذكرت ان هذه ليست المحنة الاولى التي يمر بها والدي وان كانت اقساها، ولكن ثقتي بوالدي كبيرة لقوته ودهائه».

وتواصل عبير الحديث بقولها «لم تكن تهدأ ثورتي وقلقي وترى عيني النوم لاول مرة منذ بداية المشكلة حتى كانت مفاجاة اخرى بانتظاري عندما ايقظني والدي لكي اشاركه فيما عقد العزم عليه، ووجدته يعرض علي القضية والمازق، واقترحت عليه العديد من اسماء النجوم، ولكنه رفض جميع الاقتراحات. وكانت القنبلة التي نزلت على راسي كالسهم وافقدتني التوازن، ورحت اتحسس الواقع والتمس المفروض حينما كان قرار والدي باسناد الدور الرئيسي لي، وقلت له ان تلك مخاطرة.. واخذت تنتابني رعشة لانها مجازفة والفترة قصيرة بالنسبة لي لحفظ الدور.

«ولكن ماذا افعل امام والد عنيد لم يعرف في حياته كلمة المستحيل؟ وتذكرت كلمة لسهير كانت دائما تقولها وهي: «انا التي ساضعك على خشبة المسرح» والامانة تقتضي ان انكر انني كنت احلم بالظهور على خشبة المسرح وانا صغيرة. وبالتحديد عندما شاهدت مسرحية (الجوكر) للفنان محمد صبحي. لكنني بعد ان التحقت بالجامعة الامريكية رايت انه من الافضل اثبات وجودي بعيدا عن رعاية والدي، واعتذرت عن كل الادوار التي عرضت علي لاثبات ذاتي في دراستي اولا».

■ والعلاقة مع والدك بعد ارتباطك بمسرح الفن؟

■ هو الاب اولا واخيرا. وكان قراره ان يبدأ الموسم المسرحي يوم السابع من تموز (يوليو) الماضي، لكنه وافق على ارجاء الانتاج ليوم ٢٩ لاتاحة الفرصة للاستعداد التام، خاصة وانني شعرت بانني لست صغيرة رغم ثناء النقاد والجمهور على ادائي لان المسرحية لها طابع خاص... لكن اسلوبي في تقديم الدور كان جادا مما اعطى المسرحية شكلا خاصا.

■ ما هي العلاقة بين الدراسة والموهبة؟

■ نحن في الجامعة الامريكية نمارس التطبيق العملي الى جانب الدراسة النظرية، والتطبيق العملي في دراسة التمثيل لا ينفصل عن المنهج، ولكن الخسارة الحقيقية هي في اعتزال سهير البابلي لانها فنانة بكل المقاييس، وهي قيمة مسرحية كبيرة.

■ وهل تجدين في نفسك فنانة كوميدية؟

■ اتمنى ان يلمس الجمهور ذلك بنفسه. لكنني ارفض بصفة عامة ان اقدم النكات بشكل ارتجالي لانني لا احب ذلك على الاطلاق على خشبة المسرح.

■ وهل تغضبين اذا قلت انك جئت الى المسرح «سد خانة» لسهير البابلي؟

■ اطلاقا... هذا الكلام اعتبره وساما على صدري حينما اكون سد خانة لفنانة لها تاريخ طويل مثل سهير البابلي.

■ وماذا تقولين لجلال الشرقاوي؟

■ كل املي ان اكون اهلا لثقتك بي واحقق طموحاتك وطموحاتي، وان شاء الله لن اخذلك.



عبير الشرقاوي

في موسمها التاسع.. فرقة «مسرح اليوم» تقدم:

مسرحية «عباس تيمورلنك»

الرباط ـ من ادريس البعقيلي:

بموسمها التاسع تعود فرقة «مسرح اليوم» المغربية الى الساحة المسرحية بجديد اعمالها المسرحية «عباس تيمورلنك» بعد عرضها لمجموعة من العروض لعملها الاخير «اللجنة» ومشاركة الفرقة بكل من مهرجان جرش ومهرجان الرباط. والمشاركة الاخيرة للفنانة ثريا جبران بمهرجان قرطاج الدولي للمسرح.

«عباس تيمورلنك» تاليف ميشيل بيريتي، النص العربي يوسف فاضل، اخراج عبد الواحد عوزري، سينوغرافيا: عبد المجيد الهواس، موسيقى: عبد الكريم الشداتي، ملابس: رفيقة بن ميمون ومريم اوعلا، المحافظة: حسن النفالي وانجزت المناظر بمعامل المسرح الوطني محمد الخامس تحت اشراف المكي ابو سكين.

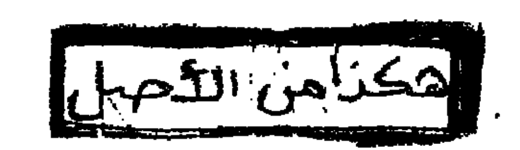
تشخيص: ثريا جبران، محمد الكغاط، عبد اللطيف خمولي، محمد بصطاوي، محمد خيي، خديجة عدلي، عزيز الفاتيحي، انتاج: المعهد الفرنسي بالرباط.

المسرحية مسرحيتان: فرقة مسرحية تتعثر وسط مشاكلها الخاصة وفي نفس الوقت تحاول ان تتمرن على نص غير مكتمل. يعرض هذا النص المكتوب اصلا بالفرنسية للعلاقة بين الغرب والشرق (العربي). اي العلاقة بين موقفين متباينين لا يعرفان منطقا اخر سوى منطق المواجهة.

تيمورلنك القادم من الشمال البارد يحلم بغزو الشرق. الامير القادم من الشرق الحار يحلم بتدجين الغرب. يقف الرجلان في مواجهات تجعلهما يطرحان السؤال تلو السؤال عن هذا الوضع الذي لا يحتكم لغير منطق القوة. ويعرض كل هذا وسط المشاكل العديدة التي تعرفها الفرقة ابتداء من النص غير المكتمل الى مشاكل اخرى تتعلق بشروط التمرين والعرض والتهديد المستمر بالطرد.

وفي تصريح للمخرج عبد الواحد عوزري لـ «القدس العربي» حول هذا العمل يقول: «هذا عرض له طابع خاص، هو اطار التعاون الذي تم مع المعهد الفرنسي بالرباط بالاضافة الى جانب مهم وهو انه يقدم بالعربية مسرحية كتبت حديثا بالفرنسية. والذين سيشاهدون العرض سوف يشاهدون نظرة فرنسية للاخر اكثر مما هي مغربية، فلهذا فهو يختلف عن كل اعمالنا السابقة، فيه ايقاع اخر وطريقة اخرى للتعامل مع الكلمات، فيه طريقة فيها كثير من التباعد مثل التعامل مع الاشياء ويقدم نوعا من الاصطدام بين الشرق والغرب بشكل متميز بعض الشيء للعرب ولكنه مكتوب بفكر فرنسي، هذا هو الشيء المميز في العمل.

وبالطبع بما انه ابداع جديد، فهو عمل يمتاز بملابسه وبسينوغرافيته.. وقد اشتغلنا من خلاله على بعض الاشياء التي لم نشتغل عليها من قبل خاصة فيما يتعلق بالملابس. السبب ان العرض يتكلم عن اجواء اخرى غير الاجواء التي نتحدث عنها في مسرحياتنا السابقة. اجواء فيها مشاهد تستلزم هذه الملابس بحيث كانت مناسبة لابداع اشكال من الملابس لم نتعود الاشتغال عليها، لاننا خلال كل تجاربنا كنا نشتغل بملابس عادية...»



انترناسيونالي يخطف الاضواء في موسم الانتقالات الايطالي

■ ميلانو (ايطاليا) - رويتر: خطف فريق انترناسيونالي لكرة القدم الاضواء في موسم الانتقالات بايطاليا الذي انتهى الخميس اذ ضم الى صفوفه الهداف ماركو برانكا من روما بعد التوقيع مع مهاجم اخر هو كايو من نادي ساو باولو البرازيلي.

لكن بالرغم من التقارير التي ذكرت ان الصفقتين ستمولان عن طريق بيع بول اينس فلم تظهر هناك اي اشارة الى قرب ترك لاعب خط الوسط الانكليزي غير المستقر نادي انترناسيونالي.

وقال انترناسيونالي انه ضم برانكا الذي لعب في الموسم الماضي لفريق بارما الايطالي وفقا لعقد مدته عامان. ولم تعلن شروط الاتفاق الا ان الصفقة تضمنت اعارة هداف ايطاليا تحت ٢١ عاما ماركو دلفيكيو الى روما لمدة موسم واحد.

وفي وقت سابق ضم انترناسيونالي الى صفوفه البرازيلي كايو ريبيرو ديكوكساو (٢٠ عاما). ولم تتوفر تفاصيل اخرى الا ان صحيفة (غازيتا ديللو سبورت) اليومية ذكرت ان ثمن الصفقة ٤.٦ مليون دولار.

وبدا انترناسيونالي الموسم الحالي بداية ضعيفة في دوري الدرجة الاولى الايطالي اذ لم يفز الا في مباراتين من تسع مباريات.

وفي انتقالات اخرى انضم السويدي الدولي كلاس اينجسون الى فريق باري الايطالي من فريق شيفيلد وينزداي الذي يلعب بالدوري الممتاز الانكليزي في صفقة قيمتها ١.٤٢ مليون دولار.

وقال نادي سامبدوريا الايطالي ان المهاجم روبرتو مانشيني الذي هدد بمغادرة ايطاليا في الاسبوع الماضي سيبقى في النادي.

واستعار نادي كريمونيز الهداف الاسترالي جون الويسي من فريق انفيرسا البلجيكي وضم نادي اودينيس اللاعب الروسي ايغور شاليموف وهو لاعب وسط سابق في انترناسيونالي من فريق لوغانو السويسري.

وفي بوخارست مني فريق الصدارة ستيوا بوخارست بالهزيمة الثانية له في دوري الدرجة الاولى الروماني لكرة القدم لكنه ما زال محتفظا بالقمة. وفاز يونيفيرسيتاتيا كلوج ٢/١ على ستيوا ليتجمد رصيد الاخير عن ٣٣ نقطة من ١٥ مباراة بينما يحتل كلوج المركز الثامن برصيد ٢٠ نقطة. واحتل رابيد بوخارست المركز الثاني برصيد ٢٨ نقطة بعد فوزه ١/صفر على بيترولول بلويستي.

مندوزا ينوي التخلي عن رئاسة ريال مدريد

وفي مدريد صرح رئيس نادي ريال مدريد الاسباني رامون مندوزا انه يريد ان يتخلى عن منصبه في مدى الاسبوعين المقبلين، مشيرا الى انه سيعمل على تسوية المشكلات الداخلية في النادي قبل ان يرحل.

واضاف «وحتى لو لم تحل المشكلات الداخلية فانني سارحل حيث لا مصلحة لي في البقاء وقد اتخذت القرار قبل شهرين».

وانتخب مندوزا رئيسا للنادي عام ١٨٩٥.

دينامو كييف يواصل صدارته للدوري الاوكراني

وفي كييف واصل دينامو كييف صدارته للدوري الممتاز لكرة القدم في اوكرانيا بفوزه ٢/صفر على تافريا سيمفيروبول اذ ارتفع رصيده الى ٣٩ نقطة من ١٦ مباراة يليه دنيبرو برصيد ٣٢ نقطة من ١٧ مباراة.

عودة روماريو الى المنتخب البرازيلي غير مطروحة

واكد ماريو «لوبو» زاغالو مدرب منتخب البرازيل لكرة القدم لصحيفة (جورنال دوس سبورتس) البرازيلية الرياضية ان عودة روماريو مهاجم فلامينغو الى صفوف المنتخب غير مطروحة حاليا برغم تالقه في الاونة الاخيرة.

وكان روماريو قاد منتخب امريكا الى الفوز على منتخب اوروبا ٤/٣ في مباراة خيرية في برشلونة بتسجيله ثلاثة اهداف ملعوبة واهدائه الهدف الرابع الى الارجنتيني لاتوري بعد مجهود فردي رائع.

وقال زاغالو: «سررت لرؤية روماريو يتالق في هذه المباراة، لكن عودته الى المنتخب لا تزال سابقة لاوانها» مشيرا الى انه يريد الاعتماد على لاعبين ناشئين سيبلغون قمة مستواهم بعد ثلاث سنوات خلال كاس العالم ١٩٩٨ في فرنسا.

وكان روماريو قاد المنتخب البرازيلي الى احراز كاس العالم للمرة الرابعة (رقم قياسي) في صيف ١٩٩٤ في الولايات المتحدة وسجل ٥ اهداف.

وبالنسبة الى المنتخب الاولمبي اكد زاغالو انه يفضل بيبيتو على روماريو لانه صانع العاب وهداف في الوقت ذاته، مشيرا الى انه سيسمي دونغا قائدا للمنتخب الاولمبي على ان يختار واحدا من اثنين هما الداير او ماريو سانتوس للمركز الثالث المسموح به.

يذكر ان القوانين الاولمبية تسمح للمدربين باشراك ثلاثة لاعبين ممن تخطوا سن الثالثة والعشرين في النهائيات فقط.

اما ابرز اللاعبين الاخرين الذين سيعتمد عليهم زاغالو في محاولته لاحراز اللقب الاولمبي للمرة الاولى فهم ديدا (كروزويرو) ورونالدو (ايندهوفن الهولندي) وجونينيو (ميدلسبره الانكليزي) وكايو (ساو باولو) وجوفاني (سانتوس).

وتقام التصفيات الاولمبية للقارة الامريكية الجنوبية في شباط (فبراير) واذار (مارس) المقبلين في الارجنتين.

شوستر اكثر اللاعبين الالمان موهبة يترك ليفركوزن

وفي بون ترك لاعب المانيا الدولي سابقا بيرند شوستر الذي شهدت حياته الكروية جدالا وسلسلة فضائح ناديا اخر في ظل خلاف عندما افترق عن نادي باير ليفركوزن.

وابلغ النادي الذي يلعب في الدرجة الاولى بالدوري الالماني لكرة القدم شوستر (٣٥ عاما) لاعب الوسط ان ايام لعبه مع النادي انتهت بعد نزاع مرير.

وسيواصل نادي باير ليفركوزن دفع راتب شوستر في الوقت الحالي. لكن النادي قال في بيان مسيسعى بيرند شوستر والنادي الى انهاء العقد باسرع ما يمكن».

وكان من المقرر ان يستمر العقد ساريا حتى حزيران (يونيو) ١٩٩٧.

وقرار باير ليفركوزن قد ينهي الحياة الرياضية لواحد من اكثر اللاعبين الذين انجبتهم المانيا موهبة بالرغم من شائعات ذكرت ان شوستر قد يعود الى اسبانيا حيث امضى معظم فترات حياته الرياضية.

وكان شوستر الذي انتهت حياته الدولية بعد فترة قصيرة عام ١٩٨٤ بعد ان اختلف مع زملائه في المنتخب الوطني على خلافات مع اريك ريبيك مدرب باير ليفركوزن في الموسم الحالي لانه وجد نفسه على مقاعد الاحتياطيين اغلب الوقت.

ودار جدال بين الرجلين حول المركز الذي ينبغي ان يشغله شوستر في الفريق.

ووصل النقاش ذروته بينهما يوم الجمعة الماضي عندما قرر مجلس ادارة النادي وريبيك اسقاط شوستر زاعمين انه يهدد برفع دعوى قضائية على النادي بعد تصريحات لاحدى الصحف ادلى بها مسؤول في باير ليفركوزن.

وينفي شوستر الذي امضى ايام مجده في فرق كولونيا وبرشلونة وريال مدريد هذه المزاعم واصر حتى الا

وبعاء على انه يريد الاستمرار في اللعب.

ولكنه كان قد خسر ثقة مجلس ادارة النادي والمدرب واللاعبين الذين صوتوا يوم السبت الماضي على ان يحل محله رودي فولر هداف المانيا في كاس العالم بوصفه قائدا للفريق.

فيردي يقترب من الفوز بلقب المرحلة الثانية بدوري اليابان

وفي طوكيو فاز فيردي كواساكي ٤/١ على يوكوهاما فلوجيلس في دوري المحترفين الياباني لكرة القدم ليقترب من الفوز بلقب المرحلة الثانية للبطولة. وبفوز فيردي ارتفع الفارق بينه وبين فريق المركز الثاني ناجويا جرامبوس ايت الى ١٣ نقطة. وهزم نوجويا جرامبوس ايت ١/صفر امام سيريزو اوساكا.

وسيواجه فيردي في حالة فوزه بلقب المرحلة الثانية يوكوهاما مارينوس الفائز بالمرحلة الاولى في نهائي من مباراتين من اجل الفوز بالبطولة تقامان في ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) والسادس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل.

والبطولة اليابانية لها ثلاث جوائز يحصل عليها الفائز بالمرحلة الاولى والفائز بالمرحلة الثانية ثم البطل النهائي الذي يتقرر باقامة لقاء فاصل من مباراتين بين بطل المرحلة الاولى وهو مرحلة مباريات الذهاب وبطل المرحلة الثانية وهي مرحلة مباريات الاياب.

وسجل كازويوشي ميورا هدفين لفيردي وسجل بسمارك وتوبوهيرو تاكيدا الهدفين الاخرين. وسجل لاعب الوسط ماركينهوس من منتصف الملعب في الشوط الثاني هدف سيريزو الوحيد.

وسجل ناوكي هيراوكا هدفين في ١١ دقيقة وسجل لاعب كرواتيا فيكوسلاف سكرينيار هدفا ثالثا قبل النهاية بثلاث دقائق ليلحق فريق جامبا اوسكا الهزيمة السابعة على التوالي بفريق بيلماري هيراتسوكا. وسجل لاعبون برازيليون كل الاهداف الاربعة التي سجلها فريق كاشيوا ريوسول في المباراة التي فاز فيها ٤/٣ على جيف يونايتد ايتشيهارا. وسجل نلسينهو هدفين وفالدير هدفا وكايو هدف الفوز براسه في الدقيقة الثامنة من الوقت الاضافي.





لقطة من احدى مباريات ريال مدريد

غراف

سيليش تنسحب من بطولة رابطة لاعبات التنس المحترفات

■ نيويورك - رويتر: قال مسؤولون ان مونيكا سيليش انسحبت بسبب اصابة في ركبتها وكاحلها من البطولة التي تنظمها رابطة لاعبات التنس المحترفات في نهاية الموسم في مجمع ماديسون سكوير غاردن وتبلغ قيمة جوائزها مليوني دولار.

وقالت ستيفاني توليسون وكيلة اعمالها ان المتاعب المستمرة التي تعاني منها في ركبتها اليسرى تفاقمت في الاسبوع الماضي بسبب التواء في كاحلها الايمن ارغمها على الانسحاب من بطولة وست كلاسيك في اوكلاند.

وذكرت مونيكا المصنفة الاولى في العالم بالاشتراك مع شتيفي غراف في بيان امس الاول «انني محبطة جدا. كنت اتطلع بشدة الى العودة الى ماديسون سكوير غاردن من اجل هذه البطولة. ولان لا بد ان اركز على محاولة ان احسن من نفسي من اجل مباريات كاس الاتحاد حيث امل في ان اشارك باسم الولايات المتحدة».

وانسحاب مونيكا التي كانت ستشارك في البطولة بناء على دعوة خاصة ادى الى وجود مكان شاغر في البطولة التي تشارك فيها ١٦ لاعبة من خيرة لاعبات التنس في العالم.

وستحصل الجنوب افريقية اماندا كوتزر على المركز الشاغر ما لم تصل الرومانية ايرينا سبيرليا الى الدور النهائي لبطولة فيلادلفيا للسيدات المقامة حاليا.

واغاسي ينسحب من بطولة العالم

وفي بونت فيردا بيتش (فلوريدا) اعلن مسؤولون في رابطة لاعبي التنس المحترفين ان اندريه اغاسي الذي اطيح به في الاونة الاخيرة من على عرش التصنيف العالمي انسحب بسبب الاصابة من بطولة العالم التي تنظمها الرابطة في ختام الموسم في فرانكفورت بالمانيا.

ويعاني اغاسي من شد عضلي في الصدر اصيب به في قبل النهائي امام السويد في كاس ديفيز في لاس فيغاس في ايلول (سبتمبر) الماضي.

واصيب من جديد في عضلة بصدره في بطولة ايسن بالمانيا وانسحب من بطولة باريس المفتوحة منذ اسبوعين في محاولة للشفاء في الوقت المناسب من اجل بطولة نهاية الموسم التي ستقام الاسبوع المقبل.

واخبر اغاسي مسؤولي رابطة لاعبي التنس انه لن يكون قادرا على خوض البطولة.

وقال في بيان اذاعته الرابطة «لا يوجد متسع من الوقت كي اتماثل للشفاء».

ويقضي انسحاب اغاسي على الاثارة في السباق الثلاثي من اجل انهاء العام على قمة التصنيف العالمي مع اللاعب الاول على العالم حاليا بيت سامبراس والمصنف الثالث النمساوي توماس موستر.

وقال اغاسي الذي فاز ببطولة استراليا «انا مصاب بخيبة امل شديدة فيما يتعلق بواحد من اهدافي ان انهي العام الحالي اللاعب الاول».

وانتزع اغاسي قمة التصنيف من سامبراس في العاشر من نيسان (ابريل) واحتفظ بها حتى استردها سامبراس بطل ويمبلدون وبطولة الولايات المتحدة المفتوحة يوم الاثنين الماضي بعد فوزه باحد البطولات في فرنسا.

وفاز موستر باثنتي عشرة بطولة في العام الحالي منها بطولة فرنسا المفتوحة للتنس. وبامكانه ان ينتزع قمة التصنيف بالفوز ببطولة العالم التي تنظمها رابطة لاعبي التنس المحترفين ويشارك فيها ثمانية لاعبين.

شتيفي في قبل النهائي بتنس فلادلفيا

وفي فيلادلفيا وصلت المصنفة الاولى الالمانية شتيفي غراف الى الدور قبل النهائي في بطولة ادفانتا للتنس للسيدات التي يبلغ مجموع جوائزها ٨٠٠ الف دولار والمقامة في ولاية فيلادلفيا الامريكية.

وفازت شتيفي ٣/٦ و٢/٦ على الامريكية ميريديث ماكغراث في دور الثمانية.

وفي الدور الثاني للبطولة فازت المصنفة السابعة الالمانية انكه هوبر ٢/٦ و١/٦ و٢/٦ على السويسرية مارتينا هينجس.

وفي نفس الدور ايضا فازت الرومانية ايرينا سبيرليا ٢/٦ و٦/١ و١/٦ على المصنفة التاسعة الروسية البيضاء ناتاشا زفيريفا.

وفازت الامريكية لوري ماكنيل ٣/٦ و٢/٦ على الامريكية ليزا رايموند.

وفي بطولة ستوكهولم المفتوحة للتنس للرجال تأهل المصنفان الاول الامريكي جيم كوريير والثاني السويدي توماس انكفست الى الدور الثالث للبطولة الخميس.

وفاز كوريير في الدور الثاني ٤/٦ و٣/٦ على الاسترالي تود وودبريدج. وفاز اينكفست ١/٦ و٣/٦ على الروماني اندريه بافل.

وخرج المصنف الثالث الهولندي ريتشارد كرايتشيك اثر هزيمته ٦/٧ و٦/٢ و٣/٦ على يد السويدي ميكائيل تيلستروم.

وصعد للدور الثالث المصنف الخامس الفرنسي ارنو بوتش بفوزه ٦/٢ و٢/٦ و٦/٧ على يد السويدي هنريك هولم.

وفي بطولة كاس الكرملين صعد المصنف الثالث السويسري مارك روسيه الى الدور الثالث بفوزه ٤/٦ و٣/٦ على السلوفاكي يان كروسلاك. ولحق به الروسي اندريه اولخوفسكي ٤/٦ و٧/٦ و٦/٧ على الالماني مارك جويلنر.

وفاز الالماني كارل اوفه شتيب ٢/٦ و٧/٦ و٣/٦ على الياباني شوزو ماتسوكا.

وفاز الاسترالي سكوت درابر ١/٦ و٦/٧ على السلوفاكي كارول كوسيرا.

الحرب بين الاوروبيين وهافيلانج على رئاسة الفيفا صارت معلنة

نيقوسيا - من محمد حمادة:

بدات معركة رئاسة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عمليا مع اعلان رئيس الاتحاد الاوروبي لينارت يوهانسون (السويد) عن ترشيح نفسه رسميا للانتخابات التي ستجرى خلال حزيران (يونيو) ١٩٩٨ على هامش مونديال فرنسا مع نهاية الولاية السادسة للرئيس الحالي جواو هافيلانغ (البرازيل).

ومع ان هافيلانغ (٧٩ عاما) العجوز والداهية معا، كرر دائما انه سيرشح نفسه اذا كان في صحة جيدة وفي حال طلب منه ذلك فان احدا لا يعلم من اين اتى يوهانسون بالعبارة التي قال فيها قبل يومين: «سارشح نفسي مع علمي بان هافيلانغ لن يقوم بخطوة مماثلة». واغلب الظن ان العبارة تصب في خانة الحرب الباردة.

وتحاول اوروبا ان تستعيد موقعا مهما جدا خسرته على هامش مونديال المانيا (الغربية) ١٩٧٤ عندما فاز هافيلانغ بمنصب الرئاسة للمرة الاولى على حساب الانكليزي ستانلي راوس. وبعد التجديد لنجم كرة الماء الاولمبي البرازيلي القديم خمس مرات فان علاقته بالاوروبيين ساءت تماما في السنوات القليلة الاخيرة مع تزايد عدد الاتحادات الوطنية المنضمة الى الفيفا وعدد البطاقات في نهائيات المونديال (من ١٦ الى ٢٤ ثم ٣٢) والاموال الهائلة التي يجنيها الفيفا من المونديال وخصوصا من التسويق والنقل التلفزيوني.

ويجمع المراقبون على ان الوقت لا يزال مبكرا جدا لمعرفة كيف ستكون الاوضاع عندما يحين موعد الاستحقاق الانتخابي سواء بالنسبة الى الاصوات التي سيستقطبها الاوروبيون او الى هويات المرشحين الذين سيقفون في وجه يوهانسون. والذين قد يترشحون للمنصب كثيرون منهم رئيس الاتحاد الافريقي عيسى حياتو (الكاميرون) ورئيس الاتحاد البرازيلي ريكاردو تكسيرا صهر هافيلانغ.. وربما هافيلانج نفسه.

ولا شك في ان هافيلانغ سيكون بمثابة بيضة القبان. وقوله انه سيترشح لو كان في صحة جيدة، واضح، ولكن الغامض هو قوله «قد اترشح اذا طلب مني ذلك».

موقف هافيلانغ

سيدرس هافيلانغ طبعا الاوضاع طويلا. فاذا ما كان ضامنا الفوز بالمنصب للمرة السابعة لاربع سنوات جديدة فقد يترشح. وحتى لو لم يترشح لاسباب صحية فانه سيزكي شخصية مقربة منه وسيدعمها بكل ما اوتي من سلطة ودهاء للتفوق على يوهانسون.

ولولا ان هافيلانغ لم يتقدم باقتراحه الشهير القاضي برفع عدد المنتخبات المشاركة في نهائيات كاس العالم من ٢٤ الى ٣٢ اعتبارا من مونديال فرنسا ١٩٩٨، وهو الامر الذي سرت له جميع الاتحادات القارية باستثناء الاتحاد الاوروبي، لاعتبره الجميع زاهدا برئاسة الاتحاد مرة جديدة. لكن هذه الخطوة التي اكسبته الكثير تؤكد انه لم يزهد.

الى ذلك فان زيارته الحديثة لنيجيريا تصب في اتجاه عدم الزهد. وواضح انه يغازل اي طرف غير اوروبي وقد تصالح مع الافارقة تحقيقا لهدفه. فقد وصل هافيلانغ الى لاغوس قبل ثلاثة ايام واجتمع مع كبار مسؤولي الدولة بصحبة حياتو ثم صرح انه سيدعو ماليزيا الى التنازل عن تنظيم كاس العالم للشباب عام ١٩٩٧ لمصلحة نيجيريا على ان تستضيف ماليزيا بطولة ١٩٩٩.

واغلب الظن ان هافيلاغ سيحاول بكل قواه ان يقنع ماليزيا والاتحاد الاسيوي باقتراحه. هذا اذا لم يكن قد اقنعهما فعلا. وبالتالي يكون كسب ود افريقيا ككل وهو الذي سحب تنظيم بطولة الشباب ١٩٩٥ من نيجيريا لاسباب امنية وكلف بها قطر في نيسان (ابريل) الماضي من دون ان يخسر ود اسيا. لان مواقعه هناك ثابتة خصوصا بعدما نجح رئيس الاتحاد القطري محمد بن همام العبد الله الذي يملك رصيدا كبيرا لدى هافيلانغ في اجراء مصالحة بين المسؤول البرازيلي وبين الامين العام «المغضوب عليه» للاتحاد الاسيوي بيتر فيلابان.

ماذا سيقول؟

ومعركة تجميع الاصوات ضرورية طبعا. فالاقتراع على هوية رئيس الفيفا يتم من قبل جميع الاتحادات المنضمة الى الفيفا (١٩١ اتحادا) خلافا للاقتراع على هوية الدولة المنظمة للمونديال الذي يقتصر على اعضاء المكتب التنفيذي للفيفا.

ولا شك في ان هافيلانغ الذي يضمن اصوات الاتحادات الامريكية الجنوبية وعددا كبيرا من اصوات امريكا الوسطى والكاريبي يركز بشكل كبير على اصوات افريقيا واسيا.

وهو سيهتم كثيرا بالقول للاسيويين: لقد ضمنتم في عهدي تنظيم كاس العالم للمرة الاولى في تاريخكم بعدما جهدت في منع اي دولة غير اسيوية من الترشيح ضد اليابان وكوريا الجنوبية لاستضافة مونديال ٢٠٠٢. وسيهتم كثيرا بالقول للافارقة: ستضمنون في عهدي تنظيم كاس العالم للمرة الاولى في تاريخكم لانني سادعم جنوب افريقيا بكل قوتي لتحتضن مونديال ٢٠٠٦.

وسيقول ايضا: لقد ضمنت مصر استضافة بطولة العالم للناشئين عام ١٩٩٧ وماليزيا او نيجيريا بطولة العالم للشباب ١٩٩٧ بعدما نظمتها قطر العام الحالي.

وسيقول كذلك: لقد رفعت عدد المقاعد المخصصة لافريقيا واسيا في نهائيات المونديال الى درجة قصوى «والخير لقدام».

وسيقول اخيرا: انني اقبل باقتراح الاوروبيين جعل تنظيم كاس العالم بطريقة المداورة بين القارات جميعها على ان يتم اعتماد هذا المبدأ اعتبارا من مونديال فرنسا المقبل. ولن اقبل باقتراحهم ان يبدأ العمل بهذه القاعدة بعد المونديال الفرنسي لانهم يطمعون في تنظيم مونديال ثان في القريب العاجل في حين اريد انا ان اجعلهم ينتظرون ١٦ سنة جديدة من اجل ذلك.

اخبار سريعة

■ الجزائر - اف ب: سحبت الجمعية العمومية للجنة الاولمبية الجزائرية ثقتها برئيسها سيد علي لبيب وهو الذي اقيل في اواخر الشهر الماضي من منصب وزير الشباب والرياضة لتعرضه بالضرب لاحد كبار الموظفين في الوزارة.

واتهم سيد علي لبيب بخرق بنود الشرعة الاولمبية نتيجة ضربه الموظف.

■ - القاهرة: فاز الاهلي على الترسانة ١/صفر على استاد القاهرة الدولي امام ١٠٠ الف متفرج في افتتاح المرحلة السادسة من بطولة الدوري المصري لكرة القدم وانفرد بالصدارة مؤقتا بانتظار مباراة الزمالك والالومنيوم امس الجمعة.

- دمشق: تصدر الكرامة الحمصي لائحة الدوري السوري لكرة القدم مؤقتا بفضل فوزه على مضيفه المجد ١/صفر في دمشق ضمن المرحلة السادسة.

■ - الرياض: تعادل الاتفاق والهلال ١/١ على ملعب الراكة في الخبر في اليوم الاخير من منافسات المجموعة الثانية ضمن الدور الاول لكاس الاتحاد السعودي في كرة القدم وبلغا معا الدور نصف النهائي الذي سيقام الاثنين المقبل.

وفي المجموعة الاولى فاز الرياض على الشباب المتصدر ٢/صفر. وضمن الشباب احدى البطاقتين المؤهلتين الى الدور نصف النهائي، في حين تتنافس فرق النصر والطائي والقادسية على البطاقة الثانية.

- المنامة: فاز ظفار العماني على السالمية الكويتي ٢/صفر في المنامة في افتتاح الجولة الخامسة الاخيرة لكاس ابطال مجلس التعاون الخليجي الثالثة عشرة لكرة القدم. وانتزع ظفار المركز الثاني من السالمية، وهو افضل مركز يحتله في تاريخ مشاركاته في البطولة.

فريق عراقي لكرة القدم في طهران

■ بغداد - رويتر: نشرت صحيفة (القادسية) العراقية ان فريق الطلبة لكرة القدم وصل الى العاصمة الايرانية طهران للقاء فريق بهمن الايراني الجمعة في اطار بطولة اسيا للاندية ابطال الكؤوس. وذكرت ان وفد نادي الطلبة وصل طهران الثلاثاء للقاء نادي بهمن الايراني في مباراة الذهاب ضمن دور الثمانية لبطولة اندية اسيا ابطال الكؤوس بعد ظهر غد الجمعة في ملعب ازادي بالعاصمة الايرانية.

واضافت انه كان في استقبال الوفد لدى وصوله اعضاء الاتحاد الايراني لكرة القدم وممثلون عن نادي بهمن وان الفريق بدأ فور وصوله تدريباته في الملعب الرئيسي في طهران.

الحرية السوري مهدد بعدم المشاركة

■ دمشق - هدد الاتحاد السوري لكرة القدم نادي الحرية الحلبي بعدم السماح له بالمشاركة في البطولة العربية الثالثة عشرة للاندية ابطال الدوري التي سينظمها نادي النصر السعودي من ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) الى ١٢ كانون الاول (ديسمبر) في الرياض نظرا لتردي نتائجه في المرحلتين الاخيرتين من بطولة الدوري المحلي.

ومنح اتحاد اللعبة في بلاغ اذاعه بعد اجتماعه الاسبوعي فرصة اخيرة للحرية لاثبات جدارته في المشاركة التي ستتوقف على نتيجتي مباراتيه الجمعة مع جاره الاتحاد في المرحلة السادسة، والاسبوع المقبل امام مضيفه جبلة في المرحلة السابعة.

تشكيلة جديدة لمنتخب لبنان الوطني لمباراة سلوفاكيا

واختار المدير الفني لمنتخب لبنان الوطني لكرة القدم الويلزي تيري يوراث قائمة جديدة من ٢٧ لاعبا استعدادا للمرحلة التدريبية الجديدة للمنتخب التي ستشمل مباريات دولية تجريبية اولها يوم الاربعاء في السادس من كانون الاول (ديسمبر) مع منتخب سلوفاكيا الوطني.

واللاعبون هم: لحراسة المرمى احمد الصقر وبلال هاشم ووسام كنغ وخالد الحمصي. وفي خط الدفاع فؤاد حجازي وعباس شحرور ومنير حسين وكوركين انكيباريان وحسن ايوب وبلال زغلول وكيفورك كارابتيان وابراهيم حصني وخضر برجاوي ورياض قبيسي. وفي خط الوسط جمال طه وبابكين ملكيان وموسى حجيج وارمين اكيباتشيان وفادي علوش وسليم حمزة وجمال الحاج.

مجلس الملاكمة يؤيد مباراة برونو/ تايسون على لقب الوزن الثقيل

■ بانكوك - رويتر: اصدر مجلس الملاكمة العالمي قرارا ينص على ان بطل العالم في الوزن الثقيل فرانك برونو يجب ان يقوم باول دفاع له عن اللقب امام مايك تايسون.

واتخذ المجلس قراره في الاجتماع السنوي له في مدينة تشيانغ ماي بشمال تايوان. وجاء القرار وسط تحركات قانونية من بطل العالم السابق لينوكس لويس لارغام مواطنه البريطاني برونو على ان يلاكمه هو اولا.

وقال فرانك وارن مدير اعمال برونو من مدينة تشيانغ ماي بالهاتف لرويتر ان مجلس ادارة مجلس الملاكمة العالمي استمع الى بيانات من برونو ومنه شخصيا ومن فرانك مالوني مدير اعمال لويس قبل ان يتخذ قرارا في صالح اقامة مباراة بين برونو وتايسون.

وقال وارن «صرح مجلس الملاكمة العالمي بالمباراة بين فرانك برونو ومايك تايسون.. ويجب ان يدافع الفائز في هذه المباراة امام المتحدي الاجباري في موعد غايته ايلول (سبتمبر) ١٩٩٦».

واضاف «كان القرار الصواب».

وقال «اكد (المجلس) ان مايك تايسون هو المتحدي الاول والمتحدي الاجباري». واضاف ان المجلس صوت باغلبية ٢٨ صوتا في صالح اقامة مباراة بين برونو وتايسون مع امتناع ثلاثة عن التصويت منهم المجلس البريطاني لادارة الملاكمة.

واكد مسؤول في مجلس الملاكمة العالمي ان المجلس اصدر قرارا بان اول دفاع لبرونو عن اللقب سيكون امام المتحدي الاول تايسون.

وقال مالوني في اتصال هاتفي «لست سعيدا تماما بهذا القرار.. يبدو ان مجلس الملاكمة العالمي يسن لوائح على هوى مجلس الملاكمة العالمي.. انهم يجعلون فردا اكبر من المنظمة وهذا الشخص هو مايك تايسون».

الكونغرس يدعو كلينتون لفرض عقوبات على شركات النفط الاجنبية المتعاملة مع ايران

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

عقدت لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الامريكي الخميس جلسة استماع لبحث العقوبات التجارية التي تفرضها الولايات المتحدة على ايران.

وكان رئيس اللجنة بنيامين غيلمان بدعم من العضو الديمقراطي في المجلس هوارد بيرمان قدم مشروع قانون الاسبوع الماضي يدعو الى فرض حظر على صادرات النفط الايراني.

ويسعى غيلمان في الوقت الراهن الى الحصول على دعم المزيد من اعضاء مجلس النواب في هذا الشأن لمشروع القانون رقم ٢٤٥٨. وقالت مصادر مقربة من غيلمان ان اشد المؤيدين لمشروع القانون هو رئيس المجلس نيوت غينغريش، الذي يسعى بدوره الى تعزيز عمليات وكالة المخابرات المركزية الامريكية السرية ضد الحكومة الايرانية.

ومن المعروف ان منظمة «ايباك» التي تمثل اللوبي الاسرائيلي في الكونغرس قد اعلنت دعمها اللامحدود للخطوات الهادفة الى فرض المزيد من العقوبات ضد ايران. وكانت بالفعل وراء مشروع القانون الذي قدمه غيلمان، الى جانب مشروع القانون المماثل الذي قدمه رئيس لجنة البنوك في مجلس الشيوخ الامريكي الفونس داماتو الشهر الماضي والذي يحظى بتأييد ٢٩ عضوا في المجلس بمن فيهم زعيم الاغلبية الجمهورية في مجلس الشيوخ روبرت دول ومعظم الاعضاء اليهود الامريكيين في المجلس.

ودعت «ايباك» في دراسة اصدرتها في وقت سابق من الشهر الجاري الحكومة الامريكية من خلال تشريعات يصدرها الكونغرس الى فرض عقوبات من الدرجة الثانية على ايران. وقالت «ان مثل هذه العقوبات على الشركات الاجنبية التي تتعامل مع ايران يرغمها على الاختيار بين التعامل تجاريا مع ايران او مع الولايات المتحدة» مشيرة الى ان ايران لا تستطيع المنافسة مع الولايات المتحدة في هذا الشأن.

واضافت دراسة «ايباك» ان الولايات المتحدة «سوف تنجح فقط في محاولتها لارغام ايران على وقف تمويل الارهاب وتطوير برنامج نووي، اذا ما اصبحت ايران غير قادرة على استبدال الشركات الامريكية بشركات اجنبية».

وادعت «ايباك» ان كلا من فرنسا، الصين، روسيا، اليابان، ايطاليا والمانيا تقوض الجهود الامريكية من خلال استمرار التعامل التجاري مع ايران. وقالت انه في اعقاب قرار الرئيس الامريكي بيل كلينتون في نيسان (ابريل) الماضي بالغاء عقد شركة كونوكو الامريكية مع ايران لتطوير حقول نفط ايرانية على ساحل الخليج فان شركة توتال الفرنسية قد وقعت عقدا مع ايران بهذا الشأن.

وكان مسؤول ايراني وصف العقد مع الشركة الفرنسية بانه «الخطوة الاولى نحو مزيد من التعاون مع شركات النفط العالمية القوية، وان هذا يشير الى فشل الولايات المتحدة في سياساتها المعادية لايران».

وقال وكيل وزارة الخارجية الامريكية للشؤون السياسية بيتر تارنوف في جلسة الاستماع امام اللجنة امس الاول ان مشروع القانون من شأنه ان يؤدي الى رد فعل سلبي من قبل حلفاء الولايات المتحدة الرئيسيين ويضر برجال الاعمال الامريكيين.

ومن بين الذين استمعت لهم اللجنة نائب وزير الدفاع الامريكي بوس ريدل، وثلاثة من ابرز المحسوبين على اللوبي اليهودي بواشنطن وهم باتريك كلاوسن ومايكل ايزنستانت وجيفري كامب.

وكان جون غانون، نائب مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) لشؤون الاستخبارات، قد قال في جلسة استماع سابقة عقدتها لجنة البنوك في مجلس الشيوخ انه بالرغم من الضغوط الدبلوماسية التي مارستها الحكومة الامريكية فان هناك دعما دوليا محدودا للحصار ضد ايران. واضاف انه «على المدى الطويل فان من المرجح ان يكون للعقوبات تأثير ضئيل».

وقال تارنوف ان خطا مستقيما يربط بين عائدات ايران من النفط وقدرتها على رعاية ما تدعوه واشنطن بالارهاب. وبناء اسلحة الدمار الشامل وحيازة ترسانة اسلحة متطورة. واضاف ان «اي حكومة او شركة خاصة تقوم بمساعدة ايران لتوسيع قطاعها النفطي فانها بشكل غير مباشر تساهم في هذه المسألة».

وذكرت مصادر امريكية حكومية ان وزارة الخارجية الامريكية صعدت من جهودها الدبلوماسية للحصول على دعم وتعاون حلفائها لعزل ايران. وقالت ان هذه الجهود تركزت على تخفيض الاستثمارات الاجنبية في قطاع النفط الايراني الذي لا يزال يعاني من الاضرار التي لحقته خلال ثماني سنوات من الحرب الايرانية العراقية، الى جانب فقدان الاموال النقدية الكافية في الوقت الراهن لاجراء تحسينات على البنية التحتية لهذا القطاع.

وابلغ تارنوف اللجنة بان الحكومة الامريكية صعدت من جهودها بالاتصال مع العديد من الحكومات الاجنبية بما فيها دولة الامارات العربية المتحدة وفرنسا واليابان. وقال ان هذه الجهود شجعتهم على تحديد مجال علاقاتهم التجارية مع ايران».

ويقول مراقبون ان الحكومة الامريكية والكونغرس الامريكي يواجهان مأزقا مشتركا ازاء الخطوات القادمة التي ينبغي القيام بها ضد الشركات التي تتعامل مع ايران، خاصة بعد ان تأكد نجاح الترتيبات التي اعدتها الحكومة الايرانية لعقد المؤتمر الذي دعت له نحو ١٢٠ من الشركات الاجنبية لبحث وتعزيز مشاركة هذه الشركات في مشاريع نفط وغاز في ايران تصل قيمتها الى ستة مليارات و٥٠٠ مليون دولار.

ويفتتح المؤتمر في بغداد اليوم السبت.

واكدت مصادر حكومية امريكية ان من بين شركات النفط العالمية التي وافقت على دعوة الحكومة الايرانية لحضور مؤتمر طهران: الف اجيب شل، بيتروناس، توتال، بريتيش بترلويوم، ستاتويل، مارويبني بريتيش غاز وشركة النفط الدولية المستقلة في فانكوفر بكندا.

وزراء الاتحاد الاوروبي يقتربون من التوصل لاتفاق مع المغرب حول تجارة المنتجات الزراعية

بروكسل ـ من جيرمي لوفيل:

قال دبلوماسيون ان وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي اقتربوا الجمعة من التوصل الى اتفاق مهم سياسيا بشأن التجارة والتعاون مع المغرب وتوصلوا الى حلول وسط بشأن اثنتين من خمس عقبات في انتظار الحل.

وقال دبلوماسي، بعد ان تحول الاجتماع الى مفاوضات ثنائية اثر التوصل الى اتفاقات وسط بشأن الهجرة وصادرات البندورة المغربية ان «الزهور والبرتقال والسردين هي القضايا المتبقية فقط».

ويسابق الوزراء الاوروبيون الزمن للتوصل الى اتفاق يجري بالفعل التفاوض عليه منذ عامين قبل مؤتمر دول اوروبا والبحر المتوسط الذي يضم ٢٨ دولة ويعقد في برشلونة بعد اسبوعين لمناقشة التجارة والامن.

واستمرار الخلافات مع المغرب وهو حليف وثيق للاتحاد الاوروبي، في المسائل التجارية والسياسية لن يكون خلفية مناسبة لعقد مثل هذا الاجتماع.

وسيعلن في برشلون عن الاتفاق مع المغرب الذي يعقب اتفاقات مماثلة مع تونس واسرائيل. ويعد احد لبنات منطقة للتجارة الحرة بين اوروبا وحوض البحر المتوسط ستقام مستقبلا.

ويقول دبلوماسيون ان قضية المهاجرين غير الشرعيين لا مجال لها في اتفاق المغرب لانه سيكون في الاعلان النهائي الذي سيصدر في برشلونة يومي ٢٧ و٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

ويتعلق الحل الوسط الذي تم التوصل اليه الجمعة باعلان سياسي يتعهد بمعالجة هذه القضية.

وكانت البرتغال قد حذرت يوم الاربعاء الماضي من انها ربما تعرقل اتفاق المغرب اذا لم تقدم التغييرات المطلوبة.

واتحدت جماعات الضغط في مجال الحاصلات الزراعية ضد تقديم تنازلات وحذرت من اغراق المغرب لسوق الاتحاد الاوروبي بهذه السلع ومن الآثار المدمرة التي قد تترتب نتيجة لها على العمالة.

وكانت المفوضية الاوروبية قد اقترحت السماح للمغرب بتصدير خمسة آلاف طن من الزهور سنويا لدول الاتحاد الاوروبي بزيادة ٢٩٠٠ طن عن الكمية التي حصل عليها الاتحاد في العام الماضي والتي بلغت ٢١٠٠ طن.

واعترضت كل من هولندا التي تصدر ٣٠٠ الف طن من الزهور سنويا والمانيا وقال ان هذه الزيادة قد تسبب اضطرابات في اسواقهما المحلية.

واقترح حل وسط قدم الخميس تقسيم الزيادة على مدى اربع سنوات لكن دبلوماسيين قالوا ان المانيا ما زالت مصرة على ان الكمية كبيرة للغاية وان الفترة قصيرة جدا.

وتعارض بلجيكا وهولندا كذلك اقتراح المفوضية بالسماح للمغرب بشحن ١٥٠ الف طن من الطماطم للاتحاد وهي نفس الكمية التي يتلقاها الاتحاد سنويا.

والحل الوسط الذي تم التوصل اليه الجمعة يلغي شهر نيسان (ابريل) وينشر الكمية التي تبلغ عشرة آلاف طن التي خصصت في البداية لهذا الشهر على مدى الاشهر الخمسة السابقة له.

وكان وزير الخارجية الاسباني خافيير سولانا قد قال في الاسبوع الماضي ان القيمة الاجمالية للتفاصيل التي يتفاوضون بشأنها تبلغ ٢٦ مليون دولار.

ويؤمل ان يؤدي التوصل الى الاتفاقات بشأن الصادرات الزراعية الى تسهيل التوصل الى اتفاق بشأن صيد الاسماك في المياه الاقليمية المغربية.

وتقف نحو ٧٠٠ سفينة اسبانية وبرتغالية في الموانئ منذ انتهاء حق الاتحاد الاوروبي الصيد في المياه المغربية في نيسان (ابريل) الماضي. ويطالب المغرب باتفاق جديد يخفض كمية الصيد المسموح بها لسفن دول الاتحاد الاوروبي.

اسبانيا: تحقيق حول ضغوط على الملك للتدخل لاسقاط دعوى مكتب الاستثمار الكويتي ضد مدير سابق

■ مدريد ـ رويتر: قالت الاذاعة الحكومية ان كارلوس غرانادوس المدعي العام الاسباني قال الجمعة انه سيبدأ تحقيقا في تقارير عن محاولة لممارسة ضغوط على الملك خوان كارلوس.

وقالت ان غرانادوس قال للصحافيين في بالما دي مايوركا انه سيحاول كشف الحقيقة وراء هذه التقارير التي تشير الى ان رجل المال خافيير دي لا روزا الذي يواجه تهما بالتحايل حاول ممارسة ضغوط على القصر لاسقاط اتهامات ضده وجهها مكتب الاستثمار الكويتي.

وقال مانويل برادو اي كولون، الرئيس السابق للبلاط الملكي، في وقت سابق لمحطة اوندا سيرو الاذاعية انه تلقى رسائل من طرف ثالث يطلب اليه ممارسة نفوذه لاسقاط القضايا المرفوعة ضد دي لاروز امام محاكم في مدريد ولندن.

وقال برادو صديق الملك الحميم «بدأت اتلقى رسائل من خلال طرف ثالث تقترح ان اتخذ خطوات لسحب القضايا المرفوعة في لندن ومدريد».

ولم يتسن على الفور الاتصال بدي لاروزا الذي كان يمثل حتى ايار (مايو) ١٩٩٢ مكتب الاستثمار الكويتي في اسبانيا في مكتبه في برشلونة للتعليق. كما لم يكن لدى القصر تعليق على الامر. وقالت صحيفة (دياريو ١٦) في عددها الجمعة ان دي لا روزا قدم هدايا سخية الى الملك وحاول في وقت سابق من العام استخدام هذا الامر لممارسة ضغوط على الاسرة المالكة لاسقاط تهم التحايل التي رفعها عليه مكتب الاستثمار الكويتي عام ١٩٩٣.

ودعوى المكتب الكويتي ضد لاروزا جزء من سلسلة دعاوى رفعها ضد مديرين سابقين يتهمهم بالاختلاس والتسبب في انهيار مجموعة توراس الاسبانية القابضة التي كانت تدير الاستثمارات الكويتية في اسبانيا، والتي وضعت اغلب الشركات التابعة لها تحت الحراسة القضائية بعد تراكم مليارات الدولار من الديون عليها.

خبير دولي لا يرى خطرا من ارتفاع اسعار الحبوب لانه سيؤدي لزيادة الانتاج

بروكسل ـ من تيم هيفر:

تكهن مسؤول استرالي رفيع في مجال زراعة وتجارة القمح بان يشجع ارتفاع اسعار الحبوب العالمية المزارعين على زراعة مزيد من المحاصيل قريبا مما سيؤدي الى نزول الاسعار عن اعلى مستويات منذ ١٥ عاما في عام ١٩٩٦ او ١٩٩٧.

الا ان المسؤول قال ان قفزة في الطلب على الطعام في الاقتصادات الصاعدة في اسيا وامريكا الجنوبية ستحول دون هبوط الاسعار مجددا الى مستوياتها التي اثارت ذات يوم حرب دعم مريرة.

وقال تريفور فلوغ رئيس مجلس ادارة مجلس القمح الاسترالي امام مؤتمر عن الحبوب في بروكسل «اعتقد ان الاسعار العالمية المرتفعة حاليا ستعطي حافزا للمنتجين في شتى انحاء العالم للعودة الى زراعة مزيد من الاراضي الصالحة للزراعة».

وقد ادت ثلاث سنوات متتالية من تجاوز الاستهلاك للامدادات وتراجع مخزونات الحبوب الى ادنى مستوياتها منذ ٢٠ عاما الى ارتفاع اسعار الحبوب في العام الماضي وخاصة لاسعار القمح.

وتوقف كل من الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي عن تقديم الدعم السخي لصادرات مزارعيه مما ادى بدوره الى ارتفاع تكلفة الغذاء للدول المستوردة.

الا ان فلوغ قال انه مع ارتفاع الطلب سيتوقف الكثير على قدرة اكبر قوتين زراعيتين على تعزيز مخزونات الحبوب المتناقصة على المدى القصير.

وتكهن فلوغ بان الانتاج الامريكي سيزيد بما يتراوح بين ١٠ و ١٥ في المئة في علم ١٩٩٦، بينما سيزيد انتاج الاتحاد الاوروبي بما يتراوح بين خمسة وثمانية في المئة، في حين قد تزيد كندا انتاجها بنسبة عشرة في المئة بينما تحقق استراليا والارجنتين زيادات اصغر.

وقال فلوغ امام اجتماع تنظمه مجلة (اغرا يوروب) الزراعية المتخصصة سيعني هذا بالضرورة اعادة بناء المخزونات لدى كبرى الدول المصدرة.

خبير مصري يحذر من محاولات اسرائيل اختراق السوق العربية لتكنولوجيا المعلومات

القاهرة ـ من رأفت الشرقاوي:

قال خبير تقني عربي ان اسرائيل تخطط في نطاق التغييرات التي تجري في منطقة الشرق الاوسط لاختراق السوق العربية لتكنولوجيا المعلومات مستغلة المزايا التي تحصل عليها من الولايات المتحدة الامريكية في هذا المجال، والامكانات المتاحة لها من خلال صلتها بالتكنولوجيا الغربية.

واكد الدكتور علي الحفناوي، مدير برنامج التنمية التكنولوجية التابع للحكومة المصرية، ان السلطات الاسرائيلية تحاول ان تسرع في الدخول الى السوق العربية من خلال انتاج برامج كمبيوتر متنوعة باللغة العربية، مشيرا الى انها تشكل منافسا رئيسا لصناعة البرامج المصرية الى جانب الهند التي تهيمن على سوق الشرق الادنى، حيث يقدر عدد المصريين الذين يعملون في مجال برمجة الحاسوب نحو ٩٠ في المئة من اجمالي العاملين العرب في هذا المضمار.

ودعا الخبير الحفناوي حكومات الدول العربية الى تقليص الجمارك والرسوم المفروضة على انتقال التكنولوجيا والبرامج الخاصة بالثقافة الى بلدانها. مشيرا الى انه يجب ان لا تتعدى تلك الرسوم نحو ١٠ في المئة في اقصى حد.

كما طالب بسن قوانين لحماية الملكية الفكرية، ومنع سرقة البرامج والافكار المعلوماتية المسجلة، الى جانب منح العاملين في هذا المجال اعفاءات ضريبية ملائمة.

واوضح الدكتور الحفناوي ان سوق تكنولوجيا المعلومات في الشرق الاوسط تصل سنويا الى ١.٢ مليار دولار، من بينها ٣٠٠ مليون دولار في مصر ثاني الدول العربية في هذا المجال بعد المملكة العربية السعودية.

وتعمل في مصر حاليا نحو ١٢٠ شركة في مجال تطوير برامج الحاسوب لخدمة ١٠ الاف عميل و٤٥ الف حاسوب شخصي. كما توجد ١٠ اقسام لدراسة الحاسوب في ١٠ جامعات من اصل ١٧ جامعة مصرية.

ويعمل في مصر حاليا ٣٠ الف مطور برامج، من بينهم ٥ الاف منظم معلومات. وقد بلغت نسبة النمو في مبيعات الحاسوب في مصر العام الماضي نسبة ٣٠ في المئة بما قيمته ٥٠ مليون دولار مناصفة ما بين الواردات والمبيعات.

وتسعى الحكومة المصرية حاليا لانشاء ما يسمى بـ «المدينة التكنولوجية» والتي تقام قرب مدينة الاسماعيلية على مقربة من قناة السويس. وتمثل المدينة مركزا اقليميا للاستثمارات الامريكية واليابانية والفرنسية التي حصلت على حق استغلال المنطقة لفترة ٩٩ عاما دون مقابل لانشاء صناعة تكنولوجية اقليمية مصرية.

ويتوقع الانتهاء من بناء المدينة التكنولوجية، وهي الاولى من نوعها في منطقة الشرق الاوسط، في غضون ما بين ٢٠ ـ ٢٥ عاما. وسيتم انشاء اول مصنع في المنطقة في صيف عام ١٩٩٦، بمشاركة خبراء في مجال تكنولوجيا المعلومات من مصر ودول اخرى.

صندوق النقد العربي يدعو المصارف العربية لانشاء بورصات لاعادة الاموال المودعة بالخارج

■ ابوظبي ـ اف ب: حث صندوق النقد العربي المصارف العربية على تشجيع انشاء بورصات للاوراق المالية في المنطقة من اجل اعادة الاموال المودعة في الخارج وتمويل عمليات الاصلاح الاقتصادي.

وورد في تقرير نشره الصندوق الجمعة ان معظم المصارف التجارية الـ ٣٢٢ في العالم العربي لها اسهم مسعرة في بورصات المنطقة الا انها غير قادرة حاليا على توفير الخدمات ذاتها التي توفرها المؤسسات المالية في الدول المتطورة.

واضاف «ان المطلوب من المصارف العربية هو ان تقدم خدمات كاملة الى زبائنها في مجالي الاستثمارات والاستشارات من اجل تخطي دورها التقليدي، والقيام بدور حيوي من اجل تطوير اسواق البورصة.

ورأى مسؤولون في صندوق النقد العربي ان انشاء بورصات اقليمية عامل مهم جدا من اجل تحريك عمليات الاصلاح الاقتصادي واعادة الاموال العربية المودعة في الخارج والمقدرة قيمتها باكثر من ٨٠٠ مليار دولار.

وقد بدأ عدد من الدول العربية باجراء اصلاحات بهدف تقليص العجز في ميزانياتها وتخفيف ديونها المقدرة باكثر من ١٥٠ مليار دولار ومكافحة التضخم والتدهور في معدلات النمو.

ويقوم صندوق النقد، الذي يعتبر ابرز هيئة مالية تابعة للجامعة العربية، بتشجيع الدول الاعضاء على اجراء اصلاحات عبر منحها قروضا باسعار فائدة مخفضة. وتملك عشر دول من اصل دول الجامعة العربية الـ ٢٢ بورصات للاسواق المالية فيما تعتزم الدول الاخرى انشاء بورصات في المستقبل القريب.

٢٥٦ مليون دولار ضمانات قروض امريكية للجزائر

■ واشنطن ـ اف ب: منحت الولايات المتحدة الجزائر ضمانات قروض بقيمة ٢٥٦ مليون دولار للسنة المالية ١٩٩٦ حسب ما اعلنت الخميس وزارة الزراعة الامريكية.

وتأتي ضمانات القروض هذه في اطار برنامج اقراض امريكي يسمح بضمان قروض قصيرة الامد تمنح للدول المستفيدة من هذا البرنامج لتمويل شراء منتجات زراعية في الولايات المتحدة.

روجيه تمرز يؤكد انه كان جادا بعرضه لانقاذ مجموعة ماكسويل ويعترف بانه ملاحق بتهم الاحتيال

لندن ـ «القدس العربي»:

اكد روجيه تمرز، رجل الاعمال اللبناني الاصل والمصري المولد، امام محكمة في لندن انه كان جادا في عرض قدمه عام ١٩٩١ لانقاذ امبراطورية ماكسويل الاعلامية البريطانية العالمية من الافلاس، الا انه رفض الكشف عن هوية شركائه في العرض والذين قيل امام المحكمة انهم مستثمرون من ابوظبي بينهم حاكمها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

وكان تمرز يدلي بشهادة امام محكمة اولد بيلي في لندن لصالح كيفن ماكسويل ابن قطب الاعلام البريطاني الراحل روبرت ماكسويل المتهم بالاحتيال واساءة استعمال اموال صندوق معاشات موظفي مجموعة ماكسويل.

وادلى تمرز بشهادته لصالح كيفن ماكسويل الى جانب بيفيد كمحي المسؤول الرفيع السابق بوزارة الخارجية الاسرائيلية الذي توسط لتعريف ماكسويل بتمرز بهدف مساعدة الاول لانقاذ امبراطورية ماكسويل الاعلامية من الانهيار بعد تراكم ديون عليها بلغت ١,٦ مليار جنيه وبدء المصارف الدائنة بالمطالبة بالتسديد الفوري.

واثناء شهادته امام اولد بيلي اعترف تمرز، تحت وطأة استجواب المدعي العام بان هناك امرا بالقاء القبض عليه صادر عن السلطات القضائية بالاردن بعد ان حكم عام ١٩٩٢ بالسجن غيابيا مدة سنتين بتهم تتعلق بالاحتيال.

كما اعترف بان السلطات القضائية اللبنانية اصدرت امر اعتقال ضده عام ١٩٨٩ بتهم تتعلق بالاحتيال ايضا ومحاولة سرقة ٢٠٠ مليون دولار من احد المصارف اللبنانية.

واقر ايضا تحت الاستجواب بان محكمة في باريس امرته بدفع ٥٦ مليون دولار في اعقاب انهيار بنك كان يديره. لكنه انكر معرفته بان قاضي تحقيق لبناني اصدر في آذار (مارس) الماضي امر اعتقال جديد بحقه.

وقال تمرز، الذي قدم نفسه بالمحكمة على انه يعمل في مجال تأمين تمويل للمشاريع واعادة تدوير الدولارات النفطية، ان القضايا المرفوعة هذه كانت تستهدف منعه من ترشيح نفسه للانتخابات الرئاسية في لبنان في منتصف الثمانينات.

واضاف ان البنك الذي كان يديره قد هوجم وانه اعتقل واختطف وعذب لانه كان احد اوائل الحمائم المؤمنين بالسلام بين العرب واسرائيل. وقال تمرز انه كان جادا تماما في العرض الذين قدمه اواخر عام ١٩٩١ لكيفن ماكسويل والذي يقضي بضخ مبلغ ٤٠٠ مليون جنيه استرليني (اكثر من ٦٠٠ مليون دولار باسعار ذلك الوقت) الى مجموعة ماكسويل. لكنه رفض الافصاح عن اسماء شركائه في العرض الذي كان يتضمن حصولهم على حصة في مؤسسة ماكسويل الاعلامية مقابل الاموال التي كانوا سيستثمرونها فيها.

وكان كيفن ماكسويل قد قال في وقت سابق امام المحكمة ان المسؤول الاسرائيلي بيفيد كمحي هو الذي اعلمه بوجود مستثمر عربي مستعد لانقاذ المجموعة من الانهيار لكنه لا يرغب في كشف هويته وهوية من يقفون خلفه من المستثمرين لمراعاة حساسيات سياسية رافقت بدء مؤتمر مدريد لاحلال السلام في الشرق الاوسط.

وانكر تمرز، وكذلك كمحي، ان يكونا قد علما عندما تفاوضا مع كيفن ماكسويل بحجم النقص الذي كان حاصلا في صندوق معاشات موظفي المجموعة الذي يتهم كيفن ماكسويل بانه المتسبب فيه عن طريق السحب منه.

وقال كمحي انه كان يشعر بانه مدين لروبرت ماكسويل ليس بصفة شخصية بل بصفته اسرائيليا يقدر ما عمله ماكسويل من اجل اسرائيل ويهود الاتحاد السوفييتي السابق. واضاف انه لهذا السبب حاول تأمين مستثمرين عرب مستعدين لانقاذ مجموعة ماكسويل من الانهيار بعد وفاته في خريف عام ١٩٩١.

المخاوف من الدين الامريكي تضعف الاسهم والدولار

لندن ـ «القدس العربي»:

اجتاحت موجة تقلبات اسواق الاسهم الجمعة بينما زادت الشكوك بشأن الميزانية الامريكية من متاعب الدولار وهددت بدفعه دون مستوى ١٠٠ ين في بعض ساعات التعامل.

وساد عدم الاستقرار اسواق الاسهم نتيجة لاستمرار ضعف الدولار، وفضل المشترون في بريطانيا وفرنسا الاحتفاظ باموالهم في جيوبهم في انتظار قرارات مهمة بشأن الميزانية الامريكية.

وانخفضت اسعار السندات الحكومية متأثرة بضعف اذون الخزانة الامريكية ووسط قلق بشأن الثار المواجهة بين الحكومة الامريكية والكونغرس حول العجز في الميزانية.

وقال رئيس قسم التعاملات في الاسهم باحدى المؤسسات الكبرى «اننا نشعر بقلق اكبر بشأن ازمة الديون الامريكية اكثر مما يشعر به الامريكيون».

والشكوك بشأن الميزانية الامريكية تقوض الدولار رغم تردد كثير من المتعاملين في الاعتقاد بان الحكومة الامريكية ستعجز عن سداد التزاماتها الاسبوع المقبل عندما يحين سداد فوائد قروض قيمتها ٢٥ مليار دولار يوم الاربعاء.

وقفزت اسعار الذهب في لندن الى اعلى مستوياتها في نحو اربعة اشهر بفعل عمليات شراء نتجت عن ضعف الدولار وتغطية مراكز مدينة قبل انقضاء العقود الخيارية في سوق كومكس بنيويورك في وقت لاحق من هذا العام.

واغلق سعر الذهب في لندن على ٣٨٨.٩٥ دولار للاوقية (الاونصة) مرتفعا ٣.٩٠ دولار عن سعر اقفال الخميس.

وقال احد المتعاملين «هذا افضل نشاط شهدناه في نحو ثلاثة اشهر»

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن ١٢ سنتا الى ١٦.٥٣ دولار.

مؤشرات الاسهم

لندن	٣٥٢٣	١٨ -
نيويورك	٤٨٧٠	٦ -
طوكيو	١٧٨٢١	٤٢ -
فرانكفورت	٢١٧٢	٢١ -
باريس	١٨٤٠	١٣ -
زيوريخ	٢١٢٣	١٠ -

• في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	١.٥٧٦٠
استرليني	٠.٦٣٤٥	-
مارك الماني	١.٤١١٠	٢.٢٣٣٧
ف. فرنسي	٤.٨٦٨٠	٧.٦٧٢٣
ف. سويسري	١.١٣٥٠	١.٧٨٨٨
ين ياباني	١٠١.٧٠٠٠	١٥٨.٧٠٠٠

٣٥٠ مليار دولار حجم الاستثمارات الخليجية في الخارج

■ جدة ـ ق ب: اظهرت معطيات اقتصادية نشرت الجمعة ان قيمة الاستثمارات الخليجية في الخارج بلغت ٣٥٠ مليار دولار ومعظم تلك الاستثمارات توجد في الولايات المتحدة ودول اوروبية اخرى، وهو ما يعادل نحو نصف الاستثمارات العربية على الصعيد الخارجي.

واوضح المستشار في القسم التجاري في سفارة الولايات المتحدة لدى المملكة العربية السعودية جان كاليكي ان ممثلين عن دول مجلس التعاون الخليجي واخرين من الولايات المتحدة سيبحثون سبيل التعاون الاقتصادي بين دولهم، في مؤتمر سيعقد في العاصمة البحرينية المنامة في شهر آذار (مارس) عام ١٩٩٦.

وقال كاليكي في مؤتمر صحافي عقد في الرياض ان مستثمرين سعوديين ابلغوه عزمهم تمويل مشاريع استثمارية في الضفة الغربية وقطاع غزة تتعلق بمجالات عدة، منها الزراعة والصناعة والطاقة الكهربائية.

الدول العربية خسرت ملياري دولار بسبب ارتفاع اسعار الحبوب هذا العام

■ القاهرة ـ ق ب: قال خبراء اقتصاديون ان الدول العربية خسرت خلال العام الحالي نحو ملياري دولار بسبب الارتفاع الذي طرأ على اسعار الحبوب في السوق العالمية.

واشارت احصاءات بهذا الصدد الى ان البلدان العربية، التي تعاني من عجز يبلغ ١٢ مليار دولار سنويا في مجال الغذاء، تواجه صعوبات في سعيها لتأمين حاجتها من الحبوب. وكانت التقارير اوضحت ان سعر الطن الواحد من القمح ارتفع من ١٤٠ دولارا في العام الماضي الى ٢١٠ دولارا هذا العام، فيما يتوقع ان يرتفع الى ٢٥٠ دولارا بحلول ربيع العام المقبل.

وسيستمر الارتفاع حتى عام ٢٠٠٠ وفق تقديرات منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي.

وقد نتج الخلل في اسعار القمح عن رفع الدعم الامريكي عن هذه السلعة الغذائية، وتوقيع اتفاقية الغات لتحرير التجارة العالمية.

وعزا الخبراء سبب تزايد العجز الغذائي العربي الى عدم الاستثمار الافضل للموارد والطاقات الطبيعية والمالية، وعدم استخدام الاساليب الحديثة في الزراعة، الى جانب انحسار التعاون العربي في هذا المجال. وتقدر المصادر الاقتصادية ان القمح يشكل ٤٦ في المئة من فاتورة الغذاء العربي، بينما تشكل الالبان نسبة ٢٣ في المئة. وتستورد الدول العربية معظم حاجتها من هذه المواد من الولايات المتحدة ودول اخرى.

العراق يزيد انتاج غاز البترول المسال ٣٥٪

■ بغداد ـ رويتر: قال عامر محمد رشيد، وزير النفط العراقي، ان بلاده ستزيد قريبا انتاجها من غاز البترول المسال بنسبة ٣٥ في المئة لقلة المعروض منه في البلاد بسبب العقوبات الدولية.

وقال رشيد ان الوزارة سترفع قريبا الانتاج الى ٤٦٠٠ طن يوميا من ٣٤٠٠ طن حاليا. واضاف ان وزارته مصممة ايضا على مضاعفة انتاج زيوت التشحيم لتلبية الطلب المحلي.

وقال الوزير ان انتاج العراق من النفط الخام يتجاوز بكثير الاحتياجات اليومية البالغة ٥٠٠ الف برميل. واضاف ان عمليات استخراج النفط تتم لتمكين العراق من الحصول على كميات كافية من الغاز لتلبية احتياجات الاستهلاك المحلي. واضاف ان النفط الزائد يعاد ضخه في الآبار.

ورغم العقوبات الدولية المفروضة منذ اجتياح العراق للكويت عام ١٩٩٠ فلم تحدث ازمات حادة في المنتجات النفطية في العراق. وباستثناء غاز البترول المسال وزيوت التشحيم فان الانتاج يفي باغلب الاحتياجات الاخرى.

صعود اسعار الاسترليني والفرنك امام الجنيه المصري

■ القاهرة ـ رويتر: اشار التقرير الاسبوعي لمركز معلومات مجلس الوزراء المصري الى ثبات متوسط اسعار صرف الدولار الامريكي وارتفاع الجنيه الاسترليني والفرنك الفرنسي وهبوط المارك الالماني والين الياباني في مصر الاسبوع الماضي.

وبلغ متوسط سعر صرف الدولار ٣٣٩.٨٠ قرش وارتفاع الاسترليني ٠.٧٨ قرش ليصل الى ٥٢٩.٤٢ قرش والفرنك الفرنسي ٠.١١ قرش ليصل الى ٦٨.٥٢ قرش. وفي الوقت نفسه انخفض المارك الالماني للاسبوع الثاني ١.٠٤ قرش الى ٢٣٦.٤٢ قرش وهبط سعر المئة ين ١.٥٢ قرش الى ٣٢٥.٢٨ قرش.

وفيما يتعلق باسعار الفائدة اوضح التقرير ان متوسط اسعار الفائدة على اذون الخزانة استمر في انخفاضه للاسبوع السادس على التوالي حيث هبط ٠.٦٠ في المئة الى ١٠.٥٥ في المئة وهو ادنى معدل له خلال العام الحالي.

واستمرت باقي معدلات الفائدة على نفس ارقام الاسابيع الاخيرة بلا تغير فبلغت ١٠.٥ في المئة للودائع قصيرة الاجل بالجنيه المصري و١٠ في المئة للودائع متوسطة الاجل و٧.٥ في المئة للودائع طويلة الاجل. وظل سعر الاقراض والخصم ١٤ في المئة منذ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ومتوسط سعر الفائدة على القروض بالجنيه ما بين ١٢ و١٦ في المئة منذ ايار (مايو) الماضي سواء للتجارة او التصدير او غيرها من الانشطة.

السعودية تخطط لتعزيز صناعة الغزل والنسيج

■ جدة ـ ق ب: اظهرت دراسة سعودية عن حاجة متزايدة في السوق المحلية لصناعة الغزل والنسيج التي ارتفع الطلب عليها في السنوات الاخيرة.

واشارت الدراسة التي اعدتها الدار السعودية للخدمات الاستشارية الى ان المملكة تستورد سنويا كميات كبيرة من مواد النسيج الخام التي يعاد تصنيعها محليا. ويقدر حجم الواردات السنوية بنحو ٣٧٠ الف طن تبلغ قيمتها ٨.٣ مليار ريال (٢.٢ مليار دولار).

وحسب الاحصاءات الرسمية فان عدد المصانع العاملة في مجال الغزل والنسيج يصل الى ٤٤ مصنعا. ويقدر حجم الاستثمار فيها بمقدار ١.٧ مليار ريال (٤٥٣ مليون دولار) وتستوعب حاليا ٦٤٦٤ عاملا غالبيتهم من العمالة الوافدة الى البلاد من دول جنوب وشرق اسيا.

ويحتل قطاع صناعة السجاد الحيز الاهم في هذه الصناعات، تليه صناعة الملابس. وكانت غرفة تجارة جدة اعلنت مؤخرا عن فرص استثمارية في مجال صناعة النسيج، تشمل مصنعا لانتاج الملابس الداخلية برأسمال ٣١ مليون ريال، ومصنعا اخر لانتاج السجاد برأسمال ٤٦ مليون ريال.

الخطوط الجوية البريطانية تنفي ممارسة تمييز عنصري تجاه السود

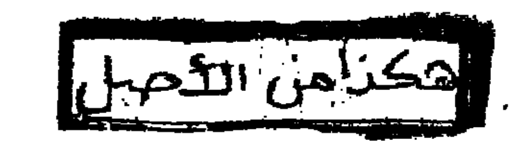
■ لندن ـ «القدس العربي»: نفت شركة الخطوط الجوية البريطانية (بريتيش ايرويز) الجمعة قيامها باي تمييز عنصري، وذلك بعد ان اتهمتها صحيفة (ذي انديبندنت) بانها تصور جوازات سفر المسافرين الملونين على متن طائراتها المتوجهة الى الولايات المتحدة لمصلحة دائرة الهجرة الامريكية.

وكشف ناطق باسم الشركة انه يتم تصوير بعض الجوازات لكن هذا الاجراء يشمل المسافرين كافة «من بيض وسود».

وقد كشف عن هذا الاجراء البريطاني الاسود توني كيلي الذي استغرب تصوير نسخة عن جواز سفره من دون انذار مسبق عندما كان يستعد للتوجه الى الولايات المتحدة من برمنغهام (وسط بريطانيا). وقد وجه كيلي رسالة احتجاج الى الشركة البريطانية. فردت عليه الشركة بالقول ان هذا الاجراء عادي وان «كل جوازات السفر الآتية يجب تسجيلها وتصوير نسخة عنها اذا اعتبر الامر ضروريا». واوضحت بريتيش ايرويز الجمعة ان هذا الاجراء يسمح لها بتجنب الغرامات المالية الكبيرة التي تفرضها السلطات الامريكية على الشركات التي تنقل ركابا من دون اوراق هوية.

وتابعت الشركة البريطانية ان بعض الركاب يتلفون اوراقهم الثبوتية خلال الرحلة لاخفاء هويتهم الحقيقية لدى وصولهم الى الولايات المتحدة.

وطلبت سلطات الهجرة الامريكية من شركات الطيران «توخي الحذر عند التدقيق بهويات المسافرين» وفق ما افاد الناطق. وقد وصل ٢٣٩٤ مسافرا الى الولايات المتحدة من دون اوراق هوية بين تموز (يوليو) ١٩٩٤ وحزيران (يونيو) ١٩٩٥.



اكثر من نصف اعضاء الكنيست يؤيد موقفه

بيريز قد يرجىء تطبيق قانون الانتخاب المباشر لرئيس الحكومة الذي اقره رابين

■ ان الواقع الحزبي الجديد الذي نجم بين ليلة وضحاها جلب معه عدة ظروف. في العام الاخير سنت الكنيست قانون اساس الحكومة (المتعارف عليه باسم «قانون الانتخاب المباشر») وقررت ان يسري في انتخابات الكنيست الـ ١٤ التي ستجرى بعد سنة. وكان احد ابرز الذين عملوا على تمرير هذا القانون هواسحق رابين ويبدو ان مؤيدي القانون رأوا برابين نموذجا لرئيس الحكومة الذي سينتخب انتخابا مباشرا. ولكن من يقف اليوم على رأس حزب العمل والذي سيمثله في الانتخابات المباشرة لرئاسة الحكومة هو شمعون بيريز الذي كان من ابرز معارضي القانون.

وقال خبراء في القانون التشريعي هذا الاسبوع انه لو انتظر ايغال أمير ١١ شهرا حتى لانتخاب رئيس الحكومة حسب القانون الجديد لانت عملية القتل الى حل الكنيست وبدء عملية انتخابية جديدة. والوضع المطلوب في حادث كهذا هو الوقف الفوري للعملية السلمية.

قد ترددت بعد يومين من اغتيال رابين وسط الحلبة السياسية اصوات تدعو الى الغاء القانون او على الاقل تأجيل تطبيقه الى انتخابات الكنيست الخامسة عشرة التي ستجرى في عام ٢٠٠٠.

وحسب رأي د. ياريف بن اليعازر - دكتوراه في الاتصالات - سيحاول بيريز الغاء قانون الانتخاب المباشر الذي كان قد فصل على قياس رابين وليس على قياسه بهدف ان يضمن لنفسه رئاسة الحكومة في الانتخابات القادمة.

ويعتقد بن اليعازر ان بيريز سيدعي انه من اجل تهدئة الوضع والتقليل من حدة التوتر بين اليمين واليسار يجب العودة الى اسلوب الانتخابات الذي كان سائدا.

وقال بن اليعازر انه على المستوى التكتيكي سيتخذ بيريز عدة خطوات: الاولى ان يقدم على ضم وزراء الى الحكومة يتمتعون بشعبية بهدف تحويل الحكومة الى اكثر جماعية. واذا ضم بيريز الى الحكومة حاييم رامون وعين اهود براك في منصب رفيع فمن شأنه رفع مكانته الشعبية.

ثانيا، يتوقع بن اليعازر ان يواصل بيريز بصورة حازمة السير في طريق حكومة رابين ولكي يثبت للمتشككين بان وفاة رابين لم توقف طريقه نحو السلام والامن.

ثالثا، وهذه حسب رأي بن اليعازر الخطوة الاكثر اهمية، سيحاول استغلال الشعبية التي حظي بها في العامين الاخيرين وسط دوائر الوسط الذين ليسوا من مؤيدي حزب العمل.

ويعتقد بن اليعازر ان هذه الخطوات ضرورية لبيريز قبل ان يقرر التطرق عمليا الى قانون الانتخاب المباشر. وقال في اللحظة التي يتخذ فيه هذه الخطوات فانه سيقوم باعداد شبكة أمنة هنا وهناك، وحينها يستطيع ان يعمل بحرية اكبر بشأن القانون. ومن جانب اخر حسب قوله، على بيريز ان يولي اهتماما بالشعبية التي حظي بها القانون وسط الجمهور الواسع. وان التعديل السريع في القانون من شأنه ان يكون خطأ تكتيكيا من ناحية بيريز لذلك ربما الافضل له الانتظار لفترة حكومية واحدة قبل ان يبادر الى تغيير قانون الانتخاب المباشر.

ان اكثر قليلا من ٥٠٪ من اعضاء الكنيست يؤيد موقف بيريز من تغيير القانون. وحسب بن اليعازر يجب ان نتذكر بان القانون يشمل عناصر تضمن السلطة - بدون قيود - لرئيس الحكومة المنتخب. وتنبع المعارضة للقانون جزئيا من مبناه وصياغته وحقيقة انه لم يات كجزء من تشريع يمنع مثل هذا الوضع. وربما اذا تم تعديل جزء من القانون واذا ضم اليه قانون حقوق الانسان ربما سيحظى بمؤيدين اكثر وسيتضمن قيودا يبحث عنها بيريز ومعارضو القانون. وكان من الصعب هذا الاسبوع ان نحصل على ردود فعل الكثير من الذين لهم علاقة في الجدل السياسي حول قانون الانتخاب المباشر. والكثير منهم - من الاتجاهين - لم يوافقوا على اجراء مقابلة صحافية في الموضوع الا بعد مرور ٧ ايام على وفاة رابين. ومقابل ذلك فقد جرت مباحثات مكثفة حول هذا الموضوع في مكتب رئيس الحكومة واوساط مختلفة من الحزبين الكبيرين.

وقال عضو الكنيست حاجي ميروم الذي كان من مبادري الانتخابات المباشر ان الظرف السياسي الجديد الذي طرأ في اسرائيل لن يؤثر على بدء تطبيق القانون بعد ١١ شهرا. وقال ان القانون سن تحت ضغط جماهيري ومن غير المناسب تعديله بعد موت رابين. وليس لاي احد بما في ذلك معارضو القانون، رغبة في العودة الى عهد «المناورة النتنة» التي تتم بها عملية تشكيل الحكومة او حجب الثقة عنها.

والى جانب ذلك يجب ان نتذكر بان مقتل رابين كشف عن سلبيات الاسلوب. فقد انتبه الجميع الى انه يكفي المس بالزعيم كي تزعزع الشبكة السياسية كلها. وبموجب الاسلوب القديم فان الحزب هو الذي يقرر من الذي سيقوده او يمثله. ولا يمكن قتل الحزب فيما يمكن قتل زعيمه.

لم يكن بالامكان الحصول على تعقيب من بيريز او مقربيه حول هذا الشأن. واعرب عضو الكنيست الجديد ووزير الزراعة السابق ابراهام كاتس عوز هذا الاسبوع ان بيريز لن يعالج موضوع القانون في الاسبوعين المقبلين. ويعتقد ان بيريز سيدعو الى تشكيل طاقم خاص لمعالجة الموضوع في اللحظة التي يشعر فيها باهمية طرحه. فيما افترض ميروم ان بيريز سيستغل المفاوضات حول تشكيل الحكومة للحديث عن تغيير القانون.

وقال يوسي بيلين هذا الاسبوع انه عارض القانون منذ البداية وانه لاسبب لان يغير رأيه في هذا الموضوع. واكد بيلين ان القانون سيء ويجب الغاؤه. واضاف انه تم الاتفاق بين بيريز ورابين لاجراء نقاش اخر في هذا الموضوع في مؤتمر الحزب في اذار (مارس) المقبل وانه كان ثمة فرصة لان يقرر المؤتمر تأجيل تطبيق القانون الى عام ٢٠٠٠. وكان من الصعب ايضا الحصول على ردود من الليكود حول المسالة. وقال لي احد اعضاء الليكود الذي يعارض القانون ان الفيتو الذي فرضه رابين على تأجيل القانون ليس ابديا وثمة فرصة في ايجاد ائتلاف ضد القانون. وقال لي عضو الكنيست ان ٥٢٪ من مركز الليكود اعربوا عن تأييدهم لبيبي نتنياهو كممثلهم في الانتخابات المباشرة ولا سبب لان يتغير الوضع.

وقال عضو الكنيست عوزي ليندلو، من المعارضين للقانون في الليكود، قال ان مواقفه لم تتغير وهو يعتزم استغلال العناصر التي خلقت لتعديل القانون حتى قبل مرور (٧) ايام في محاولة لايجاد تحالف جديد ضد هذا القانون. وقال ليندلو ان الوضع تغير الان ونجم وضع جديد. وقال عضو الكنيست ميروم من السابق لاوانه ان نقدر الان صورة الوضع في الكنيست وربما تشهد الاسبوع المقبل ظهور عناصر جديدة هامة وسط القوى المتصارعة على سريان او الغاء القانون.

وهذا ما يعتقده د. بن اليعازر «ان الغضب والذهول من مقتل رابين خلقا مساحة واسعة للنشاطات السياسية ويجب ان نكون مستعدين لذلك منذ مطلع الاسبوع المقبل. فالامر سيكون مثيرا للاهتمام».

غي ليشيم

(دافار) ١٩٩٥/١١/٩

اغتيال رابين سيرغم بيريز على تكريس اهتمامه للعامل الامني خلال المفاوضات

■ سيؤدي موت اسحق رابين بالضرورة الى حدوث عدة تغييرات في طريقة التفاوض مع العرب، هذه التغييرات لن تحدث مرة واحدة. ويؤكد الكثير ان لا مفر منها لان الذي ميز الطاقم الثنائي رابين - بيريز كان التوازن الداخلي الصحيح بينهما، والذي حافظ فيه رابين بالاساس على الامور الامنية، حيث كان لرابين في هذا المجال خطوط حمراء واضحة.

شمعون بيريز تميز بالدفع الى الامام باستغلال الاوضاع والتفتيش عن فرص ملائمة، ولولاه لدارت شكوك حول ما اذا كانت ستتم مبادرة اتفاق اوسلو «أ» التي شقت الطريق. لقد ذهب رابين معه ولكنه تدخل في الكثير من الامور الامنية، وعندما اقتنع اعطى الضوء للمضي خطوة اخرى، وبحذر كبير دائما. وسط تحمس بيريز لكسب امور اضافية فورية، واحيانا كان يقيم بعض الامور التي اعتبرها جهاز الامن جوهرية، بمثابة امور جانبية. لقد واجه بيريز رجال جهاز الامن بشدة واكثر من مرة واسمعهم ملاحظات صعبة.

بعد اتفاق اوسلو عندما جرت المفاوضات الصعبة حول اتفاق القاهرة، استنفر رابين قائد الجيش ايهود براك لمساعدته، كذلك رئيس الشاباك السابق يعقوب بيري، كان يستند عليهما عندما كان يريد كبح جري سريع اكثر من اللازم لممثلي وزارة الخارجية. بعد ذلك عشية اتفاق اوسلو «ب» ضم الى طاقم المفاوضات الذي يراسه بيريز، قائد المنطقة الوسطى ايلان بيران الذي اعتبر حتى ذاك الوقت كحاسم ومعارض في مجال الامن. والان، في وقت المفاوضات تنازل في مواضيع مختلفة مثل زميله في الطاقم اللواء عوزي ديان، وبعد توقيع اتفاق اوسلو، حكي بان بيريز قال، ربما لاحد رجال جهاز الامن، بانه سيدفعه نحو تغيير رأيه بضمه الى طاقم المفاوضات.

في هذه العملية المركبة قارب رابين بين المواقف المختلفة، وعلى الاغلب حسم الموقف لصالح جهاز الامن، ومع ذلك حثه على التنازل في مواقفه، احد الامثلة على ذلك هو اعادة الانتشار في الخليل، فقد عارض الجيش وجهاز الشاباك مطالب واسعة فيما يتعلق بحجم الشرطة الفلسطينية وعدد افرادها واسلحتها، غير ان رابين وفي هذا الموضوع المركب وقف الى جانب بيريز.

مثال عكسي هو موقف رابين المتشدد الى جانب مدير مكتب الامن، ديفيد عبري، بالنسبة لمراقبة الاسلحة، ودحض الاقتراح المصري بان توافق اسرائيل مباشرة على التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، في هذه الامور كان رابين حاسما جدا ورفض اي تلميح بالتنازل.

بمرور الوقت توطدت الشراكة بين رابين وبيريز، وخلق ايضا تقاسما للمسؤوليات، في المجال الفلسطيني قام بيريز بمهمة مركزية، غير ان رابين احتفظ لنفسه بحق النقض، بالاساس شدد على الامور الامنية، المياه، اعادة الانتشار والمستوطنات، في المجال السوري، كان رابين هو الشخص المركزي المشرف. لقد بذل بيريز جهودا جمة لكي يفتح قناة محادثات خاصة به مع السوريين الا ان رابين كبح هذه الرغبة في حين ان سورية اوضحت انه من غير تصريح رئيس الحكومة لن تفتح قناة مفاوضات اخرى مع بيريز، ويجب ان نتذكر التصريح الذي انطلق من وزارة الخارجية حول هبوط اهمية العامل الاقليمي.

بالنسبة للاردنيين فان الذي ادار المفاوضات بشكل عملي وباسم رابين كان الموساد واليكيم روبنشتاين لكونه من وزارة الامن، بيريز كان الاول الذي دفع الموضوع الاردني، غير انه وفي اللحظة الحاسمة ابعد عنه، وفي موضوع مراقبة السلاح كانت وزارة الخارجية ضالعة في كل شيء غير ان حق النقض كان محتفظا به لرابين، والادارة كانت بيد ممثله ديفيد عبري.

ان من يتحدثون عن وصية رابين عليهم ان يتذكروا ايضا بان لرابين كانت خارطة خاصة به حول الحل الدائم مع الفلسطينيين والسوريين. الخارطة كانت واضحة جدا في الضفة الغربية، وتؤكد على عدم العودة ولا باي شكل من الاشكال الى حدود العام ١٩٦٧. لقد تحدث عن غور الاردن، عن ابقاء تجمعات استيطانية مثل اريئيل، افرات، معاليه ادوميم وبيتار، كانت له ايضا شروط واضحة، وهذا ما قصده عندما تحدث عن السلام والامن وليس فقط عن السلام.

كل هذه الامور خلقت نظام فرملة وتوازن صحيح، وتمثيل الخطر القائم الان بعد موت رابين بتضعضع هذا النظام وفقدان توازنه الدقيق. هذا النظام يجب ان يطبق الان، وذلك ليس بواسطة طاقم كما سرى سابقا، بل برجل واحد، برئيس الحكومة شمعون بيريز الذي سيكون عليه القيام بمهمتين، مهمته ومهمة رابين معا، هذا الامر سيلزمه الاستمرار وباصرار في عملية السلام، ولكن هذه المرة بحذر اكبر بالنسبة للمصالح الحيوية، اي سيكون عليه ترك جزء من توجهاته السابقة.

ان لم يكن الامر كذلك، فاننا سنجد انفسنا في موقف ضعيف في المفاوضات مع السوريين والفلسطينيين، والنتيجة الواضحة في وضع كهذا ستكون بان يشكك الكثيرون ممن دعموا السلام في ما اذا كان سيوفر لهم الاحتياجات الامنية، ومن هنا على بيريز التزام الحذر.

زئيف شيف

(هأرس) ١٩٩٥/١١/١٠

دفة القيادة تنتظر بيريز

(هارتس)

بيريز يرى ان دفع المفاوضات مع سورية سيسهل قبول اسرائيل في العالم العربي

■ يحلم شمعون بيريز منذ سنوات بالعودة الى ديوان رئيس الوزراء، وبالرغم من انه قد سلم بكونه رقم «٢» في حكومة اسحق رابين الا انه لم يتنازل ابدا عن رغبته في العودة للامساك بزمام الامور في الدولة، وان يكون المقاول الذي ينفذ عملية السلام الى جانب كونه المهندس الذي يشرف عليها.

في هذا الاسبوع تحقق حلم بيريز في ظروف وملابسات حولت الحلم الى كابوس، ولو كان يعلم بذلك لكان قد توقف عن الحلم منذ مدة.

قادة العالم الذين وصلوا هذا الاسبوع الى القدس ارادوا ان يودعوا رابين ويشدوا من عزيمة شعب اسرائيل، وخاصة عزيمة شمعون بيريز القائد الجديد، وفي هذا الاطار قام كلينتون بوضع امكانيات الولايات المتحدة تحت تصرف بيريز قاطعا وعده بمواصلة دعم عملية السلام وبالوتيرة التي تحددها اسرائيل.

وحتى هذه اللحظات كان بيريز يعتقد بوجوب التسريع في مجرى العملية، الا ان رابين الذي كان يضغط على الفرامل بين الحين والاخر، اما الان فان بيريز قد ازداد قناعة من خلال المشاركة العربية المثيرة للانطباع في جنازة رابين بان على اسرائيل ان تستغل هذه الفرصة التي لن تتكرر من اجل استكمال العملية السلمية وبسرعة.

الا انه قد اصبح على عاتق بيريز الان مسؤولية توطيد وانشاء القاعدة الائتلافية للحكومة، وكذلك تضميد الجرح الذي حدث في اعقاب مقتل رابين، ونجاحه يوم الاثنين المقبل سيقرر ان كان سيتمكن من تحقيق خططه والهرولة باتجاه السلام.

حكومة موسعة تشمل الاحزاب الدينية تعني عدم تقديم موعد الانتخابات ومحاولة التوصل الى سلام كامل مع سورية قبل التوجه للانتخابات، اما انشاء حكومة ضيقة كما هو الحال الان يعني ظهور مصاعب في قيادة الجهاز السياسي، وتضاؤل فرص دفع المفاوضات مع سورية، وتزايد احتمال تقديم موعد الانتخابات لحزيران (يونيو) المقبل فور اتمام الاتفاق الانتقالي مع الفلسطينيين.

وفي اي تركيبة ائتلافية سيحتفظ بيريز لنفسه بحق ادارة العملية السياسية، اما الفراغ الذي خلفه رابين فان بيريز سيملأه من خلال طاقم سياسي من براك وبيلين واوري سفير، وربما حاييم رامون ايضا، وعلى افتراض ان بيريز سيحصل على سنة كاملة من النشاط فان هذا الطاقم سيشكل مركز ادارة سياسي مصغر يقوم ببلورة المجريات والخطوات السياسية ويعمل على تطبيقها، والهدف المركزي سيكون التوصل الى سلام مع سورية قبل موسم الانتخابات التمهيدية الذي سيبدأ في حزيران (يونيو) المقبل.

في شبكة العلاقات التي نشأت وتوطدت بين رابين وبيريز كانت سورية المسالة الوحيدة التي بقيت تحت سيطرة رابين الكاملة، وهو الذي كان يقرر بصددها، اما بيريز فقد كان ينتظر انتهاء الاتفاق الانتقالي مع الفلسطينيين، الا انه اصبح في الاسابيع الاخيرة يهتم اكثر بالمسالة السورية، وبالشكل الذي يمكنه من التأثير بشكل اكبر على دفع المفاوضات مع سورية التي يرى انها ستكون مفتاح قبول العالم العربي كله بوجود اسرائيل.

وقد كان بيريز مقتنعا بان الاستراتيجية التي يتبعها رابين لن تفضي الى اي شيء، ومن هنا ينبع الفرق الاساسي بين ما كان موجود وبين ما سيوجد في المستقبل المقبل.

اقتراحات بيريز الاولى للسوريين ستتمركز في الجانب الاجرائي للمفاوضات حيث يعتقد انه يجب ان يكون علنيا واساسيا وعلى مستوى اعلى من مستوى السفراء، وخلافا لموقف رابين يعتقد بيريز بان التمركز حول مسالة الترتيبات الامنية بشكل وصفة طبية مؤكدة للوصول الى طريق مسدود. وفي هذا الاطار فان بيريز يتقرب من الموقف السوري اكثر من رابين، والخاص بمطالب دمشق بمناقشة كل عناصر الاتفاق بما فيها الانسحاب من هضبة الجولان. وبيريز مقتنع بان اجراء المفاوضات على امور شاملة يعتبر افضل من التركيز على قضايا منفصلة ومقطوعة الاوصال وهذا ما سيمكن من المناورة والمساومة خلال عملية التفاوض.

وفي هذا الصدد يجب ان نتذكر ان بيريز كان الشخص الذي اشار للسوريين وبشكل واضح بان اسرائيل مستعدة للانسحاب الكامل من الجولان على الاقل حتى الخطوط الدولية هذا ان لم يكن لحدود حرب حزيران، وكان السوريون في محادثاتهم مع الامريكيين يتذرعون دائما بانهم لم يسمعوا تصريحات مماثلة من رابين، اما الان فسيكون على السوريين ان يقرروا بشأن المضي في المفاوضات او البحث عن ذريعة اخرى لمنع التقدم الجوهري فيها.

ويحتمل ان يكون قتل رابين قد وفر لهم ذريعة في الوقت الحالي، وحتى الان اعتاد قادة سورية ومعهم بعض القادة العرب التعامل مع التوضيحات الاسرائيلية حول المعارضة الداخلية على انها قناع للتشدد ولعدم الاستعداد بالتنازل، اما الان فقد اصبحوا شهودا على المعارضة الاسرائيلية للسلام ليست واسعة وعميقة وانما فتاكة ومدمرة ايضا.

حافظ الاسد الذي لم تساعد تصرفاته هذا الاسبوع في حل لغز نيته وعزمه على التوصل للسلام، يمكنه ان يفسر القتل بواحدة من طريقتين: الاولى انه سيدرك ان الوقت يمضي وانه قد يفوت الفرصة التي قد تكون الاخيرة امامه. اما الثانية فانه قد يتمركز حول مخاوفه ويواصل انتظار الحكومة القادمة كما قال في الماضي.

مقابل العملية السلمية مع سورية التي قد تمر بتغيير جذري سيبقى المسار الفلسطيني على وضعه الحالي ويتقدم بسرعة وحسب الخطوط التي حددت له في الاتفاق الانتقالي. وخلافا للمسالة السورية فان هذا الاتفاق سيطبق بغض النظر عن شكل الائتلاف الذي ستقوم عليه الحكومة، وخلافا لعزم بيريز بالنسبة للسوريين فانه متشكك بشكل كبير بالنسبة لامكانية التوصل الى اتفاق نهائي مع الفلسطينيين حتى الانتخابات القادمة.

ومع ذلك يجب ان نتذكر انه قد طرا على المسالة الفلسطينية ثلاثة مواضيع جوهرية: اولا ان بيريز طور علاقات عمل قوية مع عرفات خلافا لرابين، ثانيا ان بيريز تحفظ على نية رابين احداث فصل جغرافي واقتصادي مع المناطق، ثالثا بيريز يعتقد بان هناك امكانية لاخلاء مستوطنات صغيرة مثل نتساريم وكفار دروم.

في مجال العلاقات الخارجية يتوقع حدوث تغيير في الاسلوب وليس في الجوهر، وخلافا لرابين فان بيريز يحتفظ بزاوية دافئة لاوروبا وفي نفس الوقت طور علاقات قريبة مع كلينتون، وهو يعلم ان الطريق الى سورية تمر عبر واشنطن وليس باريس او لندن.

هامي شيلو

(معاريف) ١٩٩٥/١١/١٠

توقع ظهور المزيد من امثال ايغال أمير في المستقبل

اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية لا تزال عاجزة عن كشف المخططات السرية للحركات المتطرفة

■ قبل عدة اسابيع توجه اعضاء بارزون في الشاباك الى احدى الشخصيات في مستوطنة من مستوطنات يهودا والسامرة وطلبوا مساعدته في ايجاد شخص يحتمل ان يقوم بمحاولة اغتيال رابين، وابرزوا امامه رسما غير واضح لهذا الشخص.

وبعد فترة عادت هذه الشخصية اليهم لتقول انتم تبحثون في المكان الخاطىء وعليكم ان تتوجهوا للمدن الكبيرة حيث ستجدونه هناك

شبح الحرب الاهلية

في هذا الاسبوع طرح تساؤل حول ما اذا كان ايغال امير هوالوحيد الذي حمل مسدسا وعزم على اغتيال رئيس الوزراء، وان كان الجواب بالايجاب فان السؤال الذي يطرح نفسه الان هو: اين هم؟ ومتى سيضربون ضربتهم مرة اخرى؟ خلال محادثاتي مع نشطاء اليمين بعد عملية الاغتيال وجدت لديهم توجهات مؤكدة تقول بانه سيظهر المزيد من امثال ايغال أمير في اوساط اليمين واليسار.

اما نوفيك الذي يعتبر مسؤولا عن مركز تنظيم وقيادة مظاهرات اليمين فيقول بانه ليس من الصعب عليه ان يتصور ماجرى في دماغ ايغال امير عندما قرر القيام بالاغتيال، اذ انه شارك في كل المظاهرات السابقة وتوصل الى استنتاج بان هذه الحكومة تنوي قمع مليوني انسان غير مكترثة بمطالبهم.

هوائيات الشاباك مفتوحة على مصراعيها

يوم الاحد من هذا الاسبوع استدعي احد سكان الحي اليهودي في البلدة القديمة للتحقيق، وكان هذا الشخص الذي يعتبر خبيرا في السلاح قد تطوع لتدريب ربات البيوت في البلدة القديمة على استخدام السلاح، هذه الحادثة تشير الى كثافة الجهود التي بذلها الشاباك والشرطة من اجل التغلغل في اوساط اليمين المتطرف وكشف النقاب عن كل توجه نحو الارهاب اليهودي.

وفي المقابل تجرى محاولات حثيثة لتسريب عملاء الى صفوف التنظيمات المتطرفة، وقادة حركة «كاخ» على سبيل المثال يعرفون عددا من هؤلاء العملاء ولكن في نهاية المطاف لم يكن هناك ضرورة لكارثة ميدان ملوك اسرائيل للتوصل الى استنتاج بان المعلومات الموجودة بحوزة الشاباك والشرطة تعاني من عجز كبير، وقد تم التحذير اكثر من مرة من ان المحققين يتركزون في عملهم في الاماكن المعروفة مستبعدين الاماكن الاخرى، وهذا ما حدث هذه المرة اذ ان القاتل قد جاء من هرتسليا كما نعلم جميعا. اضافة الى ذلك فقد ركز الشاباك عمله حول نشطاء الحركات الثلاث: «كاخ»، «كهانا حي» و«ايال». هذا بالرغم من انهم يعرفون اكثر من غيرهم بان هذه التنظيمات قد اعطيت حجما اكبر من حجمها الحقيقي وانها لا تتجاوز بضع عشرات من الاعضاء. اما بعض الاسماء الاخرى التي تتردد مثل «دوبه» و«سيف داود» واشباهها فهي لا تمثل اي انسان حي.

اما بالنسبة لحادثة ايغال امير فانه كان من الصعب جدا على الشاباك والشرطة وضع اليد عليه قبل ان يقوم بعمله فيما لو تبين حقا انه عمل من تلقاء نفسه، وهذه ظاهرة صعبة يتوجب على الامن ان يواجهها الان، كما ان امثال هؤلاء سيجدون الدعم من مستوطني يهودا والسامرة وغزة الذين يتواجد في صفوفهم ثلة من المتطرفين الذين يلقون بظلالهم على الجميع، وهؤلاء قد يخرجون عن طورهم ويمدون يد العون.

أمير هو نبتة ضارة

في الاسبوع المقبل سيتم نشر بيان صادر عن نشطاء «كاخ» يتهم الحكومة بمطاردة وملاحقة اعضائها ويدعو وبشكل مفاجىء الى وقف العنف. الا انه كان من المفاجىء اكثر سماع احد قادة هذا التنظيم يعبر عن اسفه لقتل رابين لانه كان عملا طائشا.

وبالرغم من هذا الموقف فقد ترددت في اوساط اليمين في يهودا والسامرة وغزة دعوات اخذة في التزايد باخراج اعضاء التنظيمات المتطرفة خارج المعسكر، كما ان قادة مجلس المستوطنات بذلوا جهودا كبيرة من اجل اظهار نوايا التصالح مع المعسكر الاخر، وتحدث بعضهم عن اجراء وقفة مع الذات. وشارك اخرون في جنازة رابين.

ولكن وبعد مضي ٣٦ ساعة من القتل سارع اعضاء اليمين للانضمام لموقف «كاخ» حول شعورهم بانهم ملاحقون من قبل الحكومة، وانها تستغل قتل رابين من اجل القضاء على المعسكر الخصم، وكل هذه الافكار قد اوصلت الى استنتاجات قاسية جدا بالنسبة للمستقبل.

يوم الثلاثاء الماضي وصلت انباء الى العاملين في القناة السابعة من ان هناك نوايا للقضاء على هذه المحطة، وسارع هؤلاء الى اثارة الجلبة. الا انهم يعرفون ان احدا من اليسار لن ينضم اليهم، وفي هذا الوقت نشرت انباء عن نوايا الحكومة لسن قانون يحدد حرية التعبير والتظاهر وممارسة الضغوط على الجهاز القضائي حتى يقوم بتشديد العقوبات على اعضاء اليمين، كل هذه المستجدات اثارت المخاوف العميقة في اوساط اليمين، وفي هذا الاطار قال يعقوب نوفيك منظم المظاهرات في معسكر اليمين بانه لن يكون امام الحكومة مفر الا محاولة قمع المعارضة بالقوة، وذلك لانها تواصل السير على طريق اوسلو وكان شيئا لم يحدث، وفي هذا الاطار لن يكون بامكانهم ان يغلقوا افواهنا.

نداف هعتسني

(معاريف) ١٩٩٥/١١/١٠

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الحر وللمعلومة وتصحيح للمعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات. و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

واجب الجامعة العربية يقتضي السعي نحو المصالحة

حضرة الاستاذ رئيس التحرير..

تحية طيبة وبعد،

نسيت ان ليس في التذكير فخر ولا في التأنيث انتقاص من قدر المسمى حتى ولو كان منظمة ورحت ابحث عن اسم مذكر لجامعة الدول العربية علها اذا ذكرت تتذكر ان عليها واجبا وان امامها مهمات وانها ايضا مسؤولة امام الله والتاريخ.

ثم على افتراض اننا ذكرنا الجامعة فصار اسمها جامع الدول العربية، فماذا نكون قد حققنا وما هو الانجاز الذي نكون قد اخترناه وهي ما ترون كالجامع في هذه العصور المتربية وحتى الامين العام بحركاته وتنقلاته البطيئة صار اسير المنابر لا يسافر لسنا فيما نقول لسوامين او ناقمين فالظرف العربي صعب والحالة العربية متربية والخلافات اكثر مما تستطيع اي جامعة ان تحتويها، وكيف بجامعتنا العربية التي اسست على ركائز من الرمال العربية وهي متحركة كما تعلمون وتقوم باموال عربية وهي قابعة لا تحرك ساكنا ولا تعي بالاوضاع المشؤومة واني لا افهم لماذا يصر امين جامعة الدول العربي على الصمت وتجميد عمل الجامعة واغلاق الباب امام تحرك للمصالحة العربية او تفعيل مؤسسات الجامعة المتخصصة الاخرى وهو الى جانب ذلك يرفض الوساطة بين الاشقاء بين مصر والسودان ويحجم عن زيارة العراق المحاصر ما يقارب ٥ سنوات ليرى الاوضاع بعينه من مأس ومأتم للاطفال والشيوخ

ويلتزم الصمت ازاء آلاف الفلسطينيين المشردين في لبنان وليبيا الحديثة.

لست خجولا حين اصارحكم بان جامعة الدول العربية تواجه محنة ماساوية الامر الذي يعتبر دليلا قويا على عدم ثقة كثير من اعضائها بامين جامعتهم.

علي بن صالح المروج

تونس

قاتل رابين تخرج من مدارس الارهاب الصهيوني

السيد رئيس التحرير المحترم..

تحية طيبة وبعد،

لقد ارتد السلاح الذي سمح للمستوطنين الصهاينة باقتنائه لقتل الفلسطينيين والسطو على اراضيهم الى نحره وراح ضحية له.. واللهم لا شماتة.

خر رابين صريعا على يد تلميذ تخرج للتو من مدرسة الارهاب «الهاغانية» التي كان رابين قد انتمى اليها منذ نعومة اظافره، وطور وسائل القتل واساليب الارهاب فيها وهذه المدرسة الاجرامية هي واحدة من عدة مدارس دموية ارتكبت مذابح بحق الشعب الفلسطيني وبقية الشعوب العربية لا تغيب عن الذاكرة ولا تسقط بالتقادم. من هنا نستنتج ان رابين مجرد مجرم مات، وان المشكلة باقية طالما هناك مدارس تعلم فنون القتل والتنكيل للانسان، وتدرس سرقة الارض والاحتلال والتشريد لذلك نرى ان تصفية هذه الاوكار وتدميرها هو الحل الوحيد لوقف سفك الدماء وارلحة البشرية من الويلات والالام والاحزان تمهيدا لسلام قد نقتنع فيه ولو على مضض.

تاريخ المقتول رابين لا يحتاج الى توضيح فهو من قلائل لطخوا التاريخ وشوهوا الحياة لاسرافهم في القتل والابادة للبشر وسياسته لا تتناقض مع مفهوم القاتل في الجوهر او الاستراتيجية الا ان الخلاف يكمن في النهج.. فرابين رأى ان تخلي الحكام العرب عن حقوق الشعب الفلسطيني وهرولتهم باتجاه اسرائيل فرصة سانحة لتحقيق اهداف الصهاينة الاستراتيجية على مراحل بينما يرى القاتل ان الضعف العربي على كل الاصعدة، من تشرذم وتمزق وتفكك الى خلافات سياسية بين العواصم، واقتتال عسكري على الحدود يجب ان يسيل لعاب اسرائيل ويفتح شهيتها للتوسع وتحقيق حلمه باقامة دولة اسرائيل الكبرى، ولهذا اقدم على فعلته املا بمجيء مجرم يتماشى في سياسته مع رغباته المعقولة مقارنة مع سياسة الحكام العرب الذين اظهرت حادثة الاغتيال اختلاف مواقفهم عن تلك التي تتمسك بها شعوبهم ازاء اسرائيل.

كما كان متوقعا، كانت ردود الفعل العربية على المستويين الشعبي والرسمي.. فالشعوب العربية لم تخف فرحتها وابتهاجها بمصرع رابين واقامت الاحتفالات وسارت في مظاهرات عفوية ومسيرات صاخبة تردد اناشيدها العربية الاصيلة.. اما الموقف الرسمي العربي فيمكن القول فيه ان الجلود بلغت من السماكة ما افقدها حاسة الاحساس، فباستثناء قلة اندفع الحكام العرب في التعبير عن حزنهم واسفهم وعميق قلقهم لمصرع من الحق بهم خسائر عسكرية طوال عقود، وانتهز بعض الحكام هذه المناسبة للالتقاء ومصافحة من تسببوا بمآسي ومصائب الامة العربية، ان الذين حضروا جنازة رابين هم الذين غابوا عن جنازة الشهيد الدكتور فتحي الشقاقي، ويتساءل المرء.. هل رابين اعز من الشقاقي؟ وهل مواساة زوجة رابين الارهابي احق من تعزية السيدة زوجة الشقاقي ولو ببرقية؟

لقد كان مصرع رابين استفتاءا عربيا نالت اسرائيل فيه اصوات حفنة من الحكام العرب الذين قدموا الاوسمة لرابين واغدقوا عليه الالقاب، ولا غرابة ان علقوا اسمه على جدران طرقاتهم وارصفة شوارعهم.. اما ملايين الاصوات الحرة الشريفة، اصوات العزة والحق والصوت المكبوتة فحان الوقت لكي تدوي في ساحات وازقة العواصم لخلع ثوب العار عن جسد الامة العربية.. وبهذا تتربع على قمة التاريخ وتترك قاعه مستقرا لمن قبل الهزيمة وصمت على حقوقه.

محمود عكر

ناقد وكاتب فلسطيني

رأي القدس

تزايد شعبية السلام في اسرائيل

■ تتسلم الشرطة الفلسطينية مهامها في مدينة جنين يوم الاثنين المقبل، بعد انسحاب القوات الاسرائيلية منها، الامر الذي يؤكد ان شمعون بيريز رئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد ماض قدما في تنفيذ اتفاق اوسلو الذي وقعه اسحق رابين في واشنطن في اواخر ايلول (سبتمبر) الماضي.

ولا بد ان بيريز المعروف بمواقفه المؤيدة للعملية السلمية التي هندسها من خلال دوره في تشجيع ومساندة مفاوضات اوسلو السرية، ادرك ان الرد على موجة التطرف المتصاعدة في اسرائيل والتي كان اغتيال رابين ذروة اعمالها، هو في السير قدما في الانسحاب من مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة، وتسليمها للسلطة الوطنية الفلسطينية مستغلا التأييد المتصاعد للسلام في اوساط الشعب الاسرائيلي المصدوم بفقدان زعيمه رابين بهذه الطريقة الدموية البشعة.

فقد اظهرت نتائج استطلاعات للرأي نشرت امس ان ٧٤٪ من الاسرائيليين يؤيدون العملية السلمية، بعد ان كانت هذه النسبة في حدود ٥٠٪ قبل اغتيال رابين، وان شعبية بنيامين نتنياهو زعيم المعارضة الليكودية قد انخفضت الى ٢٤٪ بعد ان كانت تتفوق على شعبية رابين في استطلاعات سابقة للرأي.

ان السلام هو الانقاذ الوحيد لاسرائيل من حالة الانقسام الكبير التي تعيشها. فاستخدام الحرب كوسيلة لتوحيد الاسرائيليين، وردم هوة خلافاتهم لم يعد الاسلوب الامثل في هذا المجال مثلما كان عليه الحال في السابق. فاسرائيل هي المستفيد الاكبر من الاختراق السلمي، وتنازلاتها المحدودة التي قدمتها للفلسطينيين والعرب لا تقارن بالفوائد الجمة التي حصلت عليها منذ بدء العملية السلمية.

فمن كان يصدق ان العاهل الاردني الملك حسين، او الرئيس المصري حسني مبارك، سيكونان على رأس المعزين بوفاة رابين، قبل خمس سنوات، ومن كان يحلم بان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيسافر الى تل ابيب للقاء زوجة الراحل رابين مواسيا ومؤكدا على احترامه وتقديره للفقيد؟!

واذا كنا دائما نعارض التهافت على اسرائيل وقادتها وزعمائها، فاننا ما زلنا مع المطالبين بالتحفظ في اظهار العواطف والمبالغة فيها، والنظر الى الامور نظرة واقعية سليمة تضع الثوابت العربية فوق كل الاعتبارات الاخرى.

نقول هذا الكلام بسبب معرفتنا بعدم وجود اي عواطف خلف التصرفات والسياسات الاسرائيلية. لانها سياسات محكومة لمصالح ورقابة برلمانية وثيقة. ووجود نسبة كبيرة من الاسرائيليين تؤيد العملية السلمية، لا يعني انهم يريدونها كما يريدها العرب، وانما بشكلها الراهن الذي يحافظ على المكتسبات الاسرائيلية.

ان تشجيع الاسرائيليين على المضي قدما بالسلام يجب ان يتزامن في الوقت نفسه بالتمسك بالحقوق العربية، وعدم التنازل عنها، بما في ذلك ازالة المستوطنات واستعادة القدس. فصفة العداء لاسرائيل لم تتغير باغتيال رابين وقدوم بيريز وتراجع شعبية نتنياهو ومثلما هو السلام مصلحة اسرائيلية فانه مصلحة عربية ايضا شريطة ان يكون عادلا.



البحرين والمطالبة بالديمقراطية

هاني الريس*

■ تشير اخر التطورات على الساحة البحرينية بعد اعلان وزارة الداخلية عن اتخاذ اجراءات صارمة لمواجهة الحركة الاجتماعية السلمية المطالبة بالديمقراطية وتحسين الاوضاع وعودة العمل بالدستور، الى ان السلطة البحرينية عازمة على حسم الصراع مع المعارضة بوسائل القوة والعنف بدلا من استخدام الوسائل السلمية التي قد تنهي الاوضاع الشائكة في البلاد وتجنبها المزيد من الفوضى وسفك الدماء.

فقد اعلنت وزارة الداخلية البحرينية من خلال بيانها الصادر في ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ والذي اهتمت به وسائل الاعلام المحلية عن نيتها اتخاذ اجراءات امنية صارمة وخطيرة في ما يشبه اوضاع حالة الطوارىء المعلنة، لقطع الطريق على ما يبدو على المسار التفاوضي ومنع استمرار المطالبة السلمية بالديمقراطية وعودة الدستور، وهو ما يؤدي الى الاستنتاج بان السلطة البحرينية ما زالت على استعداد لعدم تجنب المواجهة الدامية مع الشعب وقواه السياسية المناضلة.

وحسب هذا البيان، فان السلطة البحرينية تخلت عن اخر رمق من الالتزامات التي قطعتها للمعارضة من خلال المحادثات الاولية التي جرت بين المسؤولين في وزارة الداخلية وعدد من قياديي حركة احرار البحرين خلال الشهور الماضية داخل السجن ومن ابرزها اطلاق سراح كافة المعتقلين خلال احداث الانتفاضة الشعبية ووقف المحاكمات الجائرة والبدء في الحوار مع المعارضة. لكن الاجراءات الانفعالية الجديدة القديمة المعلنة في بيان وزارة الداخلية والتي تقضي باستخدام القوة والعنف لمواجهة التجمهرات وممارسة النشاطات الثقافية والسياسية والدينية التي لا تتناسب مع توجهات السلطة الحاكمة، اظهرت بشكل لافت حقيقة القلق والخوف الذين ينتابان السلطة ومختلف اجهزتها القمعية، بعدما انكشفت مؤخرا الحقائق الامنية المزيفة والدعاية الاعلامية الهائلة عن تكريس الاستقرار والامن السياسي والاقتصادي الذي ظلت تتبجح به السلطة في مختلف وسائل الاعلام والدعاية المرتزقة.

وفي الوقت الذي اظهرت فيه السلطة البحرينية مرة اخرى افتقادها رؤية صائبة تمكنها من اتخاذ القرار المناسب الذي يجنبها استخدام وسائل القوة المسلحة والعنف كحل وحيد لمنع المواطنين من قول الحقيقة وطرح مطالبهم المشروعة في ممارسة علنية ومسالمة اتخذت قوى المعارضة السياسية حتى الان ما يمكن وصفه بالقرار الصائب والحضاري، فقد كانت دائما وما تزال تحرص على تكرار التأكيد على التزامها بالثوابت الوطنية ومسالة الحوار والتفاهم طريقا وحيدا لتجنب مظاهر القوة والعنف التي لم تعد مستحبة في هذا العصر، ولم تؤد الا الى المزيد من القهر والتعسف وتعميق الجروح والتخلف وهي معطيات جديرة بالاهتمام مكنت قوى المعارضة بالفعل من حشد اصوات كافة الفعاليات الاجتماعية والطوائف لتاييد مواقفها ودعمها في مواجهة تسلط القوانين الجائرة وهيمنة العائلة الحاكمة ونهجها الامني والسياسي الذي لا يستند بالمطلق الى اي اساس شرعي، وهو ما راكم ايضا نقاط الضعف في ادعاءات العائلة الحاكمة بانها وحدها القادرة على تمثيل الشعب والنيابة عنه في كافة قضايا المجتمع والدولة على الرغم من انها ما زالت تعبر على ان هذا الشعب الواعي المثقف والمسالم لا يحق له حرية الخيار في نظامه السياسي والاجتماعي والاقتصادي ولا يحق له ايضا حتى الكلام من بعيد او قريب عن قضايا وشؤون الدولة. مما ادى الى عزلته عن مواقع السلطة والمشاركة في تحديد وصناعة القرار السياسي، وان يخرج شاهرا سيفه في مواجهة ظلم السلطة وتعسفها.

وترافقت تهديدات بيان وزارة الداخلية البحرينية باعلان الاستعداد لفرض حالة الطوارىء رسميا عندما تتعرض منجزات الدولة للخطر بدعوة القائمين على مبادرة الاتفاق الامني والاعتصام وفي مقدمتهم سماحة الشيخ عبد الامير الجمري الذي يعتبر ابرز رموز الحركة الدستورية في البلاد، للمثول امام المسؤولين في وزارة الداخلية البحرينية ووجهت لهم تحذيرات توحي بان السلطة سوف تضرب بيد من حديد هي اعنف من سابقتها اذا سارت الامور بغير ما تشتهي السلطة في هذه المرحلة، وهذه هي ازمة السلطة البحرينية وعقدتها وتخلفها وبالتالي ضعفها ولعبها الخطير بالنار.

فقد كانت تحذيرات المسؤولين في وزارة الداخلية البحرينية للقائمين على مبادرة الاتفاق والاعتصام، الواعدة باتخاذ اقصى العقوبات الامنية والمالية لمن يتجمع في الصلاة في غير مناطق السكن ولمن يتجرأ بالاتصال بمنظمات او شخصيات وطنية في الداخل والخارج وبوكالات الانباء ومن يقوم باصدار او نشر منشورات او بيانات تنطوي على الاساءة للسلطة والحكم ومن يتجمهر بدون تصريح رسمي من وزارة الداخلية، تعني رفضا عمليا لاي تحرك شعبي او قيادي يصدد مطالبة السلطة باجراء اصلاحات سياسية واجتماعية واقتصادية شاملة او محددة وادخال الديمقراطية في البلاد، وهو الامر الذي ترفضه المعارضة السياسية ويبقى موضوع اهتمامها في ساحة الصراع مع السلطة حتى يمكن تحقيق كافة المطالب الشعبية.

ولا شك بان اجراءات وزارة الداخلية البحرينية وتهديداتها للشعب ولقواه المناضلة بحسم الامور الامنية والسياسية باستخدام وسائل القوة والقمع، ستبقي ابواب الصراع واحتمالات المواجهة الدامية مفتوحة في خلال الايام والاسابيع المقبلة بين السلطة والمعارضة وسوف تضع الجميع امام خيارات مصيرية صعبة فاما المواجهة والتحدي او التفاهم والمصالحة من خلال الحوار المسؤول. ولكن الحوار كما هو واضح الان من تصرفات السلطة البحرينية بات صعبا، ولا يبدو حتى الان بريق امل لان تتراجع السلطة عن ممارسة نهجها القمعي القديم، كما لا تستطيع المعارضة ان تقبل باقل مما قدمته من اجل ان يكون الحوار والتفاهم السبيل الامثل لحل الازمة السياسية الراهنة في البلاد.

فهل يمكن ان يبقى الوضع مهددا بالانفجار الجديد ام ان السلطة البحرينية تقوم بعمل يجنبها الانفعال وخطر المواجهة؟

* ممثل لجنة الدفاع عن حقوق الانسان في البحرين - الدنمارك

مكتب اعلامي للاخوان المسلمين المصريين في لندن

وجه جديد يكشف ازمة الحكم في مصر!

محمد عبد الحكم دياب*

■ المصريون في بريطانيا اشكال وانواع.. يتوزعون على رقعة واسعة من العمل والنشاط بدءا من الانتشار في مجال الخدمات وصولا الى التخصصات الرفيعة والعالية حتى اصحاب الشركات العملاقة والاستثمارات الكبرى. وعلى الرغم من كتلتهم الضخمة، فانهم الاقل في مجال النشاط العام والعمل السياسي، وحتى اصحاب الرأي وذوو الموقف المخالف اثروا السلامة وقبعوا بعيدا بعد اختفاء انور السادات بعدة سنوات على مسرح السياسة العربية، واقتصر دور كثير من رموز العمل الوطني المصري على العمل الاعلامي والاكاديمي في جوانبه الفكرية والبحثية.. ولم يزد دور بعضهم عن نشر رأي هنا او دراسة هناك، وهذا جعل النشاط السياسي المصري في بريطانيا ينحصر في دائرة الجماعات الاسلامية واصدقائها فقد وفر الغطاء الديني امكانية واسعة للحركة سواء كان ذلك من خلال المركز الثقافي الاسلامي او المجلس الاسلامي العالمي، او من خلال خطب الجمعة في عدد من الزوايا الملحقة بعدد من المكاتب الرسمية والسفارات العربية، او عن طريق الدروس الاسبوعية التي ينظمها بعض النشطاء في هذا المجال، وبالمناسبة فان وكالات السفر المتخصصة في السياحة الدينية الى المملكة العربية السعودية تلعب دورا مؤثرا في هذا المجال، وهنا لا نستطيع تجاهل دور النشر والمكتبات المتخصصة في الكتب الاسلامية ومجلدات التراث، ومدارس تعليم الدين الاسلامي واللغة العربية.

ومع كل هذا الاتساع حرص القائمون على امر هذه النشاطات ان يكون دورهم دينيا اكثر منه سياسيا لكن هناك تحولا قد حدث منذ اسابيع قليلة، بدأ ينبيء الى وجود شيء جديد يشد الانظار الى زوايا اخرى من زوايا الرؤية الى الوجود المصري في بريطانيا، وجاء هذا التحول في صورة اعلان عن تأسيس مركز اعلامي بلندن تابع لجماعة الاخوان المسلمين في مصر.. ولم يخف هذا المركز عن نفسه الطبيعة السياسية والاعلامية، باعتباره يمثل اتصالا باجهزة الاعلام، ويتولى مد المهتمين بالشأن السياسي المصري بالمعلومات والبيانات.. خطوة لافتة للنظر تحتاج التوقف عندها بسبب اساسي هو ان الاخوان المسلمين لا يفتقدون الحضور على المستوى الخارجي، فهم يملكون تنظيما دوليا يتولى النشاط الخارجي، ويلعب دورا في تدبير مصادر التمويل والمساعدة في مصر وخارج مصر، هذا بجانب ان الاخوان المسلمين في مصر يمارسون نشاطهم بشكل علني تحت مظلة حزب العمل الاشتراكي المتحالف معهم منذ سنوات.

وهذا الافصاح السياسي عن الذات في الخارج وبشكل مباشر انما يدل على شيء.. ما هو هذا الشيء؟

الشيء المعني هنا هو الداخل المصري ذاته، حيث تموج الحياة السياسية باعاصير تكاد تعصف بكل شيء. وعندما نسترجع السنوات الاولى لحكم انور السادات عندما فتح مجالات العمل العام امام الاخوان المسلمين الذي لم يطل مداه بسبب زيارة السادات للقدس المحتلة.. التي اعقبها نشاط سياسي مصري مكثف في الوطن العربي والخارج بعد ان كان امر النشاط السياسي المصري قبل هذه الزيارة قاصرا على جماعات صغيرة تجمعت في بعض المدن العربية مثل بيروت ودمشق وبغداد وطرابلس والجزائر في فترة تضييق الخناق على القوى القومية واليسارية، وكان القليل من هذا النشاط قد وصل الى لندن وباريس وموسكو، وفي هذه الفترة نجد ان المقاومة الفلسطينية استقطبت عناصر من القوميين واليساريين مع توزع البقعة على ليبيا والجزائر، وخرج البعض من السجون ليتجه صوب بغداد ودمشق، واحيانا صوب بعض دول الخليج.

كانت الجهود السياسية المصرية حتى تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧ (تاريخ زيارة السادات للقدس) يغلب عليها الطابع الذاتي، بعد ذلك بدأ المصريون بكل اتجاهاتهم يسعون الى التنظيم والتعاون والتنسيق، فظهر «تجمع الوطنيين المصريين في الخارج» ليكون اطارا لحركة الشيوعيين والماركسيين المصريين، وظهرت «طليعة الاشتراكيين العرب» لتضم عناصر قومية اتخذت من بغداد ولندن والجزائر مواقع لعملها ونشاطها، واعلن قيام «اتحاد الطلاب والشباب المصري في الخارج» كاطار للمبعوثين والطلاب المصريين في الجامعات العربية والاجنبية، في الوقت ذاته قام «اتحاد الشباب الناصري» الذي اقام علاقات قوية مع الحركة الوطنية اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية وكان نشاطه بين بيروت ودمشق وطرابلس ولندن وجنيف وبرلين، في هذه الفترة - ايضا - بادرت عناصر سياسية اسلامية بالتواجد خاصة من خلال المجلس الاسلامي العالمي الذي يتخذ من لندن مقرا له، ومن هؤلاء من كان له دور في بناء «الجبهة الوطنية المصرية» التي تشكلت من التيار الاسلامي والتيار الماركسي وعدد من المستقلين وكان لهذه الاطر والتنظيمات بيانات ونشرات كان بعضها يصدر بانتظام والاخر بشكل غير دوري، وكانت اكثر النشرات انتظاما نشرة «طليعة الاشتراكيين العرب» ونشرة الجبهة الوطنية المصرية المعروفة باسم «الجبهة».. ولم يصدر من نشرة «الشباب الناصري» الا اعداد تعد على اصابع اليد الواحدة، وغابت نتيجة الاستعداد لتنفيذ مشروع صحيفة «الناصرية» الاسبوعية التي استمرت منذ صدور عددها التجريبي في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٢ وحتى حزيران (يونيو) ١٩٨٤، وهذه المجلة استقطبت حولها قطاعا عريضا من العرب مصريين وغير مصريين وكان قد سبقها في الصدور مجلة «اليسار العربي» من باريس وكانت تعبر عن توجهات الحزب الشيوعي المصري.

في هذا الوقت كان العمل المسلح محصورا في مشاركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية.. وشهدت لبنان انخراط اعداد من الشباب المصري ذوي التوجهات الناصرية واليسارية في صفوف المقاومة الفلسطينية وصفوف التنظيمات اللبنانية المسلحة، وشهدت هذه الفترة كذلك ميلاد اول منظمتين مصريتين لحزب البعث الاولى مقرها بغداد، والثانية مقرها دمشق، وشهدت كذلك نزوعا مصريا لتكوين تنظيم مسلح مستقل وهذا تم بتأسيس منظمة تحمل اسم. «تنظيم مصر العروبة» ما زالت عناصرها موجودة في الجنوب اللبناني تساهم في مقاومة الاحتلال الصهيوني.

في تلك الفترة كانت زيارة السادات للقدس قد اربكت الاخوان المسلمين، واكتشفوا ان الرهان على التحالف معه كان رهانا خاسرا.

المهم انه بعد مدة من اختفاء انور السادات وتسلم حسني مبارك الحكم تغير المناخ الى حد كبير، وبدأ النشاط السياسي المصري الخارجي يتقلص بعدما نشأت في الداخل احزاب جديدة استوجبت عودة الكثيرين. لكن استمرار «الفيتو» غير المعلن على قيام حزب سياسي للاخوان المسلمين دفعهم الى التحالف مع الاحزاب القائمة.. فبدأوا بالتحالف مع «حزب الاحرار الاشتراكي» ثم انتقلوا للتحالف مع حزب «الوفد الجديد» وانتهى بهم الامر الى التحالف مع حزب «العمل الاشتراكي».. اي انهم كانوا يجدون دوما متنفسا ودورا يلعبونه من خلال تحالفاتهم، الى ان تمكنوا من السيطرة على الاتحادات الطلابية وعدد من النقابات المهنية خاصة نقابات الاطباء والمهندسين والتجاريين، وبعد مرور هذه السنوات وهذا الزمن يتخذ الاخوان المسلمون من لندن مقرا لنشاطهم الدعائي ذي الهدف السياسي الواضح.

هنا تكمن العقدة، وتتكشف النية عن الرغبة في اتخاذ مواقع بديلة خارج مصر، بعد الاعتقالات الواسعة التي جرت لهم في الشهور الستة الاخيرة وتحويل عدد كبير منهم الى المحاكم العسكرية، وهو الموقف الذي شجبته كل الاحزاب والتيارات والقوى الوطنية وجماعات حقوق الانسان داخل مصر وخارجها، فوجود مركز اعلامي للاخوان المسلمين في بلد مثل بريطانيا هو بمثابة رسالة موجهة الى من يهمه الامر داخل مصر تعلن لهم ان الاخوان دخلوا مرحلة جديدة هدفها اللعب على سمعة الحكم ووجه السياسة المصرية في بلاد الغرب المزدحمة بمؤسسات وجمعيات الرأي العام وحقوق الانسان، والتي تنظر الى سجل الحكومة المصرية باعتباره سجلا مخالفا لقواعد العدل وحقوق الانسان.. واختيار لندن يساعد في اقامة جسور قوية ومؤثرة مع السياسيين والاعلاميين البريطانيين بما لهم من دور وتأثير في الرأي العام العربي والعالمي.. واذا كانت الولايات المتحدة الامريكية قد فتحت قنوات اتصال وحوار منذ عدة سنوات مع الجماعات الاسلامية المصرية خاصة تلك التي كانت تحارب في افغانستان فان فتح الاخوان المسلمين لقنوات اتصال ببريطانيا يخلق مصلحة مشتركة مثل تلك التي قامت مع حزب التحرير الاسلامي الذي يكثف نشاطه في بريطانيا، وسمحت له السلطات بعقد اكبر مؤتمر اسلامي في تاريخ غرب اوروبا في استاد ويمبلي بغرب لندن اكبر الملاعب الرياضية البريطانية، واشهرها، حضره الالاف تحت شعار «عودة الخلافة» وبالقطع فان الاخوان يطمحون في ان يصل تأثيرهم هذا المستوى الذي وصل اليه حزب «التحرير الاسلامي».

وامام هذا.. ماذا تستطيع الحكومة المصرية ان تفعل؟

الحكومة المصرية لا تستطيع ان تفعل اكثر من تسميم ابار الجالية المصرية بعمليات الاختراق الامني داخل تجمعات واماكن لقاء المصريين في بريطانيا، وهذا اقصى ما تقدر عليه بضاعتها بائرة وخزائن افكارها مفلسة فضلا عن غياب الخيال السياسي والبرنامج الوطني، فقد فقدت اهليتها للتعبير عن المصريين انفسهم بعد ان اصبح كل همها هو الصراع على السلطة من اجل البقاء، وهذا اكثر انواع الصراعات تخلفا وهو يفرض التراجع الدائم والشعور بالتدني ويولد العنف ويفقد الولاء.

والصراع السياسي غير الصراع على السلطة.. فالصراع السياسي عمل حضاري محكوم بقواعد وتقاليد تعارفت عليها الدول المتقدمة، ويستند الى برامج عمل تغطي كافة المجالات، وهو صراع يجد متنفسه في القنوات الشرعية.. اما الصراع على السلطة فشيء مختلف.. فالسلطة هدف في حد ذاتها، وطبيعة المعارك في هذا النوع من الصراع هي طبيعة معارك الحياة والموت، تستخدم فيها الاساليب والاسلحة غير المشروعة من الرشوة والعنف الى بيع الاوهام والتزوير لكسب الانتخابات.. وهذا المنحى الذي يأخذه الصراع على السلطة في مصر اسقط القناع الذي يغطي الحياة الحزبية والبرلمانية المصرية.

وهذا يجعلنا نقول ان مصر التي بها رسميا ١٤ حزبا ليس من بينها حزب للاخوان المسلمين او حزب للشيوعيين مقدمة على نمط قريب من نمط الصراع في الجزائر، هذا النمط تسهر الحكومة على صناعته، وهي بصدد تنفيذ هذه المهمة اذ اغلقت الباب امام الاخوان المسلمين، وبادرت باعتقال العناصر الفاعلة بين الجماعة لكي تحول بينهم وبين الترشيح لانتخابات مجلس الشعب، تحت وهم تجنب ما جرى في الجزائر التي كانت قد سمحت لجبهة الانقاذ الاسلامي بدخول الانتخابات البلدية ولما نجحت عناصرها قطعت الحكومة عليها الطريق والغت الانتخابات، والحكومة المصرية لكي تتفادى تلك تتصور ان منعهم والحيلولة بينهم وبين الانتخابات من الاصل هو الحل.

وليس هكذا تعالج الامور، فالحكومة في مصر ليس امامها الا طريقان.. الطريق الاول هو السير في طريق الديمقراطية الى منتهاه دون وصاية، ومن حق من يحصل على الاغلبية ان يتولى الحكم، وينتقل من لم يحصل عليها الى مقاعد المعارضة، واذا اختار الشعب من تتصورهم الحكومة غير اهل للحكم فان الية العمل الديمقراطي قادرة على كشفهم وليست الية الامن او الاعتقال او التحويل الى المحاكمة العسكرية التي اكسبت كل من تحول اليها تعاطفا واشفاقا من قطاعات عريضة لا يستهان بها منها من يخالف الاخوان المسلمين توجهاتهم وافكارهم واساليبهم. والثاني هو طرح مشروع قومي بعد حوار على اوسع نطاق يخرج مصر من ازمتها، ويدعو الى حشد طاقات المجتمع حوله ويطلب مشاركة كل حسب طاقته وقدرته وساعتها ستجد الحكومة من يقبل التنازل عن بعض رأيه في سبيل تحقيق انجاز تاريخي يحقق الحياة الكريمة والتقدم والرخاء للجميع دون تفرقة.. والحكومة في مصر ليست لديها القدرة على سلوك اي من الطريقين، وتفضل طريق الدكتاتورية التي تصر على السير فيه بكل اثاره المدمرة والمخربة.

والشارع المصري الذي يمور بالفوران والحركة تجاوز بطموحه واصراره القنوات الشرعية القائمة بعد ان ضاقت وضيقت عليه، ولما كان المجلس النيابي - مجلس الشعب - لا يستطيع احتواء هذا الفوران وهذه الحركة، والاحزاب هي الاخرى مغلولة ومشلولة عن الحركة فطبيعي ان تنتشر مسلسلات الاغتيالات والحرائق والتفجيرات.. وهو نفس السيناريو الذي عاشته مصر بعد الحرب العالمية الثانية، وعايشت وقتها عجز القنوات الشرعية عن التعبير عن ما يجري في الشارع وما يجيش في صدور المصريين.

والحكومة المصرية وهي تصارع من اجل البقاء انما تتخلى عن الصراع السياسي بمعناه الحقيقي وتنقله الى يد المواطن خارج نطاق الاحزاب والبرلمان، والصراع عندما يقوم به المواطن بعيدا عن مؤسسات الدولة يفرض شكله العنيف ويعطي معنى فقدان الثقة في جدوى النقاش والحوار والتفاهم.

وهذا هو ما اوصل التجربة البرلمانية والحزبية المصرية الى طريق مسدود، وخطوة الاخوان المسلمين المصريين في بريطانيا يمكن ان تشجع القوى السياسية الاخرى على السير على نفس الدرب، في وقت تعاني فيه الاطر والمنظمات الرسمية والاهلية المصرية في بريطانيا من قصور يجعلها غير قادرة على خدمة الجالية المصرية الكبيرة، ويغلب عليها تبني مصالح وتطالب الفئات القادرة والميسورة خاصة رجال الاعمال والاغنياء الذين هم رغم قلتهم - قد سيطروا على اغلب مفاتيح العمل العام في المهجر اما من باب الوجاهة الاجتماعية او التميز الشخصي، بجانب ان بعض هذه الاطر والمنظمات يشكو من اختراقات الامن وعيون الجهات الرسمية، ويشكو من الوشايات والشائعات وتشويه صور الناس، هذا غير سيطرة الروح البيروقراطية والادارية على حركتها. ولقد ثبت عجز كل هؤلاء في التصدي لعمليات اضطهاد الدولة المستمر للمهاجرين والعاملين في الخارج بالجشع في فرض الضرائب والرسوم، وعجزها عن ادانة الموقف الوحشي وغير الانساني في التعامل مع الموتى المصريين بفرض رسوم وضرائب تصل الى عدة الاف على الجثة الواحدة. غالبا لا تكون متوفرة لدى اهل المتوفى مما يضطرهم التسول صاغرين لجمعها ودفعها الى رجال الحكومة قساة السلوك غلاظ القلوب.. والمواطن اذا هان على دولته، هانت عليه دولته، وهان هو على الناس.

والجرائم التي ترتكبها الحكومة المصرية في حق مواطنيها في الخارج، وعجز المنظمات الرسمية والاهلية عن وقفها ستكون مادة عمل الاخوان المسلمين في لندن، وفرصتهم لاستقطاب قطاعات عريضة ساخطة ويائسة من تصرفات الحكومة المصرية. واعتقد ان مشكلة الموتى المصريين في الخارج، واستهتار الدولة بهم هي الهدية الجاهزة للاخوان المسلمين في بداية نشاطهم سوف يتولون استثمارها والعمل على حلها بما تحت ايديهم من امكانيات ومؤسسات مالية واقتصادية وخيرية، وسوف يعلنون اذا نجحوا في هذه المهمة، عن وفاة الدور الرسمي المصري في لندن وعن عجز النشاط الاهلي كذلك.

* صحافي مصري مقيم في لندن

تمسكن حتى تمكن

واصف منصور

■ في المؤتمر الصحافي الذي عقده وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز يوم ٩٥/١٠/٣١ بمناسبة انعقاد قمة عمان قال «ان الناتج القومي لاسرائيل سيصل الى تسعين مليار دولار هذه السنة من دون التعامل مع الشرق الاوسط وان اسرائيل تنشط تجاريا بشكل اساسي في الاسواق الامريكية والاوروبية واليابانية، ولا تعتمد، في اقتصادنا على الشرق الاوسط».

هذا الكلام ذكرني بكلام قاله تيودور هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية قبل اكثر من تسعين سنة، عندما حاول اقناع السلطان العثماني بمنح اليهود مساحة من اراضي فلسطين لاستصلاحها والعيش فيها، مع التأكيد على انهم لن يزاحموا عرب فلسطين في ارضهم ولن يضيروهم ابدا. ورغم ان السلطان العثماني رفض رفضا قاطعا، الا انه تم للحركة الصهيونية ما ارادت بعد ان انهزمت الدولة العثمانية ودول المحور في الحرب العالمية الاولى ووضعت فلسطين تحت الانتداب البريطاني، الذي عمل على تمكين اليهود من غالبية اراضي فلسطين.

وتبين بالطبع ان المخطط الصهيوني كان يرمي الى الحصول على ارض فلسطين خالية من سكانها (بعد طردهم). ونظرا لفظاعة هذا المخطط، فان خطة العمل كانت تقتضي ان يقدم المخطط بقالب انساني محض يثير الشفقة والتعاطف لكي تتم الموافقة عليه، وبعد ذلك يكون لكل حادث حديث.

وهنا نعود الى ما قاله شمعون بيريز، لنسأله مجموعة من الاسئلة: من قال ان رقم التسعين مليار دولار الذي ذكرته صحيح وعلى فرض انه صحيح، من اين تجمعت هذه التسعين مليار دولار؟ وكم هي المبالغ التي سرقت او اخذت غصبا من ابناء الشعب الفلسطيني من ناتج ارضهم ومن عرق عمالهم وضرائب تجارهم؟ وكم نسبة المبالغ التي جمعت من الاسواق العربية علنا او سرا؟ وما دام عندكم كل هذا الناتج القومي في بلد سكانه اقل من خمسة ملايين، فلماذا تحرمون البلدان الفقيرة من مليارات الدولارات التي تغدقها عليكم الولايات المتحدة الامريكية بدلا من هذه البلدان التي هي تحت مستوى الفقر بل ومستوى الجوع؟

ونسأل شمعون بيريز ايضا: ما دمتم لا تعتمدون في اقتصادكم على الشرق الاوسط فلماذا هذا التكالب على رفع المقاطعة الاقتصادية العربية عنكم؟ ولماذا هذا التكالب على اقامة علاقات كيفما كانت مع اية دولة عربية ولو كانت فقيرة؟ وما رأيك فيما قاله زميلك يوسي بيلين وزير الاقتصاد بان اسرائيل اقامت مشاريع مع رجال اعمال خليجيين بقيمة مئات ملايين الدولارات؟ وما معنى مجيئكم مع رئيس الحكومة اسحق رابين وسبعة اخرين ومئات من رجال الاعمال لقمة الدار البيضاء ومثلهم تقريبا الى قمة عمان؟ هل اتيتم للسياحة والتمتع بطبيعة ومآثر عمان والتعرف على نمط من الحياة لا تعرفونه؟ ام اتيتم لمقابلة مسؤولين من كثير من دول العالم لم يتح لكم مقابلتهم؟ ام انكم ستردون بانكم جئتم لامور دعائية وسياسية، باعتبار ان الدعاية والسياسة شيء والاقتصاد شيء اخر؟

اما قولكم في اخر مؤتمركم الصحافي بان رغبة اسرائيل في الهيمنة على المنطقة فكرة عفى عليها الزمن، فانها تفضح حقيقة نواياكم اذ انها تجيء في سياق (يكاد المريب يقول خذوني)، وتجيء اخيرا في سياق المقولة الشعبية (تمسكن حتى تمكن) التي طالما نهجتها اسرائيل قبل وبعد قيامها، وفي حالات قوتها وضعفها.

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان
المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ - ٧٤١ - ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ - ٧٤١ - ٠١٨١ او ٧٦٣٧ - ٧٤٨ - ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ - الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: هاتف: ٨٨٩ ٦٧٤ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.
Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 20005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109
Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الأصل

القدس العربي

السنة السابعة ـ العدد ٢٠٣٦ السبت/الاحد ١١/١٢ تشرين ثاني (نوفمبر) ١٩٩٥ ـ ١٨/١٩ جمادى الثانية ١٤١٦ هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2026 Saturday/Sunday 11/12 November 1995

طبيب عربي يصدر دليلا علميا حول أمراض القلب

■ دمشق ـ ق ب: نجح طبيب عربي بعد جهد استمر سنوات في اصدار دليل علمي حول امراض القلب وطرق تشخيصها باللغة الانكليزية. وقد صدر الدليل عن دار تشابمان آند هول في لندن. ومؤلفه هو الدكتور محمد القاسمي اخصائي امراض القلب والاوعية الدموية وطبيب الشعبة القلبية في مشفى الاسد الجامعي. وقد قدم للدليل البروفيسور جوزيف كيسلو استاذ امراض القلب في جامعة ديوك بمدينة درهام في ولاية نورث كارولينا في الولايات المتحدة.

ويتألف الدليل الذي حمل عنوان «الدليل العلمي لفحص القلب بالامواج الصوتية» من اربعة عشر فصلا، من بينها «المبادىء الفيزيائية للايكو، تقويم شدة الامراض المختلفة للقلب بواسطة استعمال الايكو، استعمال فحص الدوبلر العادي والدوبلر الملون، طريقة الفحص بالايكو عبر المريء واختبار الجهد الدوائي».

تجارب لعلاج السمنة بمادة بروتينية

■ واشنطن ـ ق ب: توصل فريق من الباحثين الامريكيين الى نتائج جديدة في مجال علاج السمنة الوراثية من خلال حقن الفئران بمادة بروتينية اسموها «جينات البدانة». وقال الدكتور ستيفن بيرنز من جامعة «روكفلر» الامريكية «لقد ادت هذه التجارب الى نقص واضح في اوزان الفئران البدينة». وتشير النتائج التي اسفرت عنها تلك التجارب الاولية الى الدور المزدوج للبروتين المستمد من جين البدانة والتمثل في حرق كمية اكبر من الدهون مع زيادة فرص الطاقة المبذولة بالنسبة لمتلقي هذا البروتين. يشار الى ان ٣٠ في المئة من الامريكيين يعانون من السمنة الزائدة.

جنيف عاصمة الماس تستعد لموسم المزادات:

٣ الاف حجر كريم ومجوهرات وتحف قيمتها ٨٠ مليون دولار

جنيف (سويسرا) ـ من جيل لافون:

تطرح مؤسستا «كريستيز وسوذبيز» للبيع في مزادات علنية ابتداء من الاثنين المقبل في جنيف (سويسرا) ثلاثة الاف من الاحجار الكريمة هي مجوهرات وتحف تقدر قيمتها بـ ٨٠ مليون دولار.

وسيلقي مئات الباحثين عن الماسة الكبرى او الاكثر زرقة او الاقدم بمراسيهم على ضفاف بحيرة ليمان في الموعد التقليدي في تشرين الثاني (نوفمبر) من كل عام.

وقال فرانسوا كوربيل من كريستيز لوكالة فرانس برس ان «نصف محال المجوهرات في الشارع ٤٧ في نيويورك سيقفل الاسبوع المقبل وسيتغيب اصحاب النصف الاخر». واضاف انهم سياتون الى جنيف ليشتروا وليقيسوا ايضا «حرارة السوق» الى جانب هواة جمع التحف الاثرياء والتجار الاتين من امستردام وانفير (انتورب).

وسيشارك في المزاد العلني الصائغ الشهير روبير معوض (لبنان) والهاوي الكبير احمد فتيحي (السعودية) الذي يملك سلسلة من المتاجر ويشارك في مزادات جنيف سنويا. وقد اعلن عن مجيء زبائن دائمين من ايطاليا وفرنسا الذين بات يضاف اليهم هواة من اسيا كما قال كوربيل ملوحا بالكاتالوغ الفاخر المؤلف من ٢٠٠ صفحة والذي يحتوي على صور لمجوهرات البيغوم سليمة اغا خان التي ستنتقل من يد الى اخرى الاثنين.

وساهم وجود كريستيز في هونغ كونغ وتايوان واقامة المعارض في كبرى العواصم في اجتذاب جمهور من مختلف دول العالم الى سويسرا.

وغصت الفنادق بالنزلاء كما قال احد الموظفين في القطاع السياحي في جنيف معربا عن ابتهاجه باستقبال النزلاء الاثرياء خلال هذا الفصل الهادىء سياحيا.

وقال «انهم ياتون قبل بضعة ايام من بدء المزادات ليكونوا فكرة عن الاجواء السائدة. وهم غالبا ما يكونون وحدهم ونادرا مع عائلاتهم. ويتغلبون على الملل والانتظار بارتياد المحال الفاخرة والتدقيق طويلا في المعروضات في انتظار لحظة بدء المزاد».

ومنذ العام ١٩٦٨ يتدفق هؤلاء الناس الى جنيف بعدما حولت كريستيز الفنادق الخماسية النجوم مراكز للتفاوض حيث توقع شيكات قد تبلغ قيمتها بضعة الاف من الدولارات او بضعة ملايين.

وبعدما كانت سوذبيز اختارت زيوريخ مركز المال والاعمال في الاتحاد السويسري ما لبثت ان ركزت اهتمامها على جنيف التي استقطبت ٦٠ في المئة من المجوهرات التي طرحت في مزادات علنية العام الماضي على مستوى العالم.

ولم يكن اختيار جنيف مصادفة بل يعود الى ان سويسرا لا تستوفي رسوما على استيراد المجوهرات والاحجار الكريمة التي تطرح للبيع في المزاد العلني خلافا لدول الاتحاد الاوروبي.

ويتوقع ان يبلغ سعر مجموعة البيغوم سليمة اغا خان الاثنين ١٥ مليون دولار الا اذا تمكن زوجها السابق في الدقيقة الاخيرة من ان يمنع اتمام الصفقة التي رفع دعوى قضائية في شانها. ويوم الاربعاء قد يبلغ سعر ماسة احمد اباد التاريخية التي تزن ٧٨.٨٦ قيراطا مبلغا مشابها.

وفي اليوم التالي وفي اطار بيع «المجوهرات الرائعة» الذي تنظمه سوذبيز ستكون محط الانظار «فانسي ديب بلو» اكبر ماسة زرقاء مربعة الشكل. وقد يصل ثمنها الى ١٦.٥ مليون دولار، وهو السعر القياسي الذي حققته في ايار (مايو) الماضي في جنيف ماسة «ستار اوف ذا سيزون» (نجمة الموسم) التي تزن ١٠٠.١٠ قيراط.

وستقام خلال الاسبوع عمليات بيع مختلفة منها بيع حجر سفير من بورما تبلغ زنته ١٥٠.٤٧ قيراطا ونموذج مصغر من مدفع قيصر الذي كان مخصصا لحماية الكرملين و١.٣ مليون قطعة نقدية فضية سكت في مكة، وعثر عليها في سفينة حربية امريكية غرقت في العام ١٩٤٤.



وصلت النجمة شارون ستون ليلة امس الاول الى قاعة العرض السينمائي في لوس انجلوس لمشاهدة فيلم جديد يقوم ببطولته جاك نيكلسون وانجليكا هيوستن ويخرجه «شين بن».

حيوانات منوية... مستوردة!

■ طوكيو ـ اف ب: كشف طبيب نسائي من اوساكا في غرب اليابان انه يستورد منذ سنوات حيوانات منوية من مانحين اسيويين الى ازواج يابانيين. وذكرت وكالة كيودو للانباء ان التخصيب الصناعي من ناحية الزوج المصاب بالعقم مستخدم منذ بعض الوقت في اليابان لكن اي طبيب لم يعترف صراحة باستيراد الحيوانات المنوية من الخارج. وقال الطبيب يوشيهيكوا يواسا انه بدأ في الاستيراد من الخارج وخصوصا من كاليفورنيا قبل بضعة اعوام وانه استخدم الحيوانات المنوية لثمانية ازواج حتى الان. واضاف «ان من الصعب جدا ايجاد مانحين في داخل البلاد» وقال «لا استورد الا عندما لا اجد مانحا يابانيا تتطابق فئة دمه مع فئة دم الرجل».

دنماركي يضع طفلة في الفرن

■ توندر (الدانمارك) ـ اف ب: افاد مصدر قضائي ان محكمة توندر (جنوب الدانمارك) حكمت على رجل دانماركي (٣٧ عاما) بالسجن خمسة اشهر بعدما وضع طفلة رفيقته في الفرن لانها تبول في الفراش.

واصيبت الطفلة (٤ سنوات) بحروق من الدرجة الثانية نتيجة هذا القصاص. واشار المتهم للمحكمة الى ان الطفلة وقعت عرضا في الفرن، غير ان الاطباء رفضوا هذه الرواية.

احراق متجر تركي في سويسرا

■ بال (سويسرا) ـ اف ب: افادت الشرطة السويسرية عن اندلاع حريق متعمد استهدف متجرا تركيا ليل الخميس/ الجمعة في «بال» مما ادى الى اجلاء ١٩ شخصا يقيمون في المبنى. ونقل ثلاثة اشخاص الى المستشفى وهم تحت المراقبة بعد تنشقهم دخان الحريق. وقدرت الخسائر بملايين عدة من الفرنكات السويسرية. واشارت الشرطة الى ان عناصر منها كانوا يقومون بدورية بعيد منتصف الليل سمعوا انفجارا فايقظوا المقيمين في الشقق الست الواقعة فوق المتجر التركي ونقلوهم فورا الى مكان امن.

طرائف وغرائب

■ دبي ـ اف ب: قطعت السلطات الاماراتية خط هاتف دوليا لازهرت خدماته الاباحية بين الشبان. وذكرت صحيفة (البيان) ان احد قرائها ابلغها بوجود هذه الخدمات الهاتفية التي وصفتها بانها «شيطانية وترمي الى ترويج الزنا والدعارة». واعلمت الصحيفة «الشركة الوطنية للاتصالات» بالامر فسارعت الى قطع الخط الذي كانت تستخدمه شركة خاصة من احدى دول امريكا الشمالية. وقالت الصحيفة ان الشركة تصرفت «طبقا لواجبها الوطني والديني حفاظا على تقاليد مجتمعنا وقيمه».

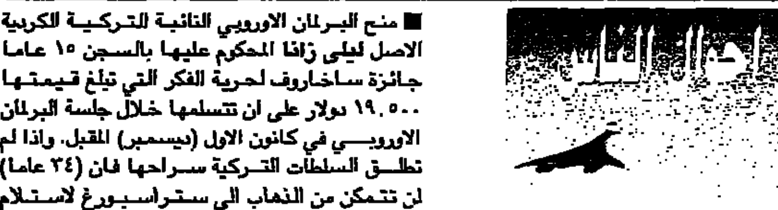
■ لودان (فرنسا) ـ اف ب: سرق لص في سومور بغرب فرنسا سيارة مفوض في الشرطة كان ينام فيها طفله البالغ من العمر ثلاثة اشهر ثم ترك السيارة والرضيع سليما في مدينة لودان المجاورة. فقد استفاد اللص من انهماك المفوض اوليفييه لو كاريناك وزوجته بالحديث قرب السيارة التي كان ينام فيها الرضيع اروان فاستقلها وانطلق بها. وعلى الفور بدأت الشرطة عملية بحث واسعة النطاق في كافة انحاء المنطقة. وبمساعدة احدى المروحيات حددت الشرطة مكان اللص بالقرب من لودان حيث ترك السيارة وسرق اخرى. اما الطفل الذي كان ممددا على كرسية فلم يتعرض بما حصل وقد استضافته احدى العائلات وقدمت له الحليب حتى وصل والداه.

■ اشبيلية (اسبانيا) ـ اف ب: اعتقلت الشرطة الاسبانية امرأة في السابعة والثلاثين من عمرها كانت ترغم ابنتيها على التسول في احد فنادق اشبيلية (جنوب) حيث كان يعقد المؤتمر الرابع حول الطفولة المعنية. فقد ارسلت الام ابنتيها (١١ و١٧ عاما) للتسول في ملهى الفندق حيث لاحظت حركة كبيرة غير مالوفة من دون ان تعرف سببها. وكان اول من استعطته الفتاتان رئيسة احدى جمعيات الاطفال التي كانت تحتسي القهوة مع مندوبين عن الاشرطة الاندلسية. وقد احيلت الام الى احد القضاة.

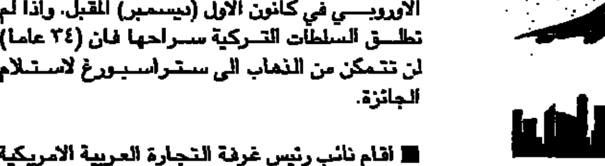
■ باريس ـ اف ب: اصدرت محكمة الاستئناف في باريس حكما بالسجن ٨ اشهر على سيمون ستتيناك (٦٦ عاما) صاحبة اربعة كلاب شرسة احترفت عض المارة وغرمتها بدفع ٢٧ الف فرنك تعويضات الى ١٠ اشخاص تعرضوا للعض لدى مرورهم امام منزلها.

وقد رفع هذا الحكم عقوبة الاشهر الاربعة التي اصدرتها محكمة الجنح في ١٩٩٤. وقالت المحكمة ان السيدة ستتيناك مذنبة «لتعريضها الغير لخطر الموت او الاصابة بجروح من شانها ان تؤدي الى البتر او الاعاقة».









■ مدير مكتب جامعة الدول العربية في واشنطن الدكتور خالد محمد خالد القى محاضرة في مجلس الشؤون الدولية في لوس انجليس بولاية كاليفورنيا حول «التحديات التي تواجه الشعب والوطن العربي في القرن الحادي والعشرين» تناول فيها مستقبل العمل العربي المشترك واوضاع الجامعة العربية ومسألة تطويرها.

■ سيمنح المخرج الامريكي ايليا كازان جائزة الدب الذهبي على مجمل اعماله وذلك في مهرجان برلين المقبل للسينما الذي سيجرى في شباط (فبراير) ١٩٩٦. وسيزور كازان الذي يبلغ من العمر ٨٦ عاما برلين بهذه المناسبة. وكانت هذه الجائزة منحت هذا العام للممثل الفرنسي الان ديلون.

■ حكمت محكمة في باريس على مجلة «فواسي» بدفع تعويض يبلغ خمسين الف فرنك فرنسي (عشرة الاف دولار) للنجمة «كاترين دونوف» بعد ان نشرت مقالا قالت فيه ان «دونوف» تكره بريجيت باردو واليزابيث تايلور وايزابيل ادجاني، والمغنية الفرنسية فرنسواز هاردي.

■ سفير لبنان لدى الولايات المتحدة رياض طبارة دعا العديد من الشخصيات العربية والامريكية الى حفل استقبال وعشاء في منزله يوم الاثنين المقبل على شرف رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى في لبنان الشيخ محمد مهدي شمس الدين الذي يقوم حاليا بزيارة الولايات المتحدة.

■ نظرا لوعكة طارئة اصابت الفنانة فانيسا ريدغريف فقد تقرر تأجيل حفل التكريم الذي يقيمه لها النادي العربي في بريطانيا وكان من المزمع عقده مساء الثلاثاء المقبل في قاعة الكوفة بلندن.

■ لجنة الصحافية المحترفة التابعة للنقابة الوطنية للصحافة المغربية تنظم السبت بالدار البيضاء يوما تكريميا للعمل الصحافي النسائي تحت عنوان «المرأة الصحافية والكتابة النسائية». نذير يعثه يتحدث عن تجربة الصحافية الراحلة نادية برادلي، ومحمد طلال في موضوع تجربة جريدة (الاختيار)، وثريا الحضراوي عن تجربة مجلة (كلمة). ومحمد جبريل في تجربة لا مالف. وامية بن يا عن المرأة والاعلام في (الحضور والغياب). وتجربة مليكة العاصمي في مجلة (الاختيار).

■ منح البرلمان الاوروبي التائبة التركية الكردية الاصل ليلى زانا المحكوم عليها بالسجن ١٥ عاما جائزة ساخاروف لحرية الفكر التي تبلغ قيمتها ١٩.٥٠٠ دولار على ان تتسلمها خلال جلسة البرلمان الاوروبي في كانون الاول (ديسمبر) المقبل. واذا لم تطلق السلطات التركية سراحها فان (٣٤ عاما) لن تتمكن من الذهاب الى ستراسبورغ لاستلام الجائزة.

■ اقام نائب رئيس غرفة التجارة العربية الامريكية مظهر السمان حفل استقبال بمقر الغرفة بواشنطن على شرف الوفد التجاري الجزائري الذي يقوم حاليا بجولة عمل في الولايات المتحدة، حضره العديد من رجال الاعمال الامريكيين والدبلوماسيين العرب بواشنطن.

■ اوركسترا باروك الاوروبية وتخليدا للذكرى المئوية الثالثة لوفاة الموسيقار هنري بوب تقدم حفلين موسيقيين بالرباط في اطار برنامج «نظرات على اوروبا» الذي تنظمه مندوبية الاتحاد الاوروبي بالمغرب الذي يتضمن ايضا عروضا موسيقية لفرقة ايبيريكاوي وانزا الاسبانية والساحر الاسباني كارلوس برافسكي.

■ بعد غياب استمر ثمانية اعوام عاد مارتشيللو ماستروياني امس الجمعة الى خشبة المسرح في البندقية ليمثل دور استاذ هرم في مسرحية كتبها «فوريو بوردون» وتحمل عنوان «الاقمار الاخيرة».

نعم لنزار.. «أبدا يا أمريكا»!

عدلي صادق

■ أجازف بالافصاح ـ متأخرا ـ عن مؤازرتي للشاعر نزار قباني، وامتثالي للقصيدة ـ الصرخة: «المهرولون»!

واعرف ان بعضا من النبهاء الحاذقين، من محبي الخرابيش المبهمة، ومن شعراء «الغيمة التي تلد فأرا» سيحكمون على كاتب هذه السطور بالجهل والتخلف. ومحسوبكم ـ بدوره ـ لن يجد ما يقوله، سوى الدعاء بالمغفرة، للعم الحاج عبد الرؤوف، شيخ اللغة العربية، في المدرسة الثانوية. فقد كان الرجل معجبا بنصيحة ابن خلدون للشعراء، باعتماد التراكيب التي «تكون معانيها تسابق الفاظها الى الفهم». ولم يكن الأستاذ عبد الرؤوف، يكف عن تكرار مقولة العلامة العسكري: «إنما الكلام يحسن بسلاسته وسهولته»!

* * *

ما الذي اقترفه نزار، لكي تنهال عليه كل تلك السهام؟!

ومن دواعي العجب، ان تكون ردود الافعال على قصيدة نزار الأخيرة، شبيهة بالمناقشات السياسية لمواقف الشاعر، مع اشارات لركاكة القصيدة. وكل ما قيل ربما هو استطراد لردود أفعال على قصائد سابقة لنزار، الذي اختار الشكل الشديد الوضوح للقصيدة، سعيا الى ابلاغنا، أو الافصاح أمامنا، عن غرض وجداني مباشر، كانت (القصيدة) دائما، تتويجا متكررا له. فالشعر السياسي، عند نزار، كتابة فاعلة، تعمدت اثارة الحزن وتقريع الذات، وهذا ـ في رأيي المتواضع ـ هو الاطار المتاح للشعر السياسي، في هذه المرحلة القاتمة من تاريخ العرب. فالشعر كان وما يزال ـ في مجتمعنا ـ مرتبطا بالانشاد، وهذا الأخير، كان وما يزال مرتبطا بمزاج وأحوال الانسان المتلقي. وقصيدة نزار، تخاطب على مسمع منا جميعا، مستمعا ضمنيا، هو المسؤول عن خراب بيوتنا!

* * *

كيف يروق للمنتقدين، ان يردوا على عمل ما، لفنان، بجردة طويلة عريضة لمواقفه السياسية؟! وان كان السياسي نفسه، الذي يسهم في صياغة اوضاع سياسية، تسرق النوم من عيوننا،

نندفع الى استقباله بالأحضان، ان تفضل علينا بموقف معقول، فما الذي يتوجب ان تفعله إزاء الفنان وعمله؟!

نجيب محفوظ نفسه، الذي انتعش كثيرا أيام السادات و«كامب ديفيد»، قدم لنا ـ بعد ذلك ـ عملا روائيا جميلا، بعنوان «يوم قتل الزعيم» وضع به الأمور في اطارها الصحيح، عن السادات، مثلما هي في وجدان الأمة. ولم يكن أحد مهتما بعد ذلك، بمحاكمة العمل وقياسه على مواقف سياسية سابقة للفنان.

* * *

نزار قباني شاعر منتشر، ولا يروق لي تحليل الأمور بحسابات الكيد والحسد، لتفسير هجمة الآخرين عليه. وان كان احدنا، صادقا مع نفسه، ووفيا، لا بد ان يذكر لنزار مواكبته الشعرية لأفراحنا وأحزاننا. فهو صاحب القصائد المبكرة عن الثورة الفلسطينية وعن «فتح». وهو الذي جعل جيلا من المناضلين يردد: «الى فلسطين طريق واحد.. يمر من فوهة بندقية». وهو اكبر بكثير مما يمكن أن يقوله عنه كاتب متواضع، مثل محسوبكم.

أما هؤلاء الذين يهجمون عليه، بمناسبة وبغير مناسبة، فلا يعرفهم أحد ولم يقرأ لهم احد، وهم يعرفون جيدا صنف الشعر الذي يكتبونه، من بين الأصناف الثلاثة، التي تحدث عنها النهشلي:

«فشعر يكتب ويروى وشعر ينبذ ويرمى»!

* * *

أخذوا على نزار، منذ عشرات السنين، انه شاعر النهود، وكأن النهود شيء بسيط ولا قيمة له في حياة الانسان، مع أن أحدا، لم ير ـ بينه وبين نفسه ـ قصيدة لنزار، عن المرأة، الا ورغب في «الامساك» بالقصيدة من نهديها، ومحسوبكم من بين هؤلاء.

واخذوا عليه المباشرة والوضوح، مع ان «ادونيس» نفسه، الذي لم أفهم في حياتي قصيدة له (ومرة اخرى سامح الله الحاج عبد الرؤوف) قال ما معناه، ان قيام الشعر على الانشاد يغفر له عيوبه، ورأى أن بناء شعرية الشعر، قائم على «جمالية الاسماع والاطراب، التي حولها الاستخدام السياسي الخاص، والايديولوجي العام، الى نوع من جمالية الايصال الاعلامي، بحيث يكون الشعر فنا قوليا، يؤثر بطريقته الخاصة في الناس»!

* * *

فهل هناك أجمل، أو أصدق، من الايصال الاعلامي الشعري، الذي يصرخ:

ليس هذا العرس عرسي
ليس هذا الثوب ثوبي
ليس هذا العار عاري
أبدا يا أمريكا
ابدا يا أمريكا
ابدا يا أمريكا

الخطوط الجوية البريطانية تطبع نسخا عن جوازات سفر المسافرين السود

■ لندن ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة (ذي اينديبندنت) البريطانية الجمعة ان شركة الطيران البريطانية «بريتش ايرو يز» تطبع نسخا عن جوازات سفر مسافريها السود المتوجهين الى الولايات المتحدة انطلاقا من بريطانيا.

وتؤكد الشركة البريطانية بانها مرغمة على القيام بهذا الاجراء مراعاة لقوانين الطيران التجاري الامريكي الذي نفى من جهته هذا الأمر.

وقد كشف عن هذا الاجراء بريطاني اسود يدعى طوني كيلي الذي استغرب قيام المسؤولين بسحب جوازه وطبع نسخة عنه من دون اذنه في مطار برمنغهام البريطاني بينما كان يستعد للسفر الى الولايات المتحدة.

ورد عليه احد المسؤولين في «بريتيش ايرو يز» ان هذا الاجراء امر عادي وان «كل جوازات السفر «اللاتينية» يجب تسجيلها وطبع نسخة عنها اذا اعتبر الامر ضروريا».

زرع خلايا المخ ترفع درجة الذكاء

■ بكين ـ رويتر: قالت صحيفة تشينا ديلي الجمعة ان عملية لزرع خلايا المخ أدت الى زيادة درجة ذكاء فتاة صينية متخلفة عقليا تبلغ من العمر ١٨ عاما ومكنتها من تعلم المشي بشكل طبيعي.

وقالت الصحيفة ان اطباء من اكاديمية هيلونججيانج الطبية الصينية اجروا عملية زرع خلايا المخ للفتاة في تموز (يوليو) الماضي. وفي غضون ٢٣ يوما بدأت الخلايا تعمل واظهرت الفتاة التي لم تكن تمشي بشكل طبيعي منذ ولادتها تقدما في قدراتها على الحركة والتفكير.

واضافت الصحيفة ان الفتاة استمرت في المشي بشكل طبيعي وتحدثت مع مرضى اخرين وشعرت بالقلق عندما مرضت امها. وقال الأطباء انها اكتسبت مستوى ذكاء شخص طبيعي في العاشرة من عمره.

عقار جديد لعلاج مرضى «الايدز»

■ واشنطن ـ ق ب: تمكن باحثون امريكيون من استخلاص عقار جديد لعلاج المرضى المصابين نقص المناعة المكتسبة «الايدز» واشار هؤلاء في حديث لمجلة (نيو انجلند جورنال اوف ميديسن) الطبية الى ان عقار "TC٣" يحد من عمل البروتين المسؤول عن تحفيز الخلايا التي تعمل على انتاج فيروس "HIV" المسبب لمرض «الايدز» موضحين ان ادارة الاغذية والادوية الامريكية بصدد ابداء موافقتها على طرح هذا العقار في الاسواق المحلية قريبا بعد استكمال الفحوصات والاختبارات اللازمة قبل منح تلك الموافقة.

رئيس معهد العالم العربي في باريس يتنحى فجأة

■ باريس ـ ا ف ب: طرأ تغيير مفاجئ امس الاول على رئاسة معهد العالم العربي في باريس الذي تتولى فرنسا مع ست دول عربية ادارته. مع اعلان ادغار بيزاني «تنحيه» وتعيين كميل كابانا المقرب من الرئيس جاك شيراك خلفا له.

واعلن بيزاني (٧٨ عاما) الوزير السابق في عهد الجنرال ديغول امس «تنحيه» من منصبه في معهد العالم العربي قبل اربعة اشهر من انتهاء ولايته.

وقال رئيس مكتبه بيار هوغيز ان بيزاني اختار شخصيا هذا اليوم لانه يرمز الى انقضاء سبع سنوات على تعيينه. لكن وبحسب صحيفة (لو موند) فان رئاسة الجمهورية الفرنسية «طلبت» من بيزاني ترك منصبه.

وكلف بيزاني، وزير الزراعة السابق في عهد الجنرال ديغول والمستشار لشؤون افريقيا لدى الرئيس الفرنسي السابق فرنسوا ميتران، مهمات دقيقة (في العراق خلال حرب الخليج ١٩٩٠ ـ ١٩٩١) وكاليدونيا الجديدة.

ويغادر بيزاني معهد العالم العربي الثلاثاء المقبل بعد ان تعرض لانتقادات من مساهمين عرب واتهم احيانا بالمحاباة. ويخلفه كابانا (٦٥ عاما) بناء على اقتراح من الدولة الفرنسية.

وكابانا الذي كان وزيرا سابقا في اول حكومة تعايش برئاسة جاك شيراك (١٩٨٦ ـ ١٩٨٨) هو عضو في التجمع من اجل الجمهورية ومساعد مكلف الشؤون المالية في بلدية باريس.

ويتالف مجلس ادارة معهد العالم العربي من ١٢ عضوا هم ستة فرنسيين (ثلاثة جامعيين وممثل عن وزارة المال الفرنسية وعضو في مجلس الدولة اضافة الى الرئيس) وستة عرب هم السفراء المصري والسوداني والليبي واليمني والعماني والكويتي.

ويمر معهد العالم العربي الذي يهدف الى «ابراز واجهة الحضارة العربية» بازمة مالية خطرة منذ سنوات. فالدول العربية المشاركة بنسبة ٤٠٪ من موازنته لا تدفع جميع المتوجبات وعليها دفع متأخرات تقدر باكثر من ٢٠٠ مليون فرنك فرنسي.

وقال هوغيز ان مساهمة الدول العربية تبلغ حاليا اقل من عشرة في المئة من موازنة المعهد. وهو نظم خلال الاعوام الماضية معارض كبيرة مخصصة لسورية والمغرب والرسام اوجين دولاكروا.

اخبار الفنانين في مصر:

عايدة رياض ترفض الزواج من مليونير مصري في امريكا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اخيرا.. وضعت الفنانة عايدة رياض حدا لترددها في قبول او رفض احدث عرض زواج قدم لها. واحدث واسرع قصة حب ايضا عندما رفضت الزواج. والقصة بدات عندما تم نقلها الى المستشفى لاجراء عملية جراحية سريعة. فتقابلت فيها مع طبيب مصري يقيم في اوهايو بامريكا. ونشأت بينهما قصة حب سريعة. وعرض عليها الزواج بشرط ان تهاجر من مصر وتعيش معه في اوهايو. وتعتزل الفن. فعرضت عليه ان يترك امريكا وياتي الى مصر ويتزوجان فيها. ويسمح لها بالعمل الفني. لكنه رفض وترك لها وقتا تفكر. واستشارت عايدة صديقاتها واصدقاءها. بعد ان اصبحت مشتتة بين حبها للطبيب وحبها للفن. الى ان اخبرته في الاسبوع الماضي في اتصال تليفوني بانها لا تستطيع الهجرة من مصر وهجرة الفن. وانتهت بذلك اسرع قصة حب في حياتها حتى الان.

واذا كانت عايدة رفضت عرض الزواج من مليونير مصري امريكي. فان فريدة سيف النصر لا تزال تدرس عرضا للزواج من مليونير مصري يقيم في مصر. طلب الزواج منها. ووافق على ان تستمر في عملها الفني. ولم يكتف بذلك. وانما عرض عليها ايضا ان يهديها سيارة مرسيدس ـ شبح ـ وعزبة وفيلا باسمها. ورغم هذه الاغراءات لا تزال فريدة تفكر.. السبب انها لا تعيش معه قصة حب مثل عايدة ولن تهاجر من مصر او تهجر الفن.

■ بعد ان اشترك الفنان محمود ياسين مع ابنته رانيا في اول فيلم سينمائي لها ومعها حسين فهمي ـ وهو قشر البندق ـ فانهما يستعدان الان لبطولة مسلسل تلفزيوني جديد بعنوان «والسلام ختام» وهو مسلسل كوميدي من تاليف انور عبد المغيث.

وكان محمود قد اتفق مع ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج بالتلفزيون على المسلسل عندما كان الليثي يقوم بمحاولة صلح بينه وبين احمد سمير بعد الأزمة التي قامت بينهما بسبب الغاء سمير برنامجا كان سيظهر فيه محمود ياسين.

والسبب مشاجرة وقعت بين زوجة محمود ياسين والفنانة المعتزلة شهيرة وبين مقدمة البرامج سهير شلبي زوجة احمد سمير وكريمة الدكتور احمد شلبي استاذ الحضارة الاسلامية.

محمود ياسين اعتبر موافقة الليثي على المسلسل انتصارا له ولابنته على احمد سمير وزوجته.

■ الفنان احمد ماهر احد ابطال مسرحية لولي التي يؤديها مع فايزة كمال ومحمد الحلو وسامي العدل، على مسرح البالون رفض نصائح الاطباء وزملائه في المسرحية بان يلازم الفراش عدة ايام. حتى يشفى نهائيا من الاصابة التي تعرض لها وهو يقوم بتصوير احد المشاهد في المسلسل التلفزيوني ـ الفرسان ـ عندما وقع من فوق الحصان على حجرين سببا له تمزقا في عضلات ظهره. لكن احمد رفض واستمر في تصوير الفرسان واداء دوره في لولي كل ليلة رغم ان هناك حركات تتطلب مجهودا جسمانيا. احمد قال للاطباء لا احب الاحساس بالعجز.

كلام النجوم

الحمل: ٢١ آذار ـ ٢٠ نيسان

كن حريصا عند التعامل مع قوى القانون والنظام.

الثور: ٢١ نيسان ـ ٢٠ ايار

تعرض عليك فرص هذا المساء، يجب التمسك بها قدر ما تستطيع.

الجوزاء: ٢١ ايار ـ ٢١ حزيران

مشكلات صحية بسيطة تحدث هذا اليوم، لكنها ستنتهي بسرعة.

السرطان: ٢٢ حزيران ـ ٢٢ تموز

طلب المتعة والتسلية سيكون اكثر تكلفة مما تصورت هذا اليوم

الأسد: ٢٣ تموز ـ ٢٢ آب

ليس هذا هو اليوم المناسب للحب طالما ان هناك تعقيدات محتملة

العذراء: ٢٣ آب ـ ٢٢ ايلول

خذ الامور ببساطة عندما تتعلق بالحب والغرام.

الميزان: ٢٣ ايلول ـ ٢٢ تشرين الاول

علاقة حب ممكنة هذا الصباح.

العقرب: ٢٣ تشرين الاول ـ ٢٢ تشرين الثاني

شعورك بالتعب يمكن ان يجعلك لا تبدي اهتماما وحرصا بالعمل.

القوس: ٢٣ تشرين الثاني ـ ٢١ كانون الاول

بحاجة الى تسوية بعض المشكلات حاول ان تمد لهم يد المساعدة.

الجدي: ٢٢ كانون الاول ـ ١٩ كانون الثاني

المناسبات الاجتماعية تحتاج الى تفحص جيد قبل قبولها هذا اليوم.

الدلو: ٢٠ كانون الثاني ـ ١٨ شباط

حاول السيطرة على دخل، واذا كنت تعتزم السفر كن حذرا.

الحوت: ١٩ شباط ـ ٢٠ آذار

تأملات في احداث الاشهر الماضية ومحاولة التعلم من الأخطاء.